

التأهيل المجتمعي لذوى الاحتياجات الخاصة



دكتور

محمود عبد الرحمن حسن

مدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية
بالأسكندرية

الأستاذ الدكتور

محمد سيد فهمي

الأستاذ بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية
بالأسكندرية



التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة



دكتور
محمود عبد الرحمن حسن
مدرس بوزارة التربية والتعليم
بالمملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور
الحبيب عيسى الفهسي
الأستاذ المساعد بكلية التربية
بالمملكة العربية السعودية



الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ

١٤٢٠ هـ

الخاصة



دكتور
عبد الرحمن حسن
مدرس بوزارة التربية والتعليم
بالمملكة العربية السعودية



الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ

الخاصة



دكتور
عبد الرحمن حسن
مدرس بوزارة التربية والتعليم
بالمملكة العربية السعودية



الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ



التأهيل المجتمعي

لذوي الاحتياجات الخاصة

التأهيل المجتمعى لذوى الاحتياجات الخاصة

دكتور

محمود عبد الرحمن حسن

مدرس بالمعهد العالى

للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

الأستاذ الدكتور

محمد سيد فهمى

الأستاذ بالمعهد العالى

للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

الطبعة الأولى

٢٠١٠ م

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة النور : الآية ٦١)

أفرد

إلى كل من يريد المساعدة
للبنات المعوقين

مقدمة الكتاب

إن الفترة الأخيرة من القرن العشرين شهدت ملامح كثيرة للتغير الاجتماعى ، واتسمت الحياة الاجتماعية بدينامية لم يشهد لها العالم مثيلا خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وبعد تغيير المفاهيم التى كانت تسود العالم بالنسبة للعلاقات الانسانية ، وتحول الاتجاه الى احترام الانسان وتأكيد حقوقه فى أن يعيش حياة كريمة .

وكان من نتيجة ذلك التقدم العلمى الملحوظ فى أساليب ومجالات الرعاية الاجتماعية بصفة عامة والخدمة الاجتماعية بصفة خاصة سواء على المستوى العالمى أو داخل المجتمع المصرى .

فقد أصبحت الرعاية الاجتماعية من أهم البرامج العلمية التى تستخدم فى مجتمعات العالم بنوعياتها المتقدمة والمتخلفة وتلك التى فى طريقها للنمو بقصد التدخل الرأعى المخطط لإحداث تغيير مقصود به توافق الإنسان وتحسين أدائه الاجتماعى للأدوار والوظائف التى يضطلع بها فى عالم اليوم .. بل أننا لانتجاوز الحقيقة عندما نؤكد على أن الأخصائيين الاجتماعيين بمستوياتهم الأكاديمية المختلفة يحتلون الآن مراكز متعددة فى أجهزة الانتاج والخدمات ، سواء فى المستويات التنفيذية أو التخطيطية ، ويسهمون بجهودهم فى إعادة توزيع الموارد والإمكانيات مصادر الثروة والقوة فى المجتمع لصالح التقدم الاجتماعى والاقتصادى ، وتحسين مستوى معيشة الإنسان ورفاهيته .

وتعد برامج الخدمة الاجتماعية مع المعوقين نتيجة حتمية للتطور الصناعى والتكنولوجى وما صاحبهما من اعتماد الانسان على الآلة وما ينتج عن ذلك من مشوهين ومعوقين يمثلون طاقة انتاجية معطلة تؤدى إلى مشكلات يمكن أن تهز أسس الحياة الاجتماعية للمجتمع كله .

ولذلك فإن الخدمة الاجتماعية للمعوقين هى إيمان بالكفاية

الإنسانية ، وإيمان بقدرة الإنسان المعوق على إعادة التكيف والتفاعل والانتاج ، وقد ساعد على ذلك منا يتسم به العصر الحديث من الاعتماد على تخصص الأداء سواء كان صناعيا أو مهنيا ، مما نتج مجالات أوسع للمعوقين نظرا لاعتماد الصناعة سواء على التخصص وتقسيم العمل الذى لا يحتاج فى الوقت الحاضر لقدرات بدنية متعددة .

ولقد أوضحت البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية أن الإنسان عندما يصاب باعاقة معينة يشترك شعور بالنقص نتيجة افتقار أو قصور جزء من التركيب الفسيولوجى له ، وقد تؤثر هذه الاعاقة أيضا فى مركزه الاجتماعى ، وبالتالي يحدث تغيير فى الأدوار التى يقوم بها ، ومن ثم فإنه نتيجة لهذه المشاعر النفسية السلبية المتولدة عن الإصابة بهذه الاعاقة تحدث عملية تغيير فى السلوك الاجتماعى ويصبح غير مقبول من المحيطين به .

ومن هنا فإن الخدمة الاجتماعية داخل مؤسسات المعوقين تصبح ضرورة لاغنى عنها ليس فقط من أجل تعديل السلوك الغير مقبول ، بل وأيضا لدعم وتطوير السلوك الاجتماعى الايجابى المرغوب فيه لدى تلك الفئة من فئات المجتمع .

والكتاب الذى تقدمه للقارئ يتضمن من الموضوعات ما يتفق مع التقدم العلمى فى هذا المجال من مجالات المعرفة ، كما يهتم بالدراسات العلمية المنهجية التى قد تسهم نتائجها فى عمليات تطوير برامج رعاية المعوقين وتأهيلهم ، إذ ينقسم الكتاب إلى عشرة فصول رئيسية كل منها يلقى الضوء على جانب من جوانب رعاية المعوقين وتطوير السلوك الاجتماعى لديهم .

ويعتبر الفصل الأول بمثابة مدخل للدراسة نلقى من خلاله نظرة تاريخية لتطوير رعاية المعوقين ، ثم نوضح المفاهيم والمصطلحات المستخدمة فى هذا المجال ، كما نوضح العلاقة بين مجال الخدمة

الاجتماعية الطبية وتأهيل المعوقين . وإذا كان البعض يعتبر الاعاقة مشكلة اجتماعية فمن الضروري أن توضح حجم مشكلة المعوقين ، وأخيرا نوضح التصنيفات المتعددة التي طرحت للمعوقين ، والأسباب المختلفة التي تؤدي للإصابة بالاعاقة .

أما الفصل الثاني فإنه يعالج الاعاقات الجسمية من خلال عرض لبعض الاعاقات الجسمية مثل شلل الأطفال Poliomyelitis ، والمقعدون Crippled وأمراض القلب Cardiac Coditions والدرن والسرطان مع توضيح لأسباب الإصابة بها وحجم المصابين بها وأسلوب تأهيلهم ودور الخدمة الاجتماعية معهم .

أما الفصل الثالث فإنه يعالج الاعاقات الحسية من خلال عرض لبعض الاعاقات الحسية من كف البصر Blind والصمم Deaf وغيوب النطق والكلام وعرض لأسباب الإصابة بها ودور الخدمة الاجتماعية في رعاية المصابون بها .

ولقد خصص الفصل الرابع للاعاقات العقلية من خلال عرض أمثلة لها مثل الفصام Schizophrenia والبرانويا Paranois وذهان الهوس والاكتئاب وذهان الشيخوخة وتوضيح أسباب الإصابة بها وحجم المشكلة وأسلوب رعايتهم .

أما الفصل الخامس فإنه يحدد احتياجات المعوقين وبرامج لرعايتهم مع توضيح المشكلات الناتجة عن الإصابة بالاعاقة ، ثم نعرض بعد ذلك لخطوات التأهيل المهني والمشكلات أو الصعوبات التي تحول دون القيام بالعملية التأهيلية على الوجه الأكمل ، والأجهزة المختلفة التي تقدم خدماتها لتأهيل المعوقين ، وأخيرا نعرض لدور الدولة في حماية المعوقين وأوجه القصور بها .

ويتناول الفصل السادس الدور والسلوك الاجتماعي للمعوقين باعتبار المعوق شخص يقوم بأدوار متعددة تتميز بسلوك خاص من خلال

توضيح مفهوم الدور فى الخدمة الاجتماعية ، وأنواع السلوك المختلفة مع التركيز على السلوك الاجتماعى الإيجابى ، وطريقة قياس السلوك ، وأخيرا تأثير الإصابة بالإعاقة على سلوك الفرد .

وبعالم الفصل السابع دور الخدمة فى دعم وتطوير السلوك الاجتماعى الإيجابى للمعوقين من خلال الاتجاهات والمدارس العلمية المختلفة باستخدام طرق الخدمة الاجتماعية المعروفة .

ويتناول الفصل الثامن دور الأسرة مع الأطفال شديدى الإعاقة مثل حالات انصوار ذهنى التام ، وحالات الروموتيد ، وحالات سيولة الدم ، وحالات الشلل الحشى ، والصرع ، مع عرض لدور الأسرة فى دمج المعوق مع المجتمع .

وينعرض الفصل التاسع لبعض المداخل النظرية فى مجال رعاية المعوقين مثل المدخل السلوكى ، ونظرية الدور ، ونظرية اللعب ، والمدخل التفاعلى ، ونظرية المجال ، والمدخل التأهلى ، والمدخل الإيكولوجى .

وأخيرا نعرض فى الفصل العاشر لجهود الوزارات والجمعيات غير الحكومية فى مجال رعاية المعوقين .

هذا وأرجو أن يعطى الكتاب الراهن صورة متكاملة عن فئة المعوقين ، ودور الخدمة الاجتماعية فى رعايتهم ودعم سلوكهم الاجتماعى ، بحيث يسد ثغرة فى المكتبة العربية التى تحتاج إلى مزيد من الدراسات والكتابات التى تلقى الضوء على تلك الفئة التى أصابها القدر بإعاقة كان لها تأثير فى القيام بدورهم الاجتماعى على الوجه الأكمل .

والحمد لله الذى هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

د. محمد سيد فهمى

الفصل الأول

الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين

مقدمة

- أولا : نظرة تاريخية لتطور رعاية المعوقين .
- ثانيا : مفاهيم ومصطلحات .
- ثالثا : الخدمة الاجتماعية الطبية وتأهيل المعوقين .
- رابعا : مفهوم وفلسفة الخدمة الاجتماعية للمعوقين .
- خامسا : حجم مشكلة المعوقين .
- سادسا : تصنيف المعوقين .
- سابعا : أسباب الإعاقة .

مقدمة

شهد القرن العشرين تطورا كبيرا فى مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم، ويرجع ذلك إلى وقوع حربين عالميتين كان من أثرهما مظهر من نقص كبير فى القوى العاملة فى كثير من بلاد العالم، ولجأت الدول الرأسمالية إلى الإهتمام بالمعوقين ورعايتهم وتأهيلهم واعدادهم للعمل ، يحدوها الى ذلك العوامل الاقتصادية التى ترتبت على ذلك النقص الكبير فى الأيدى العاملة والمنتجة .

وإلى جانب ذلك ظهرت مشاكل اجتماعية فى كثير من البلاد كنتيجة لعجز الكثيرين من ضحايا هاتين الحربين وتعطلهم عن العمل ، فكان لزاما عليها أن تبادر الى وضع البرامج لمساعدتهم ورعايتهم وتأهيلهم .

ولجأت بعض الدول إلى وضع تشريعات تنظم هذه البرامج والخدمات، وتكفل لهؤلاء المعوقين Handicapped بعض المزايا والحقوق التى تكفل لهم الاستقرار فى الحياة كمواطنين صالحين .

لذلك كانت الخدمة الاجتماعية Social work من أهم الأساليب العلمية التى يمكن أن تعمل مع المعوقين لرعايتهم والاستفادة من قدراتهم المتاحة حتى تدعم سلوكهم الإيجابى .

ونود أن نشير إلى أن فئة المعوقين فى أشد الحاجة الى تفهم بعض مظاهر الشخصية لديهم نتيجة لما تفرضه الاعاقة من ظروف جسمية أو حسية أو عقلية، ومواقف اجتماعية، وصراعات نفسية، وإلى أن تفهم أساليبهم السلوكية التى تعبر عن كثير من هذا التعقيد والتشابه،

وبالرغم من كل ذلك فإن هذه الفئة لم تلقى حتى الآن الاهتمام المناسب من الباحثين وخاصة في مجال الخدمة الاجتماعية .

وإن هذا الكتاب محاولة علمية لاستهداف مجرد إثراء للتراث العلمى للعلوم الاجتماعية. وخاصة الخدمة الاجتماعية - أو إمتداد لأبعادها ووظيفتها. ولكنها إستجابة لمتطلبات الواقع الذى تعيشه المجتمعات النامية عامة والمجتمع المصرى خاصة فى مواجهة مشكلة الإنسان، ودحته النفسية ومدى أهمية الثروة البشرية فى هذه المجتمعات، لتسهم إيجابيا فى شئون التنمية التى يهدد بعض أبنائها نتيجة تعرضهم للإصابة بالإعاقة .

كما يود الكاتب أن يشير إلى الاهتمام العالمى الذى يحظى به المعوقين فى الوقت الحالى، وذلك فى الكثير من بلاد العالم المتقدم بصفة عامة، والاهتمام الرسمى والشعبى فى مصر بصفة خاصة، حتى أن هيئة الأمم المتحدة قد دعت دول العالم إلى اعتبار عام ١٩٨١ دوليا للمعوقين، وهذا ان دل على شىء فإنما يدل على اهتمام العالم بممثليه فى أكبر المنظمات الدولية بتلك الفئة من أبناء الانسانية .

أولا : نظرية تاريخية لتطور رعاية المعوقين :

فى التاريخ القديم عانى المعوقين فى كثير من الأمم من الاضطهاد والازدراء والإهمال فكانوا يتركون للموت جوعا أو يؤادون وهم أطفال.. شهدت ذلك مجتمعات روما وأسبرطه وكذلك الجزيرة العربية الى جانب عديد من القبائل فى مختلف أرجاء العالم بينما كانوا يتمتعون بالرعاية فى مصر والهند .

ثم جاءت الديانات السماوية بما تحمله من تعاليم المحبة والتسامح

والأخاء بين البشر فكانت نبرات تستضيء بهداية البشرية مما أدى إلى انتشار نظم الإحسان كنظام الوقف في مصر ونظام الملاجيء في فرنسا وغيرها، واستمر هذا النظام عاملاً أساسياً في رعاية المرضى والمعوقين عن طريق مساعدتهم مادياً دون أى جهد في مساعدتهم على استرداد مكانتهم في المجتمع. ولقد تميز المجتمع الإسلامي عن أوروبا بنظرته الإيجابية إلى المعوقين فخصص لهم من يساعدهم على الحركة والتنقل وإنشاء المستشفيات العلاجية .

ولقد عنى الخلفاء وحكام المسلمين بالمرضى والمعوقين ويبدو ذلك واضحاً في اهتمام عمر بن الخطاب وعبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من الخلفاء المسلمين وحكامهم بتوفير الرعاية الاجتماعية للمعوقين ، وقد بلغ من اهتمام عمر بن عبد العزيز بهذا المجال أنه حث على عمل اجعاء للمعوقين، وخصص مرافقاً لكل كفيف، وخادماً لكل مقعد لا يقوى على القيام وقوفاً أو أداء الصلاة وقوفاً .

ومن الحقوق التي يهبها الإسلام للمكفوف مثلاً أن يأكل عند الحاجة من بيوت أهله أو أقربائه، وأن يشاركهم في طعامهم من غير أن يجد هو في نفسه غضاظة من ذلك ومن غير أن يجدوا هم في أنفسهم غضاظة من ذلك .

وفي هذا المقام جاء قول المولى عز وجل في سورة النور :
﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

أَمْهَاتِكُمْ أَوْ بَيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بَيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بَيُوتِ أَعْمَامِكُمْ ﴿

(الاية ٦١) .

والإسلام يوجب علينا ألا نتجاهل المكفوف ولو لم يحس بوجودنا، وفي هذا يقول يقول الرسول الكريم ﷺ « ترك السلام على الضعيف خيانة » ، ومفهوم بعض العلماء للحديث السابق أنه لا يقتصر على السلام فحسب وإنما هو ضرب مثل الخطورة إهمال المبصر حق المكفوف فعلم إرشادك للكفيف خيانة، وعدم السؤال عنه خيانة، وعدم معاونته فيما يحتاج إليه خيانة.. الخ .

وفي العصر الحديث عملت الشورات الإجتماعية على نشر الاهتمام بالإنسان الفرد، والاهتمام بحقوقه وتخليصه من الظلم مما ولد الإهتمام بالضعفاء والمعوقين ، والبحث عن وسائل رعايتهم، وكان التقدم فى وسائل تعليم الطفل المعوق حسيا بداية لمنطلق يدعو إلى إمكانية الإستفادة من طاقات المعوقين وتوصيل المعلومات لهم بطرق تناسبهم فكانت طريقة برايل لتعليم المكفوفين، وطريقة قراءة الشفء لتعليم الصم بدايات هامة على هذا الطريق .

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى كانت الأعداد الهائلة من المعوقين الذين تخلفوا عن الحرب عاملا هاما فى البحث عن وسائل جديدة لرعايتهم، فبدأ التأهيل مصحوبا بصيغة اقتصادية تدعو إلى الإستفادة من طاقات المعوقين المهنية فى الإنتاج وأنشئت أولى معاهد التأهيل المهني بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٠ ، واستمرت هذه الدعوى إلى أعقاب الحرب العالمية الثانية، وصحب ذلك التطور الهائل فى الجراحة الذى جاء نتيجة للتدمير الشرى الذى حدث فى الحرب الأولى ، والتطور فى صناعة الأجهزة التعويضية الذى صحب التطور

التكنولوجى بصفة عامة، وجاء إعلان حقوق الانسان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة نقطة تحول هامة فى اتجاهات لمتتمعات نحو أبنائها فحلت النظرة الإجتماعية الانسانية محل النظرة الإقتصادية وأصبحت الدعوى لرعاية المعوقين وتأهيلهم إجتماعيا ليعودوا أفراد منسجمين ومندمجين فى مجتمعاتهم، يتمتعون بالكرامة والسعادة وحقوق المراطنة كغيرهم من المواطنين .

لقد تضافرت جهود العلماء المفكرين فى سبيل توفير برامج التأهيل التى تساعد الفرد المعوق على استرداد أقصى ما يمكن من إمكانياته فى الحياة، وذلك بتنمية مايتبقى لديهم من قدرات لأقصى ما يمكن .

ويعمل الأطباء والمهندسون والاجتماعيون على البحث فيما يساعد الفرد المعوق من وسائل تكنولوجية واجتماعية ونفسية كى يحيا فى بيئة مناسبة، ويقوم بأنشطتها اليومية بأقل جهد ممكن .

ولم تخلف مصر عن مواكبة ركب الحضارة فى أى وقت من الأوقات بل أن التاريخ يشهد أن مصر القديمة كانت أبر بأبنائها من سائر الحضارات ، فقد كان المكفوفين على سبيل المثال يستخدمون فى شئون الدولة ودور العبادة، كما سبقت مصر الإسلامية العالم بإنشاء المستشفيات وبين المال والمساجد واليماستانات التى خصصت لمساعدة أصحاب الحاجات والملاجىء ، وكان لنظام الوقف أثر هام فى رعاية المعوقين المرضى . وفى العصر الحديث بدأت حركة الجمعيات الخيرية بإنشاء الجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية المواسة الإسلامية وكان هدفها الأساسى هو رعاية المرضى .

كما أنشئت الجمعية العامة لمكافحة التدرن ، والجمعية العامة

لتحسين الصحة، والجمعية المصرية لرعاية العميان، وجمعية يوم
المستشفيات كجمعيات تهدف إلى رعاية المعوقين وأسرههم ومكافحة
المرضى والإعاقة .

وعندما صدر قانون الضمان الإجتماعى عام ١٩٥٠ أفرد بين
نصوصه بابا لتأهيل المعوقين وأسرههم، ومع بداية ثورة يوليو ١٩٥٢
اهتمت الحكومة بإنشاء مؤسسات تأهيل المعوقين ورعايتهم^(١) .

ثم صدرت العديد من القوانين التى اختصت بعض موادها برعاية
المعوقين وتوفيز سبل الحماية لهم مثل القانون رقم ٩١ لعام ١٩٥٩
والقانون رقم ٣٢ لعام ١٩٦٤ والقانون ١٢٣ لعام ١٩٦٤، وأخيرا
قانون تأهيل المعوقين رقم ٣٩ لعام ١٩٧٥ الذى جمع شتات القوانين
السابقة وسوف نتولى شرح هذه القوانين ونقدتها فى الفصل الخامس
من هذا الكتاب .

ولايفوتنا فى هذا المجال أن نذكر الاهتمام الرسمى والشعبى فى
مصر الذى ظهر لرعاية المعوقين فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما
خلفته من معوقين ومشوهى الحرب، ولقد تبلور هذا الاهتمام فى انشاء
مدينة الوفاء والأمل لتأهيل المعوقين ، بالإضافة الى عقد للمؤتمرات
وحلقات البحث التى تبحث مشكلاتهم وسبل رعايتهم ..

وفى أواخر القرن العشرين تم انشاء المجلس القومى للأُمومة
والطفولة عام ١٩٨٨ الذى اهتم بدراسة ووضع البرامج الخاصة بذوى
الاحتياجات الخاصة، وإعلان رئيس الجمهورية عن عقد حماية الطفل
الأول (٨٩ - ١٩٩٩) وعقد حماية الطفل الثانى (١٩٩٩ -

(١) د صلاح الدين الحمصانى . خدمات التأهيل فى مصر، بحث لمؤتمر التكامل فى رعاية
المعوقين القاهرة ١٩٨١ .

٢٠٠٩) الذى اهتم بحقوق الطفل المعوق ، كما أصدرت الدولة قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ الذى أضاف العديد من المزايا لرعاية الطفولة المعوقة .

وإلى جانب ذلك تتضافر جهود عدة وزارات للعناية بتربية وتأهيل الأطفال المعوقين مثل وزارة التربية والتعليم، والشئون الاجتماعية، والصحة، والقوى العاملة وغيرها .

ومع مطلع القرن الحادى والعشرين أصبح فى مصر أكثر من ٤٠٠ جمعية غير حكومية على مستوى الجمهورية تقدم خدماتها لرعاية المعوقين.

ثانيا : مفاهيم ومصطلحات :

تواجه الكثير من العلوم بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة مشكلة التحديد الواضح لمصطلحاتها ومفاهيمها التى تميزها بدقة عن معانيها عند الناس بل عن معانيها فى علوم أخرى. كما أدى اتساع أفرع العلوم الاجتماعية إلى مزيد من التعقيد إلى الحد الذى اختلطت فيه المعانى والألفاظ وتحولت قضايا التعاريف إلى فروع رئيسية بين هذه العلوم تمثل الاجتهادات الشخصية جوانب رئيسية بينها .

ومن المعروف أن من أهم خصائص العلم التى تميزه عن غيره من ضروب المعرفة الدقة والموضوعية، ومن مستلزمات الدقة فى العلم وضع تعريفات واضحة محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء فى كتاباتهم مهما كانت هذه المفاهيم بسيطة، وذلك لتجنب أى لبس فى معنى هذه المصطلحات .

وتيسيرا على القارئ سوف نعرض فى الصفحات التالية كافة

المفاهيم التى تحتويها هذه الدراسة ومعانيها الإجرائية كما يراها المؤلف وهى :

- الخدمة الاجتماعية Social Work
- الدور الاجتماعى Social Role
- السلوك الاجتماعى Social Behaviour
- المعوق Handicapped
- التأهيل Rehabilitation

١- الخدمة الاجتماعية Social Work :

هناك العديد من التعريفات لهذه المهنة وان اختلفت بعضها عن بعض بسبب حداثة العمل بها وتطورها السريع ، بالإضافة إلى أن كل فرد ينظر إليها من منظور معين ومن هذه التعاريف ما يلى :

أ- يقول الاستاد كاهن (Kahn) بأن الخدمات الاجتماعية تعبر عن إستجابة جديدة لمواقف جديدة فهى إختراع إجتماعى قدمه المجتمع من أجل مواجهة الحاجات المختلفة للإنسان فى العصر الحديث ^(١) .

ب - وتعرفها الجمعية القومية للاخصائيين الاجتماعيين بأمريكا بأنها :

خدمة فنية ترمى إلى مساعدة الناس سواء أكانوا أفراد أو جماعات للوصول بهم إلى أقصى مستوى ممكن من الحياة فى حدود رغباتهم وقدراتهم وإمكانيات المجتمع ^(٢) .

(1) Alfred kahn social policy and social services. N-y. Random House, 1973. p. 6

(2) W. Fredlander. introduction to social welfare india. 1967 p 3

ج - كما تؤكد كارول ماير (Carol H. Meyer) أنه في الوقت الذى تشتد فيه الحاجات توجد صعوبات فى مواجهتها أو لا تشبع بطريقة ملائمة، وحيث لانتارس أى مهام لاشباع الحاجة تنبثق وتظهر المشكلات ، وهنا لابد من توفير برامج الخدمة الاجتماعية بما يتفق والمرحلة العمرية، ونوع المشكلة لأولئك الذين يكونون بحاجة إلى المساعدة^(١) .

تعريف الخدمة الاجتماعية :

د- ويعرف جولدشتاين (Gold stein). الخدمة الاجتماعية على أنها نوع من التدخل الاجتماعى intervention الذى يساعد على تنمية وتدعيم الوسائل التى يتمكن بواسطتها الأشخاص (إما كأفراد أو بصفة جماعية) فى حل المشكلات التى تعترض حياتهم الاجتماعية^(٢)

هـ - ويعرف فريد لاندر الخدمة الاجتماعية. بأنها نوع من الخدمات المهنية تعتمد على قاعدة من المعرفة العلمية والمهارات المختلفة فى ميدان العلاقات الإنسانية وتمكن من مساعدة الأفراد كحالات أو كجماعات للوصول الى مستوى من التكيف والنضج والاعتماد على أنفسهم. وهى تمارس كوظائف لنوع معين من الهيئات هى المؤسسات الاجتماعية^(٣)

و - ويعرفها الدكتور عبد الفتاح عثمان بأنها خدمة فنية تستهدف مساعدة الناس أفراداً أو جماعات لتحقيق علاقات إيجابية بينهم ومستوى أفضل من الحياة فى حدود قدراتهم ورغباتهم^(٤) .

(١) Carol H. Meyer, Social Work Practice, N.y., 1970 p. 8. 90.

(٢) Fredlander, Social Welfare op. cit. 1967. p. 3.

(٣) Ibid, p. 4.

(٤) د. عبد الفتاح عثمان، المدارس المعاصرة فى خدمة الفرد، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨ ، ص ١٣

ونستطع من جانبنا أن نقدم مفهوما إجرائيا للخدمة الاجتماعية :

١ - الخدمة الاجتماعية تعمل في ميدان المشكلات الاجتماعية لتمكين الناس من مواجهة هذه المشكلات مواجهة فعالة تعمل إلى حد التغلب عليها أو التخفيف من حدة آثارها .

٢ - تعتمد المهنة على ممارسة أنواع مختلفة من أساليب التدخل الموجه لمساعدة العملاء من خلال عمليات عقلانية مدروسة .

٣ - يتم التدخل في مراحل متتابعة تسير منطقياً بداية من تحديد المشكلة إلى حل المشكلة ماراً بمراحل بينية في تكوين إطار معرفي حول المشكلة وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها، ثم وضع خطة للتدخل في ضوء إمكانيات العميل وفلسفة المجتمع، ثم تنفيذ هذه الخطة، وأخيراً المتابعة والتقييم لتحديد مدى فاعلية الحل المناسب للمشكلة، هذه المراحل هي ما نعرف باسم النموذج الاجتماعي لحل المشكلات .

٤ - تتم ممارسة المهنة باستخدام مناهج وطرق متعددة ، حيث تقوم الطريقة على توفير المعرفة والفهم والمهارات والمبادئ .

٥ - تمارس المهنة عن طريق متخصصين هم الاختصاصيين الاجتماعيين الذين أعدوا نظرياً وعملياً لممارسة هذه المهنة .

٦ - تمارس المهنة وفق نظام أخلاقي Ethic Code ينبع من قيم المهنة ذاتها التي تستند إلى إحترام كرامة الإنسان وحرية وحقه في الحياة المستقرة والحصول على المساعدة .

٧ - تجارس المهنة من خلال مؤسسات بعضها تمارس الخدمة الاجتماعية كوظيفة أساسية وبعضها تمارسها كوظيفة ثانوية .

٨- لهذه المهنة أهداف وقائية وعلاجية وأنماطية .

٩- تمارس الخدمة الاجتماعية في مختلف مجالات النشاط الانساني وتعمل مع الانسان في مستوياته المختلفة .

١٠- تعتمد المهنة على قاعدة معرفية عريضة من العلوم الانسانية والاجتماعية تمكنها من فهم العملاء وفهم الظروف التي تؤدي الى التكيف وتعمق الأداء الاجتماعي .

٢- الدور الاجتماعي Social Role :

لم يصل علماء الاجتماع إلى تعريف محدد متفق عليه لمفهوم الدور، وما يرتبط به من مفاهيم (المكانة الاجتماعية - الوضع الاجتماعي - المركز الاجتماعي) كمفاهيم في نظرية الدور فكل منهم ينظر إليه من زاوية معينة متأثراً بتخصصه العلمي، ومن هذه التعاريف :

أ- يعرف لندبرج (Lundberg) الدور بأنه نمط للسلوك يتوقع من فرد ما في جماعة أو موقف معين ، وتحدد الأدوار ما يجب أن يؤديه من مناشط في جماعته في ضوء الثقافة^(١)

ب - أما مارفن أولسن فإنه يعرف الأدوار بأنها جزء من التنظيم الاجتماعي وعنصر من عناصره، ومادام وجدت الأدوار الاجتماعية وجد مقدار من التنظيم الاجتماعي لينظم هذه الأدوار بل ويحددها، والدور سلوك متوقع من العضو يجب أن يراعى المعايير السائدة في الجماعة وتوقعات ومطالب التنظيم الاجتماعي^(٢)

(1) G.A. Lundberg. Social Roles as behaviour systems. sociology introductory readings. 1962. p. 69 -73.

(2) Marving E. Olsen the process of social organization. N:y, 1968 p. 204.

ج - كما يعرف الدكتور حامد زهران الدور بأنه نمط من المعايير فيما يختص سلوك فرد ويقوم بوظيفة معينة فى الجماعة^(١) .

د - أما الدكتور عبد الفتاح عثمان فقد وضع تعريفا إجرائيا للدور بأنه الواجبات المحددة للفرد (المريض أو المعوق) بتشكيل لونا من الالتزام نحو الجماعة التى يعيش فيها سواء فى المستشفى أو الأسرة وما إلى ذلك . والدور فى الخدمة الاجتماعية يمكن تحديده بأنه الفعل Action الذى يشير إلى تعبير الفرد عن ذاته فى إطار البناء الاجتماعى^(٢) .

٣- السلوك الاجتماعى : Social Behaviour

أ- هناك تعريف يرى أن السلوك هو عبارة عن علاقة ديناميكية بين الكائن الحى وبين بيئته^(٣) .

ب - ويرى كيرت ليفين أن السلوك هو وظيفة تفاعل الفرد مع البيئة، وأن هذا الفاعل هو المحرك للسلوك، وأن دوافع السلوك من حيث أثارها أو تحديد نمطها واتجاهها تعتمد على الفرد والبيئة^(٤) .

ج - وهناك تعريف آخر للسلوك الاجتماعى بأنه النوع الظاهر من السلوك فى تفاعل الناس بعضهم مع بعض^(٥) .

(1) Peter kelvin, the Bases of social Behaviour, london 1969. p.5.

(٢) د. حامد زهران ، علم النفس الاجتماعى ، عالم الكتب ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٧ .

(٣) د. عبد الفتاح عثمان ، مدخل اجتماعى لعلاج مرضى النفس ومضطربى الشخصية فى المجتمعات النامية ، مجلة الصحة النفسية ، مجلد ١٥ ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠ .

(٤) د. عبد العزيز القوصى ، أسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩ .

(٥) د. مختار بونس ، السلوك الانسانى ، دار المعارف ، ١٩٦٧ ، ص ٢٠٦ .

د- كما يعرف شريف وشريف السلوك بأنه نتاج عملية تفاعل فيها العوامل البيولوجية والمؤثرات الاجتماعية، ومن ثم نجد أن هذين الشقين من العوامل يصدر أولهما من داخل الفرد نفسه. وثانيهما من المؤثرات الخارجية (١).

ونستطيع من جانبنا أن نقول أن السلوك الاجتماعي الايجابي هو محصلة لثمانية عوامل أساسية بعضها شخصي والآخر اجتماعي، وهذه العوامل تتفاعل مع بعضها لتعطى فى النهاية السلوك الاجتماعي الايجابي وهى :

- ١- السيادة الاجتماعية : Social Ascendence .
- ٢- المسؤولية الشخصية : Personal Responsibility .
- ٣- الكفاية الذاتية : Self Sufficiency .
- ٤- القدرة الاجتماعية : Sociability . .
- ٥- الجاذبية الشخصية : Personal Ahracttvenes .
- ٦- الأحساس بالأمن الشخصى : Sense of personal security .
- ٧- السيطرة : Domination .
- ٨- الدفء الشخصى : Personal Warmness .

٤- المعوق : Handicappes

المعوق مصطلح يطلق على من تعوقه قدراته الخاصة عن النمو

(١) د حامد زهران ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

السوى إلا بمساعدة خاصة، وهو لفظيا مشتق من الإعاقة أى التأخير أو التعويق .

وهناك عدة تعريفات للمعوق نوردتها فيما يلي :

أ- المعوق هو المواطن الذى استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدرته، ويجعله فى أمس الحاجة الى عون خارجى واع مؤسس على أسس علمية وتكنولوجية يعيدها إلى مستوى العادية أو على الأقل أقرب ما يكون إلى هذا المستوى (١) .

ب - تعرف منظمة العمل الدولية اصطلاح معوق بأنه كل فرد نقصت إمكانياته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصا فعليا، نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية .

ج - ويعرف قانون تأهيل المعوقين رقم ٣٩ لعام ١٩٧٥ المعوق بأنه كل شخص أصبح غير قادر فى الاعتماد على نفسه فى منازلة عمله أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه، أو نقصت قدرته على ذلك، لقصور عضوى أو عقلى أو حسى ، أو نتيجة عجز خلقى منذ الولادة .

د - المعوق هو الفرد الذى لا يصل إلى مستوى الأفراد الآخرين فى مثل سنه بسبب عاهة جسمية أو اضطراب فى سلوكه أو قصور فى

(١) د. محمد عبد النعم نور، الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٣ ، ص ١٥٧ .

مستوى قدراته العقلية ^(١) .

د - المعوق هو كل فرد يختلف عن يطلق عليه لفظ سوى فى النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية، إلى الدرجة التى تستوجب عمليات التأهيل الخاصة حتى يصل إلى استخدام أقصى ما تسمح به قدراته ومواهبه ^(٢) .

من التعريفات السابقة يمكن أن نصل لمجموعة من الحقائق :

١- إن أساس الحكم على شخص ما بأنه معوق من عدمه هو مدى مقدرة هذا الشخص على مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر فإذا فقد القدرة على ذلك يسمى معوقا .

٢- إن أنواع القصور التى تعرض لها الإنسان إما أن تكون بدنية كفقء أجزاء من الجسم أو حدوث خلل أو تشوه بها، وإما أن تكون عقلية كنقص فى القدرات العقلية، أو قد تكون حسية كفقء أو نقص حاسة من الحواس .

٣- إن أسباب هذا القصور إما أن ترجع إلى حادث، أو مرض، أو أنها خلقية من الولادة .

٤- إن هذا القصور قد يؤدى إلى حدوث عاهة ما للفرد . وقد لا يؤدى إلى ذلك فإذا أدى هذا إلى حدوثها يسمى هذا الفرد معوقا .

٥- إن الإصابة التى تحدث للفرد قد تعوقه عن التكيف مع

(١) صبريل مويشك ، كيف فرعى طقلق المروق ، ترجمة د. محمد نسيم رأفت ، بدون نشر ، ص ١٦ .

(٢) د عبد الفتاح عثمان وآخرون ، الرعاية الاجتماعية للمعوقين ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩ ، ص ١٨٣ .

مجتمعه أو بيئته التى يعيش فيها، مما ينتج عنه عدم استقراره بسجاح فى حياته، وهذا بالتالى يؤدى إلى آثار اجتماعية سيئة بالضرورة

٦- إن المعوقين هم مواطنون تعرضوا بغير إرادة إلى مميزات بدنية أو عقلية أو حسية اعاقتهم عن السير سيرا طبيعيا فى طريق الحياة كغيرهم من الأسوياء .

٥- التأهيل : Rehabilitation :

هو عبارة عن عملية إعادة تكيف الإنسان مع البيئة أو إعادة الإعداد للحياة. فإذا كان اختلال تكيف الإنسان مقتصرًا على الناحية الطبية فإنه يحتاج إلى (التأهيل العلمى) أى استعادة أقصى ما يمكن توفيره له من قدرات بدنية، مثل حالات بتر الأطراف أو ضعف السمع أو البصر ، أما إذا كان الإنسان فى حاجة إلى إعادة تكيفه من الناحية النفسية فإنه يحتاج إلى (التأهيل النفسى) حيث يتناول الاختصاصى النفسى بالتعاون مع الاختصاصى الاجتماعى أو اختصاصى التأهيل فى أغلب الحالات. وإذا كان الاختلال فى التكيف مع المهنة بسبب إصابته بعائق فإنه يحتاج إلى (التأهيل المهنى) .

وعلى ذلك فقد وضعت منظمة العمل الدولية التعريف الآتى للتأهيل المهنى للمعوقين .

التعريف :

إن التأهيل المهنى للمعوقين معناه ذلك الجانب من عملية التأهيل المستمرة المترابطة الذى ينطوى على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهنى والتدريب المهنى والتشغيل ، مما يجعل المعوق قادرا على الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه وتختلف حالات الأفراد من حيث

مدى حاجتهم إلى أنواع التأهيل المختلفة، فقد يحتاج الفرد إلى نوع واحد أو أكثر من تلك الأنواع في وقت واحد (النفسى - الطبى - الاجتماعى - المهنى) .

ولقد رأت وزارة الشؤون الاجتماعية والتأمينات فى مصر، أن تجعل تعريف تأهيل المعوقين فى التشريعات المصرية شاملا لجميع أنواع التأهيل، حرصا منها على عدم اللبس الذى أدى فى الماضى إلى تضارب الاختصاص بين الوزارات ، حيث حدد قانون تأهيل المعوقين (رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥) تعريف تأهيلهم النص الآتى :

(يقصد بتأهيل المعوقين تقديم الخدمات الاجتماعية، والنفسية ، الطبية، والتعليمية ، والمهنية ، التى يلزم توفيرها للمعوق وأسرته لتمكينه من التغلب على الآثار التى تخلف عن عجزه) .

ولو أننا راجعنا جميع التعاريف الواردة فى دوائر المعارف العلمية، أو فى تشريعات الدول الأخرى، أو فى المنظمات الدولية، لما وجدنا تعريفا أكثر شمولاً وأحكاماً ووضوحاً من هذا التعريف .

ثالثا : الخدمة الاجتماعية الطبية وتأهيل المعوقين :

الانسان كل متكامل ، تتفاعل عناصر شخصيته العقلية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية دائما، وأى اضطراب يمس أحد هذه العناصر، فإنه يتردد إلى العناصر الأخرى ويؤثر فيها فى نفس الوقت ، وبهذا تعتبر الخدمة الاجتماعية الطبية ميدانا له أهميته . حيث تعنى بالمريض كإنسان له احتياجاته النفسية والاجتماعية التى يعمل على إشباعها حتى يستفيد من العلاج الطبى .

ويؤم هذا الفرع من فروع الخدمة الاجتماعية بفردية الانسان

فرغم إشتراكه مع غيره في إصابة أو مرض بعينه، إلا أنه يختلف عن الآخرين ، بحيث يحتاج إلى أسلوب معين من المعاملة وأنواع معينة من الخدمات .

ومن الواضح أن العوامل الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرض. بل وقد تكون سبباً له ولهذا يجب أن يسير العلاج الطبي والعلاج الاجتماعي النفسي جنباً إلى جنب . فالعلاج الطبي قد يكون أحد العوامل المؤدية إلى الشفاء، ولكنه ليس كافياً في حد ذاته. وفي نفس الوقت فإن عدم الاهتمام بالعلاج الاجتماعي النفسي قد يكون سبباً في طول فترة المرض أو انتكاسه أو فشل العلاج الطبي .

ولكى تكون العملية العلاجية فعاليتها فإنه لا بد وأن تتكامل مجموعة الخدمات بتعاون مختلف جهود المتخصصين المشتركين فيها، وأن تسود بينهم روح الفريق .

وعلى ذلك يتضح جلياً أهمية إدراك الإخصائي الاجتماعي وبقظته الدائمة لما عليه من التزامات أساسية نحو المريض وأسرته وتجاه فريق العلاج من المتخصصين .

وتعتمد فاعلية دور الخدمة الاجتماعية في قدرة الإخصائي الاجتماعي على تحقيق الاتصال السليم المستمر مع الآخرين من أعضاء الفريق، وكذلك على قدرته في الوصول إلى تقديرات سليمة للحالة وظروفها من منظور الخدمة الاجتماعية⁽¹⁾ .

فضلاً عما تقدم نجد أن هناك مجموعة من الأسس التي تحكم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجالات المختلفة نوجزها

(1) Harriet M. Bartlett, Analyzing social work by Fields NASW, N.y. 1967, P. 45-46.

فيما يلي :

١ - إذا كان للخدمة الاجتماعية أن تلعب دورها الصحيح في أى ميدان من ميادين الممارسة، فإنه يجب أن يكون هناك إغتراف من ذلك الميدان للجوانب النفسية الاجتماعية المحددة للحاجات الانسانية .

٢ - أن تشارك الخدمة الاجتماعية في تحقيق الأهداف العامة، بالإضافة إلى الاهتمام بالحاجات التي قامت المؤسسة وبرامجها لمواجهتها .

٣ - إحتفاظ الخدمة الاجتماعية كذلك بأهدافها الخاصة، حيث لايمكنها أن تؤدي وظيفتها بفاعلية في بيئة لا تسمح لها أن تحتفظ بهويتها الخاصة .

إن التقدم الحضارى والتكنولوجى الكبير الذى يشهده العالم اليوم قد ساعد على رفع معدل الأصابة بالأمراض والعاهات ، مما أعطى للخدمة الاجتماعية الطبية أهمية واضحة بين الميادين الأخرى . بحيث أصبحت الأمراض نتيجة للضغط البيئى والاجتماعية بطريق مباشر، أو أن لها علاقة غير مباشرة تتسبب فى فشل المريض على أدائه الاجتماعى، وفى إعاقه أحد أدواره الاجتماعية .

ويمكن تحديد ماهية الخدمة الاجتماعية الطبية بصورة واضحة من خلال تطورها فى أمرين^(١) :

١ - تحول الخدمة الاجتماعية الطبية من مجرد خدمة تؤدي فى مؤسسة اجتماعية إلى نسق اجتماعى Social System له ضرورة لازمة

(١) اقبال بشير وآخرون ، الخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى والتأهيل ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٠ ، ص ١٣

فى المجتمع .

٢ - تحول الخدمة الاجتماعية الطبية بدلا من تركيزها على التفاعل بين المريض والمجتمع ، وتدخلها فى تكيف العميل للظروف الموجودة فأصبح تركيزها على رفع الأداء الاجتماعى .

ولقد عرض الدكتور ريتشارد كابوت Richard Cabot وهو من الأطباء الرواد الأوائل فى قيادة تطور الخدمة الاجتماعية الطبية - لتعريف هذا الميدان بقوله : إن الخدمة الاجتماعية تساعد الطبيب فى التشخيص والعلاج طوال فترة دراسة حالة المريض فى الموقف الاجتماعى الذى يحيط به والظروف الاجتماعية التى يعيش فيها . بالإضافة إلى ذلك فإن الأخصائى الاجتماعى الطبى يحقق المساعدة بواسطة تنظيم الموارد المتاحة فى المستشفى إلى جانب تلك التى توجد فى الأسرة والمجتمع ، إلى درجة يحقق معها فاعلية العلاج الطبى^(١) .

إن التعريف السابق يؤكد دور الخدمة الاجتماعية فى الميدان الطبى ، ويحدد وظيفة الأخصائى الاجتماعى ومهمته فى هذا الميدان فى ضوء الامكانيات المتاحة وهذا يتطلب تحديد المقصود بالمريض والمعوق ، وضرورة النظر إليه كإنسان ذو شخصية متفردة مستقلة .

ان التعرض لمفهوم المريض كإنسان ضرورة ملحة فالأخصائى الاجتماعى الطبى يرى معاملة المريض كإنسان مرضى ، الأساس فى تصوره أن الكائن البشرى المحتاج للمساعدة هو إنسان قبل كل شئ له من أحاسيسه وسماته التى تميز شخصيته عن كل شخصية إنسانية

(١) المرجع السابق ، ص ١٣ .

أخرى وقبل أن يكون مريضا .

معنى ذلك أنه اعتراف بحتمية وجود الأخصائي الإجتماعى بجانبه بإعتباره الوحيد الذى يستطيع إضافة هذه اللمسة الانسانية فى العلاج .

وفى الحقيقة أنه لا يوجد شخصان يستجيبان نفس الاستجابة ، حتى لو كانا يعانيان من نفس المرض ، ومع إعتبار أن الفروق الفردية الناجمة عن الوراثة فى تفاعلها مع البيئة ومكوناتها أصبح معترفا بها ، فإن كل مريض له شخصيته التى تتميز بفروق فردية خاصة وبالرغم من ذلك فهو جزء من وحدة أكبر هى بيئته الاجتماعية، وهو جزء من المجموع الكلى للعلاقات الاجتماعية التى تحيط به .

وقد يساعد فى تمييز فردية الحالة إعتبار طبيعة المرض وشخصية المريض وبيئته الاجتماعية، ثم أنواع العلاقات والتفاعلات القائمة بين هذه الأقطاب الثلاثة^(١) .

ولكن إذا كنا قد تحدثنا عن ميدان الخدمة الاجتماعية مع المرضى وأهميته. فى الاستفادة من العلاج الطبى كان لزاما علينا ونحن فى سياق الحديث أن نشير سريعا إلى مفهوم كل من المرض والصحة فالمرض يحدث من قصور عضو أو أكثر من أعضاء الجسم عن القيام بوظيفته خير قيام، كما يحدث أيضا إذا اختل أو إنعدم التوافق بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجسم فى أداء وظائفها^(٢) .

ويعرف قاموس ويستردولى المرض بإعتباره حالة أن يكون

(١) فاطمة الحارونى ،خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٦٩ ، ص ٦١٤ .

(2) Encyclopedia of social work, N.A.S.W. 1977. N.Y. 491.

الإنسان معتل الصحة وأن يكون الجسم في حالة توعك بسبب المرض ،
والمعنى الحرفي لكلمة المرض هو الاحتياج للراحة .

والحقيقة أن للمرض معانى متعددة تختلف باختلاف الأفراد .
هو يشمل على نواحي ، طبية واجتماعية واقتصادية ، ويؤثر المرض على
الناس بطرق مختلفة إما مباشرة أو غير مباشرة ، وله نتائج خاصة على
الأفراد والمجتمعات ، فالخدمة الاجتماعية الطبية يهتما أن تصل للمعنى
الذى يكونه المريض لنفسه عن مرضه ، ويلعب هنا الأخصائى
الاجتماعى دورا رئيسيا فى ترجمة ماذا يعنى المرض لمن يتعامل معهم
من المرضى ، حتى يساعدهم فى إستخدام إمكانياتهم الشخصية
والاجتماعية للتغلب على المرض واستعادة نشاطهم مرة أخرى .

ولقد عملت الخدمة الاجتماعية مع المعوقين الذين أصيبوا
بأمراض مزمنة نتج عنها عاهة أو عجز ، بل وأصبح هذا الميدان مكملا
لميدان الخدمة الاجتماعية الطبية باعتباره أسلوبا علميا لتحقيق أكبر
وأفضل خدمة ممكنة لتلك الفئة من أبناء المجتمع التى أصابها القدر
بعاهة وذلك بأقل جهد ممكن ، وتأهيلهم ومساعدتهم على التكيف مع
مقتضيات الحياة الاجتماعية ومع ما تبقى لهم من قدرات وإمكانيات .

والعاهة قد تنتج عن الأمراض المزمنة بعد إتمام العلاج الطبى مثل
حالات الشلل الناتجة عن مرض شلل الأطفال ، والأصابات الناتجة عن
سل العظام ، والصمم الناتج عن الحصبة ، وفقد البصر الناتج عن
الجدري أو الرمد وغيرها ، والتأهيل الاجتماعى للمعوقين يعنى ذلك
الجانب من عملية الأعداد والتوجيه والتدريب والتشغيل والمتابعة
المستمرة المترابطة التى تؤدى إلى تقديم خدمات مهنية مما يهين
للمعوق فرصة الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه .

ويتضح أن الهدف من عملية التأهيل الاجتماعي للمعوقين هو إستغلال كافة ما لدى المعوق من قدرات وإمكانات وإعادة المعوق المتعطل إلى العمل الذى يناسب قدراته، حتى تتوفر له فرص الكسب والاستقرار وبالتالي تزداد القوة الانتاجية فى المجتمع^(١).

وعلى الرغم من إزدياد أعداد المعوقين فى المجتمع المصرى فإن النظرة اليهم قد تطورت فى السنوات الأخيرة وأنشئت العديد من مكاتب التأهيل لتقديم الخدمة الاجتماعية لذوى العاهات فى جميع القطاعات. وقد تغير هذا الاتجاه نتيجة لعاملين أساسيين^(٢).

١- مركز المعوقين فى المجتمع :

حيث يعتبر المعوقين قوة معطلة فى المجتمع فإذا لم تبذل الجهود للعناية بهم، أصبح طاقة معطلة لعملية الإنتاج فى المجتمع، ويؤدى عدم الاهتمام بعلاج مشكلات المعوقين النفسية والاجتماعية إلى انحراف الكثيرين منهم لأحاساسهم بالنقص ولشعورهم بالضيق من جراء نبذ المجتمع لهم، ومن ناحية أخرى فإن الفئات العاملة ينتابها الخوف والقلق من انتشار المعوقين فى المجتمع دون رعاية أو توجيه مناسب لهم .

٢- الأثر النفسى للعاهة :

تؤثر العاهة تأثيرا سيئا فى اتجاهات الفرد وميوله وتؤدي إلى زيادة حساسيته وشعوره بالنقص عندما يقارن حالته الجسمية بحالة الأفراد الآخرين . وينشأ عن الشعور بالنقص فقدان الثقة بالنفس ، والعجز عن التكيف مع الموقف الجديد أو استخدام ما تبقى لديه من قدرات فى

(١) د. عبد الفتاح عثمان وآخرون ، الرعاية الاجتماعية للمعوقين . القاهرة ، مكتبة الانجلو ١٩٦٩ ، ص ١٨١ .

(٢) اقبال بشير وآخرون ، الخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى والتأهيل ، مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

ممارسة أعمال جديدة، فيجعل منه العجز شخصا متواكلا سلبيا .
كما تعتبر الاعاقة بمثابة حاجز نفسى بين الفرد وبيئته
الاجتماعية، وينكمش على نفسه نتيجة شعوره بالأختلاف عن
الآخرين .

وقد يفقد المعوق مكانته الاجتماعية فى الأسرة أو فى المجتمع
الذى يعيش فيه نتيجة عجزه عن الاستقلال والاعتماد على النفس فى
قضاء حاجاته الضرورية وصعوبة حركته . وقد تضيق الأسرة به وتشعر بأنه
عبء عليها وينعكس ذلك على معاملتها له، وتكون النتيجة انسحاب
المعوق من مجتمع الأسرة وعدم الشعور بالانتماء له، أو ينقلب عليه
وعلى المجتمع بالسخط والعدوان .

رابعاً : مفهوم وفلسفة الخدمة الاجتماعية للمعوقين :

الانسان هو أساس المجتمع ومحور رعايته . وما برامج الرعاية
الاجتماعية إلا وسائل لاشباع احتياجاته وتحقيق اهدافه، ومع تغير كثير
من الشعارات البالية مثل « القوة » و « البقاء للأصلح »، وتعدد
الاكتشافات العلمية التى أوضحت طبيعة الانسان وسلوكه وحياته
العقلية والنفسية والاجتماعية، وانتشار الايديولوجيات التى تؤمن بحق
الانسان فى الحياة الكريمة والايمان بفرديته وكرامته أصبحت الاعاقة
لا تعنى التقليل من قدر الانسان أو سلباً لحقوقه التى نصت والتزمت بها
الدساتير والقوانين العالمية، ولذلك أصبحت الخدمة الاجتماعية
للمعوقين تؤمن بالآتى :

١ أن عجز الانسان هو ظاهرة طبيعية تفرض وجودها دائماً وتزداد
نتيجة التحضر وتعقد الحياة الاجتماعية .

٢- ان أصابة الانسان بالاعاقة هو عجز نسبي أصاب وظيفة أو أكثر ولايعنى بالضرورة عجز كلى أو توقف الحياة، فلكل فرد مواطن قوة وضعف سواء كان سليما أو معوقا .

٣- أن المعوق هو فى نفس الوقت قادر بشروط معينة ووفق تدريبات خاصة .

٤- أن أسباب الاعاقة تنجم عن التفاعل الدائم بين الفرد وبيئته، ومن ثم فإن العلم يملك امكانية احداث التلازم المطلوب بين المعوق والبيئة ذاتها لتحقيق التكيف المناسب .

٥- ان الخدمة الاجتماعية تنظر للمعوقين على أنهم طاقات بشرية، وان عدم استثمار هذه الطاقات يضر بالاقتصاد القومى ويعوق التنمية الاقتصادية .

٦- ان رعاية المعوقين هو واجب اخلاقى وانسانى تفرضه القيم الدينية والانسانية المختلفة، وواجب تفرضه طبيعة التكافل الاجتماعى وحق الفرد على المجتمع .

٧- انه لا مكان للتواكل والسلبية فى هذا المجتمع، والانتاج كله لخدمة المجتمع وتحقيق رفاهيته أن المجتمع هو كل إنسان يعيش على أرض الوطن ، ولذلك لم يفرق المجتمع بين معوق وسوى .

من هذا المنطلق احتلت الخدمة الاجتماعية بطرقها الثلاثة مكانها فى مجال رعاية المعوقين كأسلوب علمى لتحقيق أكبر وأفضل خدمة لهم وبأقل جهد ممكن للعمل مع هذه الفئة وتأهيلها لاعادة تكييفها الاجتماعى .

ودور الخدمة الاجتماعية لم يأتى من فراغ نابع من فلسفتها -

فمن المعروف أن الفلسفة هي مجموعة الحقائق العلمية التي يستند اليها أى علم من العلوم والتي على أساسها تتحدد وظيفة العاملين فيه - والحقائق العلمية التي تستند عليها فلسفة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال هي :

١ - الاعتراف بأن المعوق هو انسان أولا وقبل كل شىء وأن اهداف رعايته لا تختلف عن غيره في الانسانية، فهو نابع من الايمان باحترام الفرد وكرامته واحترام الفروق الفردية .

٢ - أن المجتمع مسئول عن رعاية ابنائه واشباع احتياجات افرادة .

٣ - مسؤولية المجتمع عن الاستفادة من جميع الطاقات الموجودة فيه، وإن اهمال هؤلاء المعوقين هو اهمال لامكانيات يمكن استغلالها والاستفادة بها .

من ذلك يتضح أن دور الخدمة الاجتماعية مع المعوقين هو نابع من فلسفتها، فكل انسان يجب أن يعمل حسب طاقاته وامكانياته، ومن حق كل فرد أن يعيش حياة حرة كريمة ويتمتع بكل ما هو متاح من خدمات وبرامج وامكانيات^(١) .

خامسا : حصر مشكلات المعوقين في مصر :

ورد ببرنامج العمل العالمى المتعلق بالمعوقين أهداف محددة لعقد الأمم المتحدة للمعوقين ١٩٨٣ - ١٩٩٢ . ويسلم هذا البرنامج بأهمية إحصاءات المعوقين بوصفها أساسا لتخطيط السياسة العامة والتنفيذ ، إذ ورد به :

(١) محمود محمد الزينى ، الخدمة الاجتماعية للمعوقين ، الاسكندرية ، دار المطبوعات الجامعية ، ١٩٧٠ .

ينبغي للدول الأعضاء أن تضع برنامجا للبحوث بشأن أسباب العاهات والعجز ومعدل حدوثها، وبشأن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للمعوقين ، ومدى توافر وفعالية الموارد القائمة لمعالجة هذه المسائل . وهكذا أدى عقد المعوقين ، وبرنامج العمل العالمى المتعلق بالمعوقين ، إلى استرعناء الانتباه اللازم إلى مجال من مجالات الإحصاءات كان موضوع تجاهل فى معظم الأحيان ، أو كانت تقلل من أهميته ، ودلالته فى الماضى ^(١) . خاصة أنه من المعروف أن التخطيط السليم لرعاية وتأهيل المعوقين يتطلب الوقوف على حجم هذه المشكلة ، ومن يحتاجون إلى الخدمة من المعوقين ، وسماتهم ، وخصائصهم ، وأماكن وجودهم .

والأسئلة التى تطرح نفسها هى : هل لدينا إحصاءات عن عدد المعوقين فى مصر موزعين حسب السن ، والمرحلة العمرية ، ونوع ودرجة الإعاقة ، والتوزيع الجغرافى ؟ وهل حددنا أسباب الإعاقات المختلفة ؟ وهل قمنا بدراسة مسحية لحصر وتحديد وتوصيف العينة ؟ وإذا لم تكن هذه البيانات متوفرة فكيف يمكن أن نثق فى حجم العينة ؟

وتشير الأدبيات - فى ميدان دراسة المعوقين - إلى وجود صعوبة بالغة فى تقدير حجم المشكلة ، ومدى انتشارها ، وتوزيعها على فئاتها المختلفة ، كما أنه ليس لدينا ما يشير إلى الاتجاه فى نمو أعداد المعوقين زيادة ونقصانا ^(٢) . وتجاهل هذه الإحصاءات الدقيقة قد يرجع إلى أن

(١) اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين فى مصر ، النشرة الدورية ، العدد ٣٥ ، سبتمبر ١٩٩٣ ، ص ٢ .

(٢) لىلى عبد الجواد وآخرون ، واقع المعوقين فى مصر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢ .

مشكلة الإعاقة مازالت لا تطرح نفسها بعد كقضية اجتماعية تستحق المواجهة. فالقضية مازالت تواجه بأسلوب جزئى . بالإضافة إلى ندرة المسوح ، بل والبحوث الميدانية التى أجريت لهذا الهدف فى العالم بصفة خاصة ، وأن ما أجرى من هذه البحوث قد يقلل من دقته للاختلاف الكبير فى تحديد من هو الشخص المعوق ، الى جانب اختلاف المعايير التى استخدمت فى كل بحث ، وبالتالي فى طبيعة وتركيب حجم العينات التى تجرى عليها الدراسة ، أضف إلى ذلك قصور الأدوات التى يمكن استخدامها فى قياس وتحديد نوع ودرجة الإعاقة بشكل عام ، فضلا عن حجم كل فئة من فئات الإعاقة. وفى أي الأماكن أو الأعمار ، أو النوع ، أو المهن تكون أكثر انتشارا . هذا بالإضافة إلى أن الإعاقة أمر نسبي ، وتتوقف على نوع النشاط المطلوب ممارسته .

فعلى مستوى العالم أفادت تقارير منظمة الصحة العالمية لعام ١٩٩٢ أن من بين سكان العالم (٥,٢ مليار) يوجد ٥٢٠ مليونا يعانون من الإعاقات المختلفة (١٠ ٪) ، وأن من بين هؤلاء ١٧٠ مليونا يعانون من تخلف عقلى (حوالى ٣ ٪ من سكان العالم) .

والملاحظ أن بعض الدول فى العالم الغربى وبعض الدول العربية - ومنها مصر - ركزت فى تحديدها لحجم مشكلة المعوقين على مشكلة التخلف العقلى وقد اتفقت مع تقديرات منظمة الصحة العالمية نتائج البحوث الميدانية التى أجريت فى عدد من دول غرب أوروبا وأمريكا ، حيث تراوحت النسب ما بين ٢,٦ ٪ و ٣,٢ ٪ . وأن أكثر من ٨٠ ٪ من

حالات التخلف العقلى - كما اثبتت البحوث الميدانية فى الدول الصناعية - هى من حالات التخلف العقلى البسيط (معدل ذكاء ٥٠ - ٧٠)، وأن الغالبية العظمى منها لا ترجع تخلفها العقلى إلى أسباب عضوية أو وراثية معروفة، بل إلى مجموعة من العوامل البيئية البحتة التى تعوق أو توقف أو لاتسمح بالنمو المتكامل للقدرة العقلية الفطرية الموروثة، وهى نتائج أكدتها بعض البحوث التى أجريت فى الوطن العربى . وأهمها : البحث الشامل الذى أجرته الهيئة العليا لرعاية وتأهيل المتخلفين عقليا فى القاهرة الكبرى عام ١٩٦٩ ، حيث كانت نسبة التخلف العقلى بين أطفال المدارس تتراوح ما بين ٣,٤١ ٪ ، و ٣,٩٢ ٪ ، وهذه النسبة كانت تميل إلى الارتفاع فى مجموعات الأحياء التى تعاني من مظاهر ونتائج الفقر كالجهل وسوء التغذية .

وقد أكد عثمان فراج على أننا نكون على مستوى معقول من الدقة والأمانة إذا اعتبرنا أن تقدير ٣ ٪ من أفراد المجتمع يعانون من درجة أو أخرى من التخلف العقلى . أخذا فى الاعتبار أن هذه النسب لاتضم فئات أخرى قد تتشابه أعراضها مع التخلف العقلى : مثل (الأوتزم ، وإعاقات التعلم، والتخلف الدراسى ، وبطء التعلم وأعراض الأسبرجر وغيرها) . وعلى هذا الأساس يكون حجم مشكلة التخلف العقلى فى مصر (حيث مجموع السكان ٦١,٥ مليون) لا يقل عن ١,٨ مليون فرد^(١) .

(١) عثمان لبيب فراج ، وقفة تأمل وتقويم للوضع الراهن فى مواجهة مشكلة الإعاقة اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، النشرة الدورية ، العدد ٤٤ ، ١٩٩٥ .

وإذا ما أخذنا منطقة الخليج والجزيرة العربية ككل، حيث يصل تعداد سكان دولها ما يقرب من ٣٢ مليوناً، يتضح أن نسبة مجموع المعوقين بفئاتهم المختلفة من بين مجموع السكان تصل إلى ١٠ ٪ ، وأن نسبة المتخلفين عقلياً هي ٢٣ ٪ .

وبصفة عامة فإن هذه التقديرات الخاصة بمنطقة الخليج ليست مستخلصة من بحوث ميدانية، وإنما تعتمد على مؤشرات دولية، وقد اعتبرت النسبة الإجمالية لحالات الإعاقة في الدول النامية ما بين ١٠ ٪ ، و ١٥ ٪ من أفراد المجتمع، وتعزى أسباب التفاوت في هذه النسب بين مجتمع وآخر إلى التوزيع العمري للسكان، والخصائص الديموجرافية للمجتمع، وموقع المجتمع على سلم التطور والنمو الاقتصادي والاجتماعي .

أما عن الموقف العالمي القائم للمعوقين سمعياً، فقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن ٤٢ مليون شخص فوق سن الثالثة في العالم مصابون بضعف السمع ما بين المتوسط والشديد ، وبما لا شك فيه أن هذا الرقم قد ازداد كثيراً الآن .

وفي مصر أجريت العديد من الدراسات عن حجم مشكلة معوقى السمع والكلام . ومنها البحث الذى أجرى فى ريف مصر على السكان من عمر ٥-٨٠ سنة، حيث كانت نسبة الصم ١١ ٪ أغلبهم من النوع الحسى ، والأقلية من النوع التوصيلى ، وكان الضعف شديداً فى النوع الأول وبسيطاً فى النوع الثانى ، كما وجد أن نسبة ضعف السمع الوراثى تمثل ٢٠ ٪ من حالات ضعف السمع الحسى العصبى . كما

أجرى بحث آخر على طلبة المدارس على حوالى ٨ آلاف تلميذ من سن ٦-١٢ سنة، حيث وجد أن نسبة ضعف السمع ٧.٧٪ (٥٪ نتيجة رشح خلف الطبلية، و ٢٪ نتيجة التهاب صديدى مزمن بالأذن ، و ٧٪ نتيجة صمم حسي عصبى من الأسباب المعروفة).

وبصفة عامة يوجد اختلاف كبير بين نسبة إعاقات السمع والكلام، فقد تراوحت النسب ما بين ٠.٦٪ ، و ٣٧٪ من السكان فى التعدادات العامة^(١) .

ويقدر عدد من يعانون من كف البصر فى العالم أكثر بقليل من ٥٠ مليون فرد ، يعيش ٣٥ مليونا منهم فى دول العالم النامى ، حيث تنتشر المعاناة من الأمراض المعدية، وسوء التغذية، وينتشر مرض السكر ، رغم أن الكثير من العوامل المسببة يمكن الوقاية منها، بما يكفل ضمان خفض ضحايا هذه العوامل المسببة من ٤٥ مليونا إلى ١٥ مليونا (حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية) .

وفى تقرير أعده محبى الدين سعيد ومجموعة من الباحثين - ضمن مشروع مشترك بين جامعة الإسكندرية وهيئة أمريكية معنية بشئون العمى - قدر الباحثون بعد فحص ١٢٥ ألف فرد من محافظة البحيرة. أن نسبة العمى فى القرى ١٦٢ من كل ١٠ آلاف ، وفى الحضر ٧٣ لكل ١٠ آلاف ، ويختلف الباحثون فى تعريفهم للأعمى حيث يعتبره البعض أنه الشخص الذى لا يمكنه أن يميز الضوء من الظلام، ولكن هذا التعريف لا يمكن الأخذ به عندما يكون الغرض هو

(١) لىلى عبد الجواد وآخرين ، واقع المعوقين فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٤ .

تحديد درجة الإعاقة^(١)

كما قام المجلس القومي للأُمومة والطفولة بدراسة على الأطفال بعنوان الدراسة المتكاملة لظاهرة العجز بين الأطفال في محافظات أسوان - وكفر الشيخ - الجيزة عام ١٩٩٦ .

وقد حاولت الدراسة التعرف على معدل انتشار الإعاقة بين الأطفال وكانت مواصفات العينة كما يلي ٣٠٠ أسرة من محافظة أسوان ، و ٦٠٠ أسرة من محافظة كفر الشيخ ، و ١٥٠٠ أسرة من محافظة الجيزة، وكانت معايير اختيار الأسرة أن يكون بها طفل على الأقل في الفئة العمرية من صفر - ١٥ سنة . وجاءت أهم النتائج لتوضح أن معدل انتشار العجز في الأطفال بلغ ٤,٥ ٪ في محافظة أسوان بارتفاع في الحضر عن الريف، وفي محافظة كفر الشيخ انخفض إلى ١,٩ ٪ بارتفاع في الحضر أيضا عن الريف، كما بلغ المعدل ١,٢ ٪ في محافظة الجيزة بارتفاع في الريف عن الحضر. وقد أشارت الدراسة إلى أن هذا المعدل يتضمن أنواع العجز والإعاقة الشديدة، وذلك حسب المفهوم الذي تبنته هذه الدراسة، ومن النتائج أيضا وجد أن المعدل يرتفع في الفئة العمرية من (٦ إلى أقل من ١٢ سنة) عنه في الفئات العمرية الأخرى، وذلك في المحافظات الثلاث، كما لوحظ أيضا في محافظة أسوان ارتفاع نسبة التخلف العقلي بالنسبة لإجمالي الإعاقات المركبة .

ويشكل إجمالى يمكن القول إنه في المحافظات الثلاث وجد أن

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٥ .

التخلف العقلي المتوسط والبسيط يمثل أعلى نسبة (٣١٪ تقريبا) ، يليها التخلف العقلي الشديد ذو الأسباب الوراثية أو الخلل الكروموسومي^(١) .

١- تقديرات الإعاقة كنسبة من إجمالي السكان في عام ١٩٩٦ :

على الرغم من أن الإصدارات الإحصائية العالمية قد أشارت إلى أن نسبة الإعاقة في منطقة الشرق الأوسط تصل ما بين ١٠، ١٢٪ من إجمالي عدد السكان، إلا أن التقديرات التقريبية للإعاقة في عام ١٩٩٦ - كما تبينها مصادر الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء - تصل إلى حوالي ٣، ٤٪ من إجمالي السكان .

ويتضح أن الإعاقة الفكرية تمثل مركز الشغل في عدد ونسبة المعوقين، حيث يصل عدد المعوقين فكريا إلى أكثر من مليون ونصف مليون معوق بنسبة حوالي ٧٣٪ من إجمالي المعوقين ، يليها الإعاقة الحركية بنسبة حوالي ١٤، ٥٪ ؛ بينما لا تشكل الإعاقة البصرية والسمعية أكثر من حوالي نسبة ١٢، ٥٪ من إجمالي المعوقين ، وتشير البيانات أيضا إلى تركيز حالات الإعاقة في المحافظات الكبرى .

(١) يمكن الرجوع إلى إصدارات المركز القومي للأمومة والطفولة عن المعر بين الأطفال، ١٩٩٦ .

جدول رقم (١)
تقديرات الإعاقة في مصر
١٩٩٦ - ٢٠١٦

البيان	١٩٩٦	٢٠٠١	٢٠٠٦	٢٠١١	٢٠١٦
الإعاقة حسية	١٥١٥١٠	١٦٩٨٠٥	١٨٣٠٩٨	١٩٧٥٣٥	٣١٣١٧٥
الإعاقة السمية	٩٠٩٠٦	١٠١٨٨٣	١١٠٩٨٥٩	١١٨٥٢١	١٢٧٩٠٥
الإعاقة الفكرية	١٥١٥١٠٠	١٦٩٨٠٥٠	١٨٣٠٩٧٥	١٩٧٥٣٥٠	٢١٣١٧٥٠
الإعاقة الحركية	٣٠٣٠٢٠	٣٣٩٦١٠	٣٦٦١٩٥	٣٩٥٠٧٠	٤٢٦٣٥٠
إجمالي عدد المعوقين	٢٠٦٠٥٣٦	٢٣٠٩٣٤٨	٢٤٩٠١٢٧	٢٦٨٦٤٧٦	٢٨٩٩١٨٠

المصدر : الإستراتيجية القومية للتصدى لمشاكل الإعاقة في مصر ، يوليو ١٩٩٦ .

٢- تقديرات الإعاقة في السن من ٦-١٦ سنة في عام ١٩٩٦ :

وتقدر النسبة بحوالى ٤, ٣٪ كما وردت في تقديرات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، إلا أنها قد تصل إلى حوالى ٨٪ وذلك وفقا للبحوث الميدانية التى قامت بها منظمة اليونيسف بالتعاون مع المجلس القومى للطفولة والأمومة وترجع الاختلافات بين نسبة المعوقين فى تقديرات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، وبين نسبتهم وفقا لدراسة اليونيسف الى شمول دراسة اليونيسف على مختلف أنواع الإعاقة. وتمثل الإعاقة الفكرية بأشكالها المختلفة (التخلف العقلى البسيط ، والتخلف العقلى الشديد ، والاضطرابات

الانفعالية والوجدانية ، وصعوبات التعلم) . مركز شغل ، حيث نص
إلى نسبة ٢,٥ ٪ من إجمالي السكان في فئة العمر ٦-١٦ ، بينما
تصل إلى ٤ ٪ من إجمالي عدد الأطفال في مصر كما وردت في دراسة
اليونيسف (انظر جدول رقم ٢) .

وهذه النسب جميعها تقل عن التقديرات الدولية التي تصل إلى
حوالي ١٠ ٪ من السكان، أي أن لدينا في مصر مايقرب من ٦,٥ مليون
معوق .

جدول رقم (٢)

تقديرات الإعاقة بين الأطفال في جمهورية مصر العربية

نوع الإعاقة	النسبة الشائعة	السنة المحسوبة	١٩٩٢	١٩٩٧
كف البصر	٢٠,٢٥	٢٠,٢٥	٥٧٧٤٧	٦٦٧٦٠
ضعف البصر	٢٠,١	٢٠,١	٢٣,٩٩	٢٦٧,٤
صمم	٢٠,٢-٠,١	٢٠,١٥	٣٤٦٤٨	٤٠٠٥٦
ضعف السمع	٢٠,٤-٣	٢٠,٣٥	٨٠٨٤٦	٩٣٤٦٤
الإعاقة الحركية	٢٠,٥	٢٠,٥	١١٥٤٩٥	١٣٣٥٢٥
إعاقة التخاطب كلية	٢٠,٦٣	٢٠,٦٣	١٤٥٥٢٣	١٦٨٢٣٥
إعاقة التخاطب الجزئي	٢٠,٩٥	٢٠,٩٥	٢١٩٤٤٠	٢٥٣٦٨٨
المشكلات الصحية الخاصة والصعوبات	٠,١٥-٠,٠٧	٢٠,١٠	٢٣٠٩٩٠	٢٦٧٠٤٠
مشكلات أخرى	٢٠,٠٢٨	٢٠,٠٢٨	٦٤٦٧	٧٤٧٧
التخلف العقلي البسيط	٢٢,٥	٢٢,٥	٥٧٧٤٧٥	٦٦٧٦٠٠
التخلف العقلي الشديد	٢٠,٥	٢٠,٥	١١٥٤٩٥	١٣٣٥٢٠
الاضطرابات الانفعالية وفروطنية	٢١-٠,٥	٢٠,٥	١١٥٤٩٥	١٣٣٥٣٠
صعوبات التعليم	٢١	٢١	١٢٢٧٥٠	١٤٥٣٨٠
الإجمالي بالمليون				
النسبة المئوية للمعوقين من إجمالي الأطفال				
		٧,٥٦	١,٨٤٦	٢,١٣٧

** دراسة فيونيسف

* دراسات سابقة

المصدر : اليونيسف

دراسة اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعنية :

ولعل أحدث دراسة أجريت لتحديد حجم المشكلة وفئاتها والعوامل المسببة لها هي التي قام به الاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة للمعوقين ، وقد بدأت التجربة الاستطلاعية منذ عام ١٩٩٣ ، وأعدت للمسح كافة الأدوات اللازمة له ، وتم تدريب الباحثين ، وأجريت الدراسة الاستطلاعية لاختيار أدوات البحث (١) .

وقد تم تنفيذ (الدراسة التجريبية) على عينة قوامها ٣٠٠٠ أسرة اختيرت من أربع محافظات (القاهرة ، الغربية ، أسيوط ، البحر الأحمر) ، وروعى فى اختيار هذه العينة تمثيل الفئات المختلفة بكل محافظة ، وأعلن الاتحاد نتائجها فى ديسمبر ١٩٩٧ ، وما ورد فى هذه الدراسة ما يلى :

١ - بلغ إجمالى العينة (مجتمع البحث) ١٣٨١٢ فردا ظهر من بينهم ٦٤١ فردا معوقا بنسبة عامة ٤,٩ ٪ ، وهذه النسبة للإعاقات الظاهرة أو التى أفصح عنها المعوقون أو أسرهم ، أو قدمت شهادات تأهيل أو شهادات طبية تفيد بوجود الإعاقة ، أى دون استخدام مقاييس أو فحوص أو غيرها وكياستدلالات إحصائية لنسبة شيوع الإعاقة الظاهرة فى أنحاء مصر يمين ما يلى :

- تبلغ نسبة الإعاقة فى الحضر ٦,٣ ٪ .

- تبلغ نسبة الإعاقة فى الوجه البحرى ٣,٣ ٪ :

(١) اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين : حجم مشكلة المعوقين فى مصر ، النشرة الدورية ، العدد ٣٥ ، ١٩٩٣ ، ص ص ٢٠ - ٢١ .

- تبلغ نسبة الإعاقة فى الوجه القبلى ٤,٠ ٪ .

- تبلغ نسبة الإعاقة فى المجتمع الصحراوى ٣,١ ٪ .

كما أشارت الدراسة إلى أن النسبة (٤,٩ ٪) ، وإن كانت تفوق ما ورد بالتعدادات العامة للسكان (من ٣ فى الألف - ١ ٪) .. إلا أنه من المتوقع أن تزيد هذه النسبة على ذلك كثيرا عند قيام الاتحاد بإجراء الدراسة الشاملة للمشكلة واستخدامه للقياسات العلمية والفحوص المتخصصة لتحديد الإعاقة، ومع مزيد من التوعية والإعلام للمعوقين وأسرهم .

مما سبق يتضح لنا أن المتاح من البيانات عن حجم المشكلة غير دقيق ، فلا يوجد حصر دقيق لعدد المعوقين من ذوى الاحتياجات الخاصة فى مصر. حقيقة - وكما سبقت الإشارة - توجد بعض الدراسات والمسوح التى حاولت تحديد حجم المشكلة، إلا أنه اتضح لنا اختلاف تقدير المعوقين ، وذلك بسبب عدم وجود تعريف محدد للإعاقة، وأيضاً هناك اختلاف حول تصنيف فئات الإعاقة، كما توجد صعوبة فى حصر وتسجيل المعوقين، فلو طبقنا المعايير الدولية قد يقل عدد المعوقين أو يزيد ، وحتى إذا رجعنا إلى التعداد الرسمى للسكان يتضح لنا أن نسب المعوقين فى التعداد الرسمى عادة ما تتناقض مع البحوث بالعينة التى تجرى لتقدير حجم بعض فئات المعوقين ، كالتخلف العقلى ، أو ضعف السمع ، أو كف البصر ، حيث تبلغ نسبة كل فئة من هذه الفئات سنوياً فى مصر أو فى الخارج أضعاف ما ورد فى تعداد السكان، الأمر الذى يتعين معه الحذر فى قبول نتائج

التعداد ، وخاصة فى ضوء الصعوبات التى يواجهها فى حصر المعوقين ،
ومنها على سبيل المثال :

١- حاجة بعض المعوقين إلى اختبارات ومقاييس وأجهزة كدرجة
البصر والسمع والذكاء قبل إدراج صاحبها فى فئات المعوقين .

٢- بعض الإعاقات وخاصة الناتجة عن المرض تستغرق فترة زمنية
حتى تتضح آثارها ونتائجها .

٣- الأمل فى الشفاء وزوال تلك الإعاقة قد يحول دون الاعتراف
بوجودها أو قبولها كإعاقة .

٤- العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع حول بعض فئات
الإعاقة، كالتخلف العقلى مما يحدو بالكثير إلى إخفائها، وعدم
الإفصاح عن وجودها، وعدم وعى الباحثين بأهمية حصر المعوقين أو
خجل بعض الباحثين من السؤال عن وجود إعاقات ، أو عدم تعريفهم
لهذه الإعاقات أو بأهمية حصرها وتسجيلها .

كل هذه الأسباب تضعف الاعتماد على نتائج التعداد بوضعها
الراهن فى تحديد وحصر وأعداد المعوقين .

ويتوقع الخبراء أن تزداد مشكلة المعوقين نتيجة للعوامل التالية :

١- التطور العلمى فى مجال العلاج الطبى والجراحة، مما يترتب
عليه انتفاذ المرضى من الموت بسبب أجر انحواث والأمراض، ونسبة
كبيرة منهم يتخلف لديها نوع من العجز البدني أو العقلى .

٢- التطورى التكنولوجى وازدياد حركة التصنيع والمواصلات ،

مما يزيد معدلات الحوادث

٣- زيادة متوسط عمر الإنسان .

٤- ازدياد النسب الحضارى .

ويمكن أن نشير بصورة احصائية من خلال الجدول التالى إلى الهياكل والوحدات التنظيمية التى تقدم خدماتها للمعوقين على مستوى الجمهورية من خلال ٢٢٨ جمعية وتأهيل المعوقين حتى عام ١٩٩٤^(١)

٢	الوحدة	العدد
١	مكتب التأهيل المهنى	٩٩
٢	مراكز التأهيل المهنى	٢٦
٣	مصانع الأجهزة التـويضية	٦٤
٤	المصانع المحمية	٦
٥	دور حضانة معوقين	٣٥
٦	مراكز علاج طبيعى	٥٠
٧	مراكز ايواء داخلية	٢٩
٨	مدارس أو فصول تعليم	١٨
٩	نادى ثقافى اجتماعى	٢٥
١٠	مكاتب مساعدات	٩٣
١١	مؤسسات تدريب مهنى	٩٢

١١- : رعاية الفتاة : الخاصة والمعوقين ، النشرة الدورية ، العدد ٣٩ ، ١٩٩٤ .

سادسا : تصنيف المعوقين :

تؤكد الدراسات ضرورة النظر إلى المعوقين كجماعات ذات ظروف خاصة ومشكلات متشابهة يمكن اتباع أسلوب معين معها لتقديم الخدمة الاجتماعية لها ورعايتها ...

إلا أن هذه الدراسات تضع العديد من التعريفات التي قد تختلف في جانب أو آخر منها وقد سبق عرض هذه التعريفات في الصفحات السابقة .

وقبل أن نعرض لتصنيفات المعوقين هناك مداخل متعددة لتحديد كل من السوى Normal وغير السوى Unnormal يمكن حصرها فيما يلي^(١) :

١- مدخل الاعراض Symptom Approach

وهو مدخل يربط الشذوذ باختلاف السلوك عن المألوف عند عامة الناس، أو صدور سلوك نعرف مقدما بشذوذه - وينقد هذا الاتجاه حيث أنه لا يستطيع متابعة هذه الأعراض ومتابعة استمراريتها ومدى شدتها بأساليب مقننة .

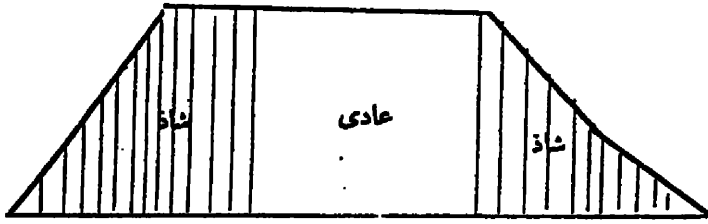
٢- المدخل الثقافي : Cultural Approach

وهو يحدد كل ما هو شاذ تحديدا نسبيا من خلال ثقافة مجتمع معين ومعتقداته، فهو ليس تحديدا عاما وإنما محدود في جماعة صغيرة، ومن ثم يفقد الشمول والعمومية .

(١) د. عبد الفتاح عثمان ، الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعوقين ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

٢- المدخل الاحصائي Statistical Approach :

وهو مدخل يحسب الشذوذ من خلال الانحرافات المعيارية من المتوسطات الحسابية والنزعات المركزية من خلال ما يعرف بالفترات المتطرفة في المنحنى الجرس .



٤- المدخل الاكلينيكي Clinical Approach :

وهو مدخل موضوعي يكشف عن الشذوذ وفق إختارات ومقاييس عملية طبية أو نفسية أو اجتماعية، وان كان يتطلب مقاييس دقيقة لتحديد الشواذ مداه ومستواه .

- ومن ثم فتحديد السواء والشذوذ لابد وأن يحدد إجرائيا عند دراسة الظواهر تجنبا لمثالب التعميم والترمينولوجيا .

- أما تصنيفات المعوقين فهي تتعدد وفقا للعامل الذي يؤخذ في الاعتبار عند التقسيم، فلو نظرنا إلى سبب العجز نجد أن هناك مجموعة من المعوقين لأسباب وراثية أو أسباب خلقية التي ترجع لإصابات الجنين

أثناء الحمل وأثناء الوضع ومجموعة لأسباب حوادث العمل ، ومجموعة أخرى لاصابات الحروب وهكذا .

وقد يصنف المعوقين بحسب عامل الزمن والثبات مثل مجموعة المعوقين ، التى تضم ذوى العاهات المزمنة التى لايرجى شفاؤها ، والمجموعة الأخرى من ذوى العجز الطارئ المائل الشفاء ، وتختلف الأسس التى تقوم عليها تأهيل كل منهم .

كما أن هناك من يصنفهم إلى أصحاب عجز ظاهر وهم أصحاب العاهات البدنية أو الحسية كالمكفوفين والمقعدين والصم والتخلف العقلى .. الخ . وأصحاب عجز غير ظاهر وهم مرضى القلب والدرن وغيرهم أى أصحاب الأمراض التى قد لا تبدو واضحة ظاهرة ، وفى ذلك يحدثنا مارقين ب . سوسمان " أستاذ علم الاجتماع الأمريكى فى مؤلفه علم الاجتماع والتأهيل بأن تأهيل المعوقين يشير إلى الجهود المبذولة وفق قواعد هذا الفن مع عديد من الناس ممن أصابهم قصور بدنى أو حسى أو مجتمعى ، فمنهم المعوقين بدنيا كالمبتورين والمرضى بأمراض مزمنة أو معوقة ، وكالمشوهين فى قوامهم أو تركيبهم البدنى ، ومنهم المعوقين حسيًا كالمكفوفين والصم والبكم ، ومنهم المتخلفون عقليا والمصابون بالأمراض العقلية والنفسية ، ومنهم المدمنون على الخمر والمخدرات وكذلك المعوقن اجتماعيا كالأحداث الجانحين والمشردين والجرمين .

أما التصنيف الشائع بين العلماء فيقسمهم حسب مجال العجز

(١) د. محمد عبد المنعم نور ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

إلى الفئات الآتية :

١- المعوقون جسميا :

وهم من لديهم عجز فى الجهاز الحركى أو البدنى بصفة عامة كالكسور والبتير وأصحاب الأمراض المزمنة مثل شلل الأطفال والدرن والسرطان والقلب والمقعدين وغيرهم .

٢- المعوقون حسيا :

وهم من لديهم عجز فى الجهاز الحسى كالمكفوفين والصم والبكم وغيرهم .

٣- المعوقين عقليا :

وهم مرضى العقول وضعافها .

٤- المعوقين إجتماعيا :

وهم الذين يعجزون عن التفاعل السليم مع بيئاتهم وينحرفون عن معايير وثقافة مجتمعهم كالمشردين والجانحين والمجرمين وغيرهم .

والغرض من تصنيف المعوقين هو مواجهة احتياجاتهم التربوية والتأهيلية ، وليس الغرض منه بأى حال من الأحوال أن يكون مجرد تصنيف احصائى يدفع فريق من المواطنين بدافع معين أو ينسبهم إلى طبقة لها سماتها وأوصافها، لذلك وتمشيا مع فلسفة التأهيل واتجاهاته، ونظرا لأن اعداد من المعوقين يكون لديها أكثر من عائق كأن يكون بجانب العائق البصرى عائق آخر مثل الصم أو الاقعاد فإن الأمر يقتضى

وضع قاعدة تبين المعاملة التأهيلية التى يعامل بها أصحاب الاعاقات المزدوجة، وكقاعدة تأهيلية عامة ينتمى كل من به اعاقة مزدوجة أو أكثر إلى الفئة ذات العائق الأشد، ويكون تأهيله ورعايته من اختصاص الهيئة التى لديها الكفاءة والامكانيات للعناية بأكثر المعوقات تعويقا .

سابعا : الأسباب التى تؤدى إلى الإصابة بالإعاقة :

لاشك أن الأسلوب العلمى الأمثل للتعرف على العوامل المسببة للإعاقة فى مجتمع من المجتمعات هو عن طريق الدراسة الميدانية والبحوث الطبية والاجتماعية والنفسية وربطها بنتائج الدراسات الإحصائية التى تحدد حجم مشكلة الإعاقة فى المجتمع وتوزيع أعداد المعوقين من حيث فئات الإعاقة ودرجاتها فى الأعمار والجنس والتوزيع الجغرافى والعوامل المسببة فى إطار الظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتشريعات القانونية التى تتناول التعريف والحقوق والمسئوليات وحماية المعاقين .

ولا يغيب عن الأذهان ما لأهمية هذه البحوث والدراسات الميدانية فى رسم سياسة ورعاية المعاقين وخطط وبرامج وأساليب الوقاية والعلاج ووضع سلم أولويات لتنفيذ وإعداد الكوادر الفنية والإدارية اللازمة لتنفيذ الخطط . الكفيلة بمواجهة احتياجات قطاع كبير من المجتمع لانتقل نميته عن ١٠٪ من تعداد السكان .

ولاشك أن غياب البيانات التى كان من المستطاع توفرها نتيجة ندرة البحوث التى يتطلب إلحاح المشكلة إجراءها هو المسئول الأول عن قصور السياسات والمخططات والبرامج العلاجية الحالية التى إذا استخدمنا

أكثر التقديرات تفاؤلا نجد إنها لاتصل الى أكثر من ٥٠٪ من تعداد الأفراد المعاقين فى العالم العربى (والتى يصل فى ضوء التقديرات الدولية الى ١٨,٥ مليون مواطن عربى) فضلا عن الأثر المباشر كغياب البحوث والإحصاءات والمسوح الميدانية - وخاصة فى مجال التعرف على العوامل المسببة للإعاقة - على القصور الشامل لبرامج الوقاية من الإعاقة فى المجتمع العربى والذى أدى إهمالها إلى زيادة كبيرة (دلت عليها الدراسات المحدودة التى أجريت فى بعض دول المنطقة) فى معدلات الإصابة بالتخلف العقلى والإعاقة الجسمية والاجتماعية وتفاقم هذه الزيادة مستقبلا مالم تعط أولويات عالية لتخطيط وانتشار البرامج الوقائية .

من هنا تبين لنا تعذر حصر العوامل المسببة للإعاقة فى المجتمع العربى والأهمية النسبية لكل منها.. وحتى تتوفر نتائج تلك البحوث والمسوح الميدانية والدراسات الإحصائية سنقتصر هنا على ما توفر من بحوث قليلة فى الوطن العربى بالإضافة إلى ما أصدرته المنظمات الدولية المتخصصة وبعض مراكز البحوث المعنية بالمشكلة بدءا باستعراض العوامل المسببة من حيث ارتباطها بالنظم والظواهر الاجتماعية والعوامل الوراثية ثم العوامل المرتبطة بالجوانب الصحية .

أولا :العوامل المسببة للإعاقة المرتبطة بالنظم الاجتماعية :

فالسلك الاجتماعى للمواطنين يسير فى أطر وانساق تشكلها النظم الاجتماعية كالزواج الذى يمثل نظاما اجتماعيا متكاملا تتشابه

عناصره مع بقية الأنظمة الاقتصادية والسياسية والتشريعية والتعليمية التي تبنتها الدولة، ويرتبط بهذا النظام مجموعة من الظواهر والعادات والتقاليد التي تؤثر على سلوك الفرد ومواقفه واتجاهاته وتكوين شخصيته وأسلوب حياته .

وفي مجتمعنا العربي العديد من الظواهر الاجتماعية التي ترتبط بمشكلة الإعاقة تتعرض فيما يلي لبعضها :

١- الزواج المغلق في إطار الأسرة (زواج الأقارب) :

وهي ظاهرة تنتشر انتشارا واسعا منذ قديم الزمن في نسبة كبيرة من مجتمعات العالم العربي وخاصة بين البدو وسكان الريف - وتتضح بشكل خاص في المجتمعات القبلية والعشائرية في شبه الجزيرة العربية، ومنطقة الخليج العربي وصعيد مصر وتشابك في تشكيل هذه الظاهرة عديد من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والاعتبارات الدينية والطائفية والأخلاقية وما يرتبط بها من عادات وتقاليد انعكست على سلوك الأفراد وقراراتهم بالنسبة لاختيار شريك الحياة تفضيلا لذوى القربى من أبناء العم والعمة والخال والخالة وصلات القربى الشديدة على مستوى أنساب الزوجين .

ولم يحد من استمرارية وانتشار تلك العادات والممارسات ما أكد الواقع نتائجه من تكرار حدوث حالات الإعاقة الجسمية والعقلية في تلك الأسر التي تتمسك بهذه الممارسات ورغم ما أثبتته البحوث من وجود العلاقة الترابطية بين زواج القربى وحالات الإعاقة من التخلف العقلي والصمم وكف البصر والتشوهات والشلل الحصى وغيرها من أشكال الإعاقة .. تلك الحقيقة التي لم تخف على أقطاب الإسلام بدءا من الرسول ﷺ الذي أكدته أحاديثه الشريفة ومنها « اغتربوا ولا تقضوا » وحديث آخر « لا تزوجوا القرابة القريبة فإن الولد يأتى

٢- ظاهرة الزواج المبكر:

وهى من الظواهر السائدة فى المجتمع العربى والإسلامى وخاصة بالنسبة للإناث والتى ترتبط بالعديد من القيم والعادات والمفاهيم والظروف الاجتماعية والاقتصادية مما يترتب عليه أن تنجب الأم أطفالاً قبل أن يكتمل نضجها البيولوجى والنفسى وضعفها عند الإنجاب فتأتى بأطفال ضعاف البنية ناقصى التكوين قليلى المناعة عرضة للإصابة بالإعاقة والعجز مستقبلاً فضلاً عن عدم قدرة الأم على تحمل مسؤولية الأمومة وقصور وعيها بالأسس الصحية والنفسية والتربوية فى تنشئة أطفالها واحتمالات المعاناة من سوء التغذية .

ومما يزيد المشكلة تعقيداً وانعكاساً سيئاً على الأطفال الاتجاه السائد نحو زيادة عدد مرات الإنجاب من جهة العوامل الاقتصادية والاجتماعية ومن جهة أخرى لتعويض الفاقد من الأطفال بسبب ارتفاع نسبة وفيات الرضع والأطفال وقصر الفترات الزمنية بين الإنجاب المتتالى مما يزيد من احتمالات حدوث الإعاقة بين الأطفال والضعف الشديد الذى يصيب الأم .

٣- ظاهرة انتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمى للأمر:

لاشك أن الأم تلعب دوراً رئيسياً فى تنشئة الطفل فى السنوات الهامة الأولى من حياة الطفل فهى التى تضع اللبنات الأولى فى التكوين العقلى عن طريق الثقافة وحوافز نمو الذكاء من خبرات وأحاديث والإجابة على أسئلة الطفل ، وحمايته من الحوادث والأمراض المؤدية للإعاقة وتوفير المناخ الذى تتطلبه التربية الوجدانية للطفل .

تلك المسؤولية الضخمة التى تتحملها الأم تتطلب حداً أدنى من

الثقافة والتعليم إن لم تتوفر لها عجزت عن تنمية مواهب الطفل وقدراته العقلية وعن حمايته من العجز والمرض، ولعلنا ندرك الآثار الصحية المتوقعة نتيجة الأمية إذا تأملنا إحصاءات الحالة التعليمية في الدول العربية والارتفاع الكبير لنسبة الأمية وخاصة بين النساء والتي تصل إلى ٩٥ ٪ في بعض هذه الدول .

٤- خروج المرأة للعمل :

وهي ظاهرة في تزايد مستمر نتيجة ارتفاع نسبة التعليم وحاجة برامج التنمية إلى عمالة المرأة التي تكون نسبة ٥٠ ٪ من المجتمع وهي تطور صحي طبيعي ولكن في غياب دور الحضانة ومراكز الرعاية النهارية للأطفال يترتب على ظاهرة - خروج المرأة للعمل افتقار الأطفال للرعاية أثناء غياب الأم والاعتماد الأغلب على الخدم أو اللعب في الشوارع.. ولعل في ذلك تفسيراً لارتفاع معدلات الوفاة والإعاقة بين أطفال سن ما قبل المدرسة بصفة خاصة نتيجة الحوادث التي تصيب الأطفال داخل المنزل وفي الشوارع..

٥- العوامل الوراثية وغياب امكانية الفحص قبل الزواج :

تلعب الوراثة دوراً كبيراً في حالات الإعاقة الجسمية والعقلية التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الموروثات بشكل مباشر أو غير مباشر وقد يكون العامل الموروث الذي تحمله جينات الكروموسومات متتجهاً لا تظهر آثاره مباشرة من الجيل السابق ولكنها تظهر بعد ذلك في أجيال تالية مما يترتب عليه وراثه نماذج من التخلف العقلي أو فقدان البصر أو السمع أو ضمور العضلات أو التشوهات الخلقية وغيرها.. وقد لا تكون العاهة أو الإعاقة نتيجة وراثه مباشرة بل نتيجة وراثه مرضية أو خلل تؤدي إلى حالة إعاقة (كما في وراثه خلل كرموزومي أو أحد أمراض التمثيل الغذائي أو اختلاف عامل RH في الدم وهي أمثلة

ثلاث تؤدي إلى تخلف عقلي ، ومن الطبيعي أن تقع دراسة العوامل الوراثية في اختصاص علماء الوراثة والفيزيولوجيا والطب والهندسة الجينية الحديثة ولكن ما يتعلق بوراثة الاعاقة كاتخاذ شريك الحياة وزواج القريبى ممن هم مصابون بإعاقة معينة واتخاذ القرار بعد ذلك بإنجاب الأطفال وإهمال الفحوص البيولوجية قبل الزواج وبعد الإنجاب جميعها مواقف مرتبطة بمستوى التعليم والوعى الاجتماعى والفكرى السائد واهتمام الدولة بنشر هذا الوعى وتوفير وسائل وخدمات الفحص اللازم للمواطنين .

٦- بعض العادات والتقاليد والممارسات الخاصة :

بالإضافة إلى ما سبق من عوامل ونظم اجتماعية ذات ارتباط بالإعاقة فهناك أوضاع ومواقف وممارسات من أنواع خاصة أخرى ترتبط أيضا بالإعاقة بأنواعها مثل عادات إطلاق الرصاص فى المناسبات والأعياد وحفلات الزفاف والإنجاب وما يترتب على ذلك من إصابات مباشرة تؤدي إلى حالات من الإعاقة .

ومن هذه الممارسات أيضا قصور الوعى بأهمية التحصين والتطعيم ضد الأمراض السارية بين الأطفال والتحايل على التشريعات الخاصة بها. منها أيضا أساليب العلاج البدائية من كى واستخدام مواد قد تؤدي إلى الإصابة أو فقد البصر نتيجة عدم الإيمان والاهتمام بالإسراع بعلاج الحالات المرضية وإصابات الحوادث عن طريق الأجهزة الطبية المسؤولة .

ومن ذلك أيضا التفرقة بين الأطفال الذكور والإناث وإهمال علاج البنات والالتجاء إلى الشعوذة والدجل والحلاق والعطار.. فعلى سبيل المثال كم أدى ذلك إلى فقدان البصر (كما حدث لرائد الأدب العربى طه حسين فى طفولته) .

ثانيا: العوامل المسببة للإعاقة ذات الارتباط بالجانب الصحى :

الناس ليسوا سواء فى مواجهة احتمال التعرض لخطر الإصابة بقصور وظيفى أو تحول هذا القصور الوظيفى إلى نوع آخر من أنواع الإصابة وتشابه من جهة أخرى المتغيرات والعوامل الصحية مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بحيث يصعب فصل أو عزل أى عامل من العوامل عن واقع الظروف المحيطة بالوضع الصحى .

وقد لا يؤيد البعض هذا الرأي ولكن الواقع أن الكثير من نتائج المسوح الميدانية التى أجريت فى عدد من الدول الصناعية ودول العالم الثالث تشير بوضوح إلى صحة ذلك المفهوم وخاصة إذا كانت نظريتنا وتحليلنا للمشكلة أبعد من مجرد الاكتفاء بالمتوسطات الاحصائية والتعمق فى الدراسات المقارنة لمدى إنتشار حالات الإعاقة وتوزيعها بالنسبة للمستوى الاجتماعى والاقتصادى أو بالنسبة للمرحلة العمرية من حياة الإنسان أو الظروف البيئية التى يعيشها .

الإعاقة أكثر انتشارا فى المجتمعات الفقيرة :

وقد تبين من دراسات أجريت فى الدول الصناعية وأخرى أجرتها المنظمات الدولية فى عدد من دول العالم الثالث بل وفى الدول العربية وبعض دول الخليج إن القطاعات الفقيرة من السكان سواء داخل المجتمع الواحد أو من دولة إلى أخرى هى أكثر فئات السكان تعرضا للإعاقة. ففي عام ١٩٧٥ كان العدد التقديرى للمعاقين فى العالم بحوالى ٤٥٠ مليوناً معاق يعيش منهم ٣٤٠ مليوناً أى حوالى ٧٥٪ فى الدولة النامية، ومع نهاية القرن العشرين ارتفعت هذه النسبة إلى أكثر من ٧٨٠٪ .

هذا وتختلف طبيعة الإعاقة وأسبابها بين الدول النامية وفى الأولى ترجع معظم حالات الإعاقة إلى كبر السن (حيث متوسط توقع العمر

عند الولادة أكثر من ٧٠ سنة بينما يتراوح بين ٤٠ ، ٥٥ في دول العالم الثالث (إلى حوادث المرور والعمل والأمراض المهنية. بينما في دول العالم الثالث ترجع معظم حالات الإعاقة إلى انتشار الأمراض المعدية (النزلات المعوية والإسهال - أمراض الجهاز التنفسي - التهاب السحايا - الحصبة - التراكوما .. الخ) أو إلى سوء التغذية بصوره المختلفة سواء منها ما تؤثر على النمو الجسدي (نقص البروتين والدهون والفيتامينات) أو على نمو بعض الحواس (نقص فيتامين (أ) يسبب كف البصر أو نقص اليود يؤدي إلى فقد السمع) أو ما تؤثر على النمو العقلي (نقص البروتين في المراحل المبكرة من عمر الطفل .. الخ) ويزيد من المشكلة في الدول النامية التباين الكبير في برامج التنمية والأوضاع السائدة بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات الريفية حيث تنخفض الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومستويات الصحة البيئية والخدمات الصحية وعلى جميعا عوامل تزيد من توفير العوامل المسببة للإعاقة وبالتالي من نسبة المعاقين إلى التعداد العام للسكان في هذه المجتمعات .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أظهر أحد البحوث التي أجريت على سكان ولاية كاليفورنيا إن معدل المتعرضين للإعاقة بين الملونين السود والهنود الحمر تقترب من ضعف هذا المعدل بين البيض الأمريكيين ، وبالنسبة للحالات شديدة الإعاقة يزيد معدلها بين السود والهنود الحمر عن الضعف لدى السكان البيض .

وفي دراسة أخرى قام بها مركز البحوث بجامعة أريزونا تبين أن نسبة التخلف العقلي بين سكان جنوب ولاية أريزونا المهاجرين من المكسيك للعمل في حقول القطن تصل إلى ١٢ ٪ بينما هذه النسبة لاتتعدى بين مجتمعات البيض ٣ ٪ على مستوى الولايات المتحدة

الأمريكية .

ومن جهة أخرى فإن الأطفال عموما أكثر تعرضا للعوامل المسببة للإعاقة، وخاصة في المرحلة العمرية دون سن الخامسة حيث أن السنوات الأولى من عمر الفرد تلعب دورا كبيرا وأساسيا في نموه الجسمي والعقلي ، وحيث يكون معدل سرعة النمو أكبر كثيرا من هذا المعدل في المراحل العمرية التي تلي هذه المرحلة. وهذا يجعل أطفال مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قابلية للتأثر ، وأكثر عرضة لمعوقات النمو أو مسببات الإعاقة. فإذا تذكرنا على سبيل المثال أن ٨٠٪ من خلايا مخ الإنسان تتكون في فترة الشهرين الأخيرين للحمل حتى نهاية العام السادس بعد الميلاد، وأن وزن الطفل بعد الولادة مباشرة يكون ٢٥٪ من وزن « مخ الراشد » ، ويصبح ٧٠٪ من وزنه عند عمر سنة واحدة و ٩٠٪ من وزن مخ الراشد عند عمر ٦ سنوات ، وأن النمو العقلي يحتاج الى نسبة عالية من البروتين في الغذاء نستطيع أن نتصور مدى تأثير النمو العقلي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة إذا ما عانى هذا الطفل من سوء التغذية خلال هذه المرحلة، وخاصة النقص في البروتين اللازم لتكوين ونمو خلايا المخ ، وهذا ما تؤيده - البحوث المشار إليها أعلاه حيث تبين الارتفاع الكبير في نسبة انتشار التخلف العقلي في المجتمعات الفقيرة التي تعاني من سوء التغذية وغياب البروتين الكافي في غذاء الطفل والأمهات الحوامل والمرضعات .

كذلك نستطيع أن ندرك مدى تأثير النمو الجسمي للطفل بسوء التغذية إذا تذكرنا أن وزن الطفل يزيد ضعفين في الشهر السادس من عمره، وثلاثة أضعاف وزنه في نهاية العام الأول من عمره عن وزنه عند الميلاد، وهي سرعة في النمو الجسمي لا تحدث في حياة الانسان وفي نموه بعد العام الأول من عمره إطلاقا .

وفى استعراضنا لأسباب الإعاقة لا بد أن نأخذ فى الاعتبار أنه من النادر أن تكون الإعاقة المعينة نتيجة لعامل واحد بل الغالب أنها تحدث نتيجة لأكثر من عامل بل وكثيرا ما يصعب تحديد سلسلة العوامل أو الأحداث التى أدت إلى حالة الإعاقة.. وترجع الإعاقة إلى عشرات بل مئات من الأسباب قد تكن أسبابا طبية نتيجة أمراض وإصابات أو أسباب اجتماعية أو اقتصادية أو مهنية أو نفسية. ومن جهة أخرى قد تكون هذه الأسباب متعلقة بالفرد نفسه أو مرتبطة بالبيئة التى يعيش فيها، وقد ترجع إلى أسباب خلقية وراثية أو غير وراثية، وقد تكون الإعاقة نتيجة لكوارث طبيعية «كالزلازل، والبراكين، والفيضانات، والجفاف» . أو كوارث من صنع الإنسان كالحروب والثورات .. الخ. وعلى هذا فإن تصنيف هذه الأسباب يختلف من مدرسة إلى أخرى ومن علم إلى آخر، فالإعاقة لا تدخل فى اهتمامات العلوم الطبية فقط، ولكنها تدخل فى كثير من الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والتربوية والنفسية والمهنية والصناعية وغيرها .

وسنحاول فى الصفحات التالية عرض العوامل المسببة للإعاقة بقدر من الشمول :

- العوامل المسببة للإعاقة :

١- عوامل خلقية :

وهى عوامل ذات أهمية يمكن تقسيمها إلى عوامل وراثية جينية، أو عوامل غير وراثية ، والأخيرة تتضمن النتائج المترتبة على الأمراض أو الاضطرابات الوظيفية التى تصيب الجنين أثناء الحمل أو الولادة .

أ- عوامل وراثية جينية :

وهى تصيب ما يقرب من ٣ ٪ من الولادات فى العالم، وتعرض

نسبة كبيرة منها إلى وفاة مبكرة، وهى تظهر فى الأطفال بعد الولادة وحتى سن البلوغ بشكل تخلف عقلى ، أو قصور ، أو فقد كامل للبصر أو السمع، وتشمل حالات القصور العضلى الحركى واضطرابات القلب والجهاز الدورى وانحناء العمود الفقرى وصعوبة النطق والكلام وتشوه الأقدام والشفة (سقف الحلق المشقوق) والأورام الليفية أو خلل فى الجهاز البولى أو الهضمى .

ب - عوامل غير وراثية :

يولد فى العالم سنويا مايقرب من ١١٠ مليون طفل ، وتعتبر العوامل غير الجينية أو الوراثة من العوامل المهمة التى تقود إلى الإعاقة فى الدول الصناعية والدول النامية على السواء. ولما كانت النسبة الأكبر من الولادات (٧٥٪) تحدث فى الدول النامية حيث تنتشر الأمراض وسوء التغذية، ولا تتوفر الخدمات الصحية ضد الأخطار التى يمكن أن تؤثر على جنين الحامل عنها فى الدول الصناعية، على سبيل المثال ٣٥٪ من الأطفال التى تولد سنويا فى الهند ، وسيريلانكا تكون ناقصة الوزن بدرجة كبيرة (أقل من ٢,٥ كيلو جرام) بسبب سوء التغذية مقابل ٦-٨٪ فى أوروبا ، ولهذا فإنه من الطبيعى أن نتوقع أن نسبة حالات الإعاقة نتيجة هذه العوامل فى الدول النامية تكون أكبر بكثير منها فى الدول الصناعية .

وفيما يلى عرض لبعض هذه العوامل :

١- سوء التغذية والأييميا الشديدة أثناء فترة الحمل :

حيث تعرقل النمو الجسمى للجنين وتطور نموه العقلى . ومن المعروف أن نقص البروتين والفيتامينات والسعرات الغذائية المتوفرة للحامل فى الدول النامية التى تعاني من ظروف اقتصادية سيئة (حيث تولد النسبة الكبرى بين أطفال العالم) شائع الانتشار ، ولهذا فإن نقص

وزن الوليد المترتب على ذلك يعتبر عاملا مهما يفسر ارتفاع نسبة الوفيات والأمراض بين أطفال هذه الدول مما يشكل العامل الأساسي في زيادة نسبة حالات الإعاقة في مجتمعات هذه الدول، ويزيد من حدة هذا العامل قصور الوعي الغذائي والزواج المبكر للمرأة وندرة منجاب .

٢- الأمراض التي تصيب الأم الحامل :

والأمراض المعدية تؤثر تأثيرا شديدا على الجنين ففي الولايات المتحدة وحدها تكشف الإحصاءات على أنه في عام ١٩٦٤ ، ٣٠,٠٠٠ طفل على الأقل من المعاقين ترجع أسباب إعاقاتهم إلى وباء الحصبة الألمانية التي انتشرت في ذلك العام، وكانت إصابات الأمهات الحوامل بها هي السبب المباشر لهذه الإعاقة. ومن الأمراض المعدية الأخرى التي تؤثر على الجنين في فترة الحمل الأنفلونزا والزهرى ..

ومما يؤثر على الجنين أيضا إصابات الأم الحامل بالسكر والتهاب الغدة الدرقية وتعاطيها بعض العقاقير الطبية بدون إذن الطبيب وادمان المسكرات والمخدرات وعقاقير الهلوسة والتسمم الدموي وغيرها. كذلك هناك أثر مباشر على الجنين نتيجة لتكرار تعرض الأم أثناء فترة الحمل لأشعة (X) أو المواد أو النظائر المشعة .

إن التعقيدات والمضاعفات التي تحدث أثناء الولادة العسرة بالجفت أو الشفط أو إعطاء مخدر أثناء الولادة أو الولادة القيصرية أو الجافة ، وإصابات المخ أو كسر العظام، التي قد تحدث للطفل أثناءها تؤدي إلى العديد من حالات الإعاقة كذلك حالات التفاف الحبل السرى، وقلة أو منع وصول الأكسجين إلى الجنين أو اضطرابات الجهاز الدوري كلها تسهم في زيادة نسبة الإعاقة

هذا ولاشك أن الزواج المغلق « زواج الأقارب في القبيلة أو الأسرة الواحدة » ، وللزواج المبكر والمتأخر للمرأة علاقة بكثير من حالات

الإعاقة لأطفالهن ..

وقد يكون من العسير الوصول الى تقدير دقيق لنسبة الذين يعاقون نتيجة لهذه العوامل بسبب تباين الظروف ومستوى الرعاية، وتوفر الخدمات الطبية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من دولة إلى أخرى، ولكن منظمة الصحة العالمية تقدر الذين يصابون بإعاقة تقيمها فى حدود ٥٪ من سكان العالم .

٢- الأمراض المعدية السارية :

تسهم هذه الأمراض فى زيادة نسبة المعاقين فى العالم بأساليب متعددة منها :

أ- الضرر الذى يحدث للجنين عند إصابة الأم بالمرض المعدى أثناء الحمل .

ب - الاضطرابات أو الخلل فى التغذية والتمثيل الغذائى المترتب على الإصابة بالأمراض المعدية كما يحدث فى حالة النزلات المعوية والإسهال عند الأطفال وما يترتب عليها من إضعاف القدرة على امتصاص الغذاء وبالتالي نقص - المناعة ثم الإصابة من جديد فهى حلقة مفرغة من نوبات الإسهال وسوء التغذية حيث تؤدي كبل منها للآخر وكثيرا ما تؤدي إلى حالة جفاف تنتهى بالموت أو الإعاقة إذا لم تسعف فورا .

ج - الحالات المزمنة من هذه الأمراض أو تركز حدوثها تؤدي الى العجز أو فقد القدرة على العمل كما فى حالات السل المزمن أو الملاريا .

د - قصور القدرة على ممارسة العلاقات والأنشطة الاجتماعية أو نبذ المجتمع للمريض خشية العدوى كما فى حالات الجذام والسل .

هـ - تؤدي الإصابة ببعض الأمراض المعدية أو الفيروسية المعدية إلى حالات إعاقة دائمة حتى ولو كانت فترة الإصابة بالمرض

قصيرة وشفى منها المريض كما فى حالات شلل الأطفال أو التهاب السحائى أو التراكوما ..

و - هنا أيضا يتعذر الوصول إلى إحصاءات دقيقة عن حالات الإعاقة المترتبة على الأمراض المعدية، وخاصة وأن الغالبية العظمى منها يحدث فى الدول النامية حيث لا تتوفر نظم التسجيل والإحصاء الطبى . ولكننا سنحاول فيما يلى الإشارة إلى التقديرات التى أمكن الوصول إليها بقدر الإمكان عند عرض أهم الأمراض المعدية ذات الصلة الوثيقة بالإعاقة وهى :

* شلل الأطفال :

• تشير التقديرات إلى أن نسبة الاصابات بهذا المرض قبل اكتشاف اللقاح الواقى منه كانت تقدر بحوالى ٣ فى كل ١٠٠,٠٠٠ من السكان كل عام فإذا استخدمنا هذه النسبة فى الحاضر لتقدير عدد الإصابات السنوية فى مجتمعات الدول النامية التى لاتعطىها برامج التحصين (٢,٥ مليون) فإننا نجد أن هناك مايقرب من ٧٥٠٠٠٠ إصابة سنويا، فإذا أخذنا ١٥ سنة عمرا افتراضيا وسيطا لمن ينجوا من الموت بسبب المرض يمكننا أن نقدر عدد المصابين بالإعاقة حاليا نتيجة شلل الأطفال بما يقرب من ١,٥٠٠,٠٠٠ حالة « هذا ولايدخل تحت هذه الفئة حوالى ١٥ مليون من سكان العالم يعانون من الشلل المخى » .

* التراكوما :

تعتبر التراكوما أكثر أمراض العيون المعدية انتشارا فى العالم حيث تصيب ما بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ مليون فرد ، ومن بين هؤلاء ٢ مليون على الأقل فقدوا بصرهم كلية، وحوالى ٨ مليون يعانون من قصور شديد فى الأبصار بدرجة تحول بينهم وبين أداء أعمال مهنية ذات عائده يذكر .

* الجذام:

ويقدر عدد المصابين بهذا المرض بحوالى ١٥ مليون فى العالم
ربعمهم على الأقل معاقين، أى حوالى ٣,٥ مليون فرد .

وهناك أمراض معدية أخرى تؤدي إلى حالات إعاقة لن يتسع
المجال لتغطيتها فى هذا العرض من منها الملاريا ، والسل ، والتهاب
الغدد النكفية ، والالتهاب السحائى .، والحمى الروماتيزمية ، والحصبة ،
والأمراض السرية ، والإصابة بالطفيليات ، والتهاب الدماغ النخاعى
وغيرها .

وتقدر نسبة الإعاقة بهذه المجموعة من الأمراض المعدية وحدها
بحوالى ١٪ من سكان العالم. ولاشك أن الإعاقة نتيجة الأمراض المعدية
يمكن الوقاية منها بالتطعيم والتشخيص الصحى وصحة البيئة ورفع
مستوى الوعي نحو التغذية السليمة والوقاية من التلوث .

٣- أمراض جسمية غير معدية :

وبالرغم من نسب الإعاقة الناتجة عن هذه الأمراض ، قد أمكن
تقديرها فى الدول النامية. فقد بينت دراسة صحية فى أمريكا أن
١١,٦٪ من أفراد المجتمع يعانون من درجة صغيرة أو كبيرة من الإعاقة
نتيجة هذه الأمراض المزمنة من بينهم ٢,٩٪ عاجزين عن القيام بأية
أعمال ، ٦,٢٪ بدرجة متوسط ، و ٢٪ بدرجة بسيطة ، وهذه الأمراض
قد تكون حركية (كحالات الإنزلاق الغضروفى وروماتيزم المفاصل
والشلل .. الخ) وأمراض القلب والصرع والسرطان وأمراض العيون
والأذن والأسنان وأمراض السكر وأمراض الجهاز التنفسى وضغط
الدم .

وأمراض كبر السن ، وتقدر منظمة الصحة العالمية حالات الإعاقة
بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية بما لا يقل عن ٢٠ مليون فى

العالم مع ملاحظة ارتباطها بـ كبر السن، وأن انتشارها فى الدول الصناعية أكبر منها فى دول العالم الثالث حيث قلة من سكانها يصابون إلى فوق ٦٥ سنة من عمرهم .

ويعتبر السرطان مسئولاً عن نسبة كبيرة من حالات الإعاقة، وخاصة سرطان اللسان والحنجرة والفم والبلعوم التى تصيب ما يقرب من ٧٥٪ من سكان العالم. ومن جهة أخرى تؤدى حالات نزيف المخ وجلطة المخ والشلل الحى إلى إعاقة حركية تتوقف شدتها وموضعها حسب شدة الإصابة .

٤- الاضطرابات النفسية والعقلية والوظيفية :

. وتقدر الولايات المتحدة نسبة الإصابات الشديدة «شيزوفرانيا وبارنويا» بما يقرب من ١٪ من السكان، أما الحالات التى تقعد المريض فى المستشفى لفترة من عمره فتصيب ما يقرب من ١٠٪ من المجتمع وتشير احصاءات منظمة الصحة العالمية إلى أن هناك ٤٠ مليون من سكان العالم يعانون من هذه الأمراض يحتلون ربع مجموع أسرة المستشفيات هذا خلاف مرض الصرع الذى يصيب حوالى ١٥ مليون من سكان العالم، كذلك تعتبر بعض الانحرافات النفسية، وسوء التكيف مسئولة عن الكثير من أعراض وعيوب النطق والكلام، وتلعب أساليب التربية فى الصغر دوراً كبيراً فى إحداث هذه الأعراض بكثير من حالات الشائنة وصعوبة النطق والكلام التى تعود إلى التفرقة فى المعاملة من الآباء والقسوة الزائدة أو الحماية الزائدة والتدليل والحرمان العاطفى .

٥- الحوادث :

أ- حوادث الطريق والمرور، وتكون مسئولة عن ٨٥٪ من المعاقين فى العالم ولو أن هذه النسبة تختلف حسب درجة التحضر والتصنيع والحالة الاقتصادية للدولة (حوالى ٣٠ مليون فى العالم) .

ب - حوادث العمل وهي مسئولة عن ٤,٥ ٪ من المعاقين في العالم (حوالي ١٥,٥ مليون فرد في العالم).

ج - حوادث المنزل ، وهي مسئولة عن ٦,٥ ٪ من حالات الإعاقة في العالم، وقد تكون أكثر من ذلك بكثير في المنطقة العربية ، وخاصة بالنسبة للأطفال أعمار ٣-٦ سنوات ، ويقدر عدد المعاقين في العالم بسبب حوادث المنزل بحوالي ٣٠ مليون فرد .

د- حوادث أخرى نتيجة الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والعواصف أو كوارث من صنع الإنسان كالحروب والثورات والجريمة والرياضة وأحيانا تؤدي إلى حالات إعاقة يصعب تقديرها من مجتمع إلى مجتمع ومن وقت لآخر، ومع هذا فيقدر عدد المعاقين في العالم نتيجة الحروب وحدها مايقرب من ثلاثة ملايين معاق، كما أن في لبنان وحده ١٦٢ ألف معاق نتيجة الحروب الأهلية .

٦- الإدمان على المسكرات والمخدرات وعقاقير الهلوسة :

ويعتبر هذا الإدمان من أهم أسباب الإعاقة في بعض دول العالم، ولو أن الإدمان كسبب للإعاقة « أو الوفاة » كثيرا مالا يظهر في الإحصاءات الرسمية وتختلف لأسباب اجتماعية وراء أسباب أخرى فعلية، ولهذا يصعب الحصول على إحصاءات دقيقة بشأنه، ومع هذا فقد اتضح من بعض الدراسات المسحية التي أجرتها منظمة الصحة العالمية في ١٤ دولة أن نسبة المدمنين على المسكرات تزيد عن ٢ ٪ من المجتمع، وأن هناك ٤٠ مليون قد أصيبوا بالعجز بسبب الإدمان .

وفي دراسة أخرى في شيلي تبين أن ٥ ٪ من السكان الأكبر من ١٥ سنة مدمنون مسكرات بالإضافة إلى ١٥ ٪ أخرى يتعاطون المسكرات

بإسراف ، وفي فرنسا تقابل هذه النسبة ٤٪ ، ٩٪ .

وهناك صعوبة أكبر في الحصول على إحصاءات عن إدمان المخدرات ، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر، وتقدر بحوالي ١-٢٪ في إيران ، وأن ١٠٪ من السكان في الولايات المتحدة يتعاطون نوعا أو آخر منها، ولو لفترات من حياتهم، ويقدر نسبة المعاقين بسبب الإدمان بما يقدر من ١-٢٪ من سكان العالم .

٧- نقص وسوء التغذية :

ينتشر سوء التغذية في العالم النامي انتشارا كبيرا وتعتبر من أكثر مشكلات الصحة العامة التي تصيب ما يقرب من ٥٠٠ مليون فرد في الدول النامية. وسوء التغذية آثار كبيرة ضارة على الرضع والأطفال والحوامل والمرضعات بصفة خاصة .

وينتشر سوء التغذية وخاصة نقص البروتين والسعرات الذي يعتبر من أهم أمراض التغذية مالا يقل عن ١٠٠ مليون طفل دون سن الخامسة في كثير من دول العالم الثالث .

وينسب نقص فيتامين (أ) في الإصابة بالفقد الكلى أو الجزئي للبصر، وتقدر بعض الإحصائيات أن أكبر من ١٥٠,٠٠٠ طفل في العالم النامي يفقدون بصرهم سنويا نتيجة هذا السبب وحده .

ويصيب الجويتير أكثر من ٢٠٠٠ مليون فرد في العالم ويؤدي سوء التغذية إلى كثير من حالات التخلف العقلي ، وخاصة نقص البروتين في غذاء الأم خلال فترة الحمل ، أو في غذاء الطفل في الشهور الأولى من عمره .

يعانى نسبة عالية من الأمهات الحوامل من الإنيميا ، وكذلك

نسبة عالية من الأطفال، مما يؤدي إلى حالات إعاقة وبالتالي قصور في الإنتاج ويصعب تحديد النسبة الحقيقية للمعاقين نتيجة سوء التغذية، ولكن تقديرها بحوالي ١٠٠٠ مليون فرد في العالم يمكن أن يكون تقديراً معقولاً .

كذلك تجدر الإشارة إلى أثر نقص فيتامين (أ) على كف البصر، وأثر نقص فيتامين (د) والكالسيوم على نمو العظام وارتفاع نسبة المصابين بالكساح نتيجة هذا النقص، ومن أهم أسباب سوء التغذية في مرحلة الطفولة قصور الوعي الغذائي والفقر والإصابة بالنزلات المعوية والأمراض الطفيلية وعزوف الأمهات عن الإرضاع الطبيعي .

٨- كبار السن :

ويمكن تقدير المعاقين في هذه الفئة العمرية بأنهم يكونون ٢٠٪ من هم في عمر ٦٠ سنة وأكثر . وتزداد هذه المشكلة إلحاحاً بزيادة نسبة كبار السن في المجتمع نتيجة تحسن الأحوال والخدمات الصحية .

٩- عوامل أخرى :

ويدخل في إطارها الولادات المتعسرة، أو الناقصة والأمراض المهنية، وحالات التسمم من سُموم الجو أو الماء أو المواد السامة والحريق والجريمة وتقدر نسبة من يعاقون بهذه الأسباب من ٢-٣ مليون فرد .

الفصل الثانى

الإعاقات الجسمية

مقدمة .

أولا : شلل الأطفال .

ثانيا : الأقعاد .

ثالثا : أمراض القلب .

رابعا : الدرن .

خامسا : السرطان .

مقدمة

الإعاقة الجسمية هي ما تتصل بالعجز في وظيفة الأعضاء الداخلية للجسم سواء كانت أعضاء متصلة بالحركة Motor كالأطراف أو المفاصل ، أو أعضاء متصلة بعملية الحياة البيولوجية كالقلب أو الرئتين وما أشبه .

والمقصود بالإعاقة الجسمية ليست حالات الأمراض العارضة أو حتى «المزمنة التي لا يترتب عليها عجزا حقيقيا في قدرة الإنسان الطبيعية على أداء دوره الاجتماعي، ولكن يعنى بها الأصابة الجسدية التي لها صفة الدوام والتي تؤثر تأثيرا حيويا على ممارسة الفرد لحياته الطبيعية سواء أكان تأثيرا تاما أو نسبيا» .

ومن ثم سوف تركز في هذه الدراسة على بعض الإعاقات الجسمية المنتشرة في مجتمعنا على سبيل المثال وليس الحصر وهي : شلل الأطفال، الأقعاد ، أمراض القلب ، الدرن ، والسرطان .

أولا - شلل الأطفال : Poliomyelitis :

إن هذا المرض في غاية الأهمية بالنسبة للمهتمين بالتأهيل المهني للمعوقين، فكثير من المشكلات التي يواجهها المصاب بشلل الأطفال تنصب على القيود التي يفرضها المرض على حركته الجسمية. والكثير من هذه المشكلات تدور حول السلوك Behaviour والتكيف النفسى للمريض ، وكذلك تكيف المقربين اليه إزاء هذه الإعاقة ونتائجها،

(١) د. عبد الفتاح عثمان ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

لذلك أصبح من الضروري تفهم المرض وأسبابه ونتائجه والتدابير التي
يسكن إتخاذها للسيطرة عليه والوقاية منه .

وفى الحقيقة إن هذا المرض على الرغم من تواجده منذ القدم إلا
أنه لم يلفت أنظار الأطباء فى العصر الحديث إلا فى أوائل القرن
العشرين حيث روع العالم بالأوبئة المتكررة التى اجتاحت أوروبا وأمريكا
الشمالية وأستراليا وغيرها، لذلك نشطت البحوث العلمية فى جهات
متعددة من العالم، وأمكن فصل الفيروس المسبب لهذا المرض بفصائله
الثلاثة . من إفرازات المريض، وذلك بعد اكتشاف إمكانية زرعته على
مزرعة الأنسجة الحية. وأمكن بعد ذلك اكتشاف الطعم الواقى من
المرض وكان أولها طعم (سولك) عام ١٩٥٥ الذى يعطى عن طريق
الحقن .

وفى نفس العام تمكن العالم الكبير (سابين) من اكتشاف الطعم
الحى المروض وله نفس الخاصية وهى إحداث المناعة دون الإصابة
بالممرض ، ويعطى عن طريق الفم وإن لم يستعمل هذا الطعم عالميا إلا
فى أوائل الستينيات ” .

ولقد نجحت الأبحاث الخاصة بالمرض وطرق وصف الجرثومة
ومدى حيويتها ومقاومتها لمختلف العوامل الجغرافية فى مختلف المناطق
نجاحا ملحوظا مما يجعلنا نتفائل ونتوقع نتائج باهرة للسيطرة على هذا
المرض .

أسباب الإصابة :

يعتبر شلل الأطفال من الأمراض المعدية وأن نسبة الإصابة تختلف

(١) منشورات جمعية مرضى الأطفال بالقاهرة، ١٩٧٩ .

من عام إلى آخر، وهذا يرجع الى عوامل كثيرة منها حرارة الجو ، ونسبة الرطوبة ، وكثرة انتشار الذباب وقوة جرثومة المرض .. الخ . وربما كانت إحدى هذه العوامل أو كلها مجتمعة السبب في زيادة الحالات .

ويتسبب هذا المرض عن فيروس خاص يتنقل من المريض أو الناقة أو حامل الفيروس مباشرة عن طريق البراز أو بطريق غير مباشر مثل الذباب الذى ينقله من مادة ملوثة إلى الأطعمة المختلفة .

ويوجد فيروس المرض فى الغشاء المخاطى المبطن للحلق، كما يوجد فى البراز والمعروف أن العدوى تحدث غالبا عن طريق الجهاز الهضمى ، ومنه ينتشر الفيروس إلى الجهاز العصبى . وفى حالات قليلة تحدث العدوى من الغشاء المبطن للحلق إلى الجهاز العصبى مباشرة، وقد يستمر الفيروس فى البراز إلى ثلاثة شهور بعد النفاة من المرض . وتستطيع لذلك تحديد أنواع ثلاثة لشلل الأطفال يمكن تصنيفها على الوجه الآتى :

١ - إصابة عضلات الجسم .

ب - إصابة عضلات التنفس أو البطن .

ج - إصابة عضلات البلع والحجرة .

ولقد اتضح أن الانسان هو ناقل العدوى الأساسى ، فالإيكروب يوجد فى موضعين أساسيين: إما فى الحلق ، أو فى الأمعاء ، ولذلك تحدث العدوى عن طريق الرذاذ ، أو تناول أطعمة ملوثة . والاختلاط بالمرضى من أهم عوامل انتشار المرض . ولقد أمكن إيجاد مناعة ضد هذا المرض عن طريق التحصين بالمصل الواقى للأطفال وهى عملية

اجبارية لجميع المواليد وتعاد ثانية عند بدء الانضمام فى الدراسة .
ولقد سعى هذا المرض شلل الأطفال لأن أغلب المصابين به من
الأطفال ، حيث أن ٧٥٪ ممن أصيبوا به كانوا بين سن سنة واحدة الى
١٥ سنة ، أما النسبة الباقية فكانت بين سن ١٦ - ٤٠ سنة .

ولقد بدأت مصر فى استعمال المصل الوقى عقب اكتشافه بصورة
فردية . وأصبح التطعيم اجباريا فى القاهرة والاسكندرية عام ١٩٦٢ وفى
باقى المحافظات عام ١٩٦٨ ، ومع هذا لم يؤدى التطعيم الاجبارى ما
كان مرجوا منه فقد ظلت مراكز رعاية شلل الأطفال تتلقى المئات من
المصابين بالمرض كل عام حتى عام ١٩٧٦ حين تقرر تعميم التطعيم
الاجبارى الجماعى على هيئة حملة قومية لتطعيم جميع الأطفال فى
السن المعرضة للمرض إلى خمس سنوات ، وفى عام ١٩٧٨ أعطيت
جرعة منشطة لجميع الأطفال من سن ٤ شهور إلى ثلاث سنوات ،
وفى عام ١٩٧٩ تمت الحملة الثانية فى بداية عام الطفولة
الأولى (١) .

ومع بداية الألفية الثالثة نجحت مصر فى القضاء شبه المؤكد على
هذا المرض نتيجة لحملات التطعيم الاجبارى المتتالية .

وفى البلاد الأخرى وخاصة البلاد النامية أصبح هذا المرض يمثل
مشكلة أساسية وخاصة فى البلاد الاستوائية والشبه استوائية .

ولقد كان هذا المرض وبائيا فى النصف الأول من هذا القرن
وخاصة فى غرب أوروبا وشمال أمريكا ، ومنذ ابتكار لقاح قوى ذات

(١) د. سليمان حمزى ، على هامش الطب (الجزء الثانى) القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦٣ ، ص
٢٤١-٢٤٢ .

(٢) منشورات جمعية رعاية مرضى شلل الأطفال ، مرجع سابق .

فاعلية فإن هذا الوباء قد انتظم فى التلاشى والاختفاء، والدليل على نجاح مقاومته أن انخفضت عدد الحالات فى الولايات المتحدة الأمريكية من ١٨٣٠٨ عام ١٩٥٤ إلى ١٧ حالة عام ١٩٧١ (٢) .

ولذلك فإن توفير الإمكانيات المادية كما يقول هو كستب Huckstep لحماية ١٠٠ حالة من الإصابة بشلل الأطفال أفضل كثيرا من إصابة طفل واحد يصبح مقعدا لا أمل فيه. وإذا حدثت الإصابة فإن تأهيل هؤلاء المصابين يصبح ضروريا للاستفادة بما لديهم من قدرات حتى تجعلهم يعتمدون على أنفسهم والهدف من ذلك تحقيق التوافق الاجتماعى Social Adaptation بينهم وبين مجتمعاتهم .

فلقد زادت نسبة الإصابة بشلل الأطفال فى السنوات العشر الأخيرة فى أكثر من نصف سكان العالم الذين يعيشون فى مجتمعات فقيرة اقتصاديا دون أى ادراك لوضع برنامج قومى أو عالمى للتحصين والوقاية من الإصابة بهذا المرض، وهذا سيعنى إزدیاد أمراض الشلل واستمرار إرتفاع معدلاتها لبعض الوقت . وأمام هذا الموقف يوصى هو كستب بالاهتمام بالأسس التالية على اعتبار أنها من الأمور الملحة وهى (٣) :

- أ- التحصين Immunisation عن طريق برنامج منظم للمناعة .
- ب - العلاج Treatment سواء بالأساليب الطبية العادية أو بإجراء الجراحة للحالات التى تتطلب ذلك .
- د - التأهيل والتدريب Rehabilitation & Education .

(1) Text Book of Medicine, Paul Beeson. Philadelphia : 1975. P. 696.

(2) Huckstep. Poliomyelitis, N.Y. 1975. p. 276 - 278.

أساليب العلاج :

يمكن أن نحدد الخطوط العريضة لأساليب العلاج الخاصة بالمصابين بشلل الأطفال فى النقاط الآتية :

- أ- عمل أجهزة تعويضية لمساعدة الطفل على الحركة .
- ب - إجراء جراحات خاصة فى حالات التشوه العضلى .
- ج - العلاج الطبيعى لتدريب العضلات المصابة وتنشيط العضلات البديلة .

د - التأهيل المهنى وهو نهاية المطاف فى العملية العلاجية والتى تعد الطفل لتدريب خاص يناسب قدراته الباقية .

ثانيا - الأبعاد Crippled :

تعريفه :

المقعد بصفة عامة نعى به الشخص الذى لديه سبب يعوق حركته وكما جاء بأحد التعاريف الرسمية بميتشجان أن المقعد هو الذى لديه سبب عاق حركته أو يعوقها نتيجة لفقد أو خلل أو عاهة فى العضلات أو العظام تؤثر فى قدرته على التعلم وعلى أن يعول نفسه^(١) .

ويتفق العلماء على تعريف المقعد بأنه ذلك الفرد الذى تعوق حركته ونشاطه الحيوى فقدان أو خلل أو عاهة أو مرض أصاب عضلاته أو مفاصله أو عظامه بطريقة تحد من وظيفتها العادية وبالتالي تؤثر على تعليمه وعالته لنفسه .

(١) د. مختار حمزة، سيكولوجية ذوى الإعاقات، مؤسسة التأهيل المهنى - القاهرة، ١٩٥٦، ص

أما الطفل المقعد فيعرف بإ: ذلك الفرد الذى لم يبلغ ٢١ عاما ولديه عائق خلقى أو مكتسب بطريق المرض أو الإصابة أو الجروح بحيث يصبح أو ينتظر أن يصبح غير قادر على استخدام جسمه أو عضلاته بطريقة فعالة عادية مع الاستبعاد حالات الاعاقة الحسية أو التأخر العقلى أو المرض العقلى^(١) .

أسباب الاقعد :

ينتج الاقعد عن أسباب مختلفة تختلف فى حدوثها وأعراضها تبعاً لحدة ونوع الأمراض التى تسبب الاقعد ذاته، ورغم عدم دقة الإحصاءات فى مجتمعنا العربى التى توضح أسباب الاقعد فقد نشر تقرير علمى فى الولايات المتحدة الأمريكية مؤداه أن نسبة الأمراض المسببة للاقعد هى :

شلل الأطفال ٤ ، ٣٣ ٪ ، سل العظام ٦ ، ١٢ ٪ ، شلل تشنجى ١٤ ٪ ، عاهات خلقية ١٠ ٪ ، أمراض القلب ٨ ٪ ، الحوادث ٦ ٪ ، أسباب أخرى ١٦ ٪ . وفى ابحاث أخرى اجريت فى مختلف انحاء العالم ما يؤيد مثل هذا التقسيم ، ويتضح منه أن شلل الأطفال يأتى فى مقدمة أسباب الاقعد حيث يمثل ٣٣ ٪ من النسبة العامة .

ولقد وجد فى بعض الدراسات انحدية أن حالات الاعاقة الخلقية مثلاً ترجع لعدم العناية بالحامل، وعملية الوضع، وبصفة عامة الاقعد مقياس لمدى توافر الرعاية الصحية بكافة أنواعها للمواطنين .

لذلك تتفاوت معدلات المعوقين بالاقعد فى كل مجتمع حسب مقدار تعرض الأفراد للأسباب الرئيسية التى سبق ذكرها، فكلما زادت

(١) د. عبد الفتاح عثمان ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

الرعاية الصحية والنفسية في المجتمع قلت حالات الاقعا د .

وتقدر بعض الدراسات نسبة المقعدين في أي مجتمع بأنها ٢٣ ٪ ،
وتذهب دراسات أخرى لأبعد من ذلك وتبرز نسبة عالية قد تصل الى
٩ ٪ واذا أخذنا بالنسبة الأولى نجد أن عددهم يقدر في بلادنا بحوالى
ثلثمائة ألف فرد .

ويمكن اجمالاً حالات الاقعا د حسب مسبباتها فيما يلى :

أ- الاقعا د بسبب العدوى والاصابة .

ب - شلل اعصاب المخ .

ج - الاصابة أثناء عملية الوضع .

هـ - حالات متصلة بالقلب ووظائفه .

و - الحوادث .

ز - الأورام والأمراض الخبيثة .

الاقعا د والسلوك Crippled and Behaviour :

مما لاشك فيه أن الاقعا د كعائق بدنى يؤثر في السلوك الاجتماعى
الايجابى للطفل ، فينتابه الشعور بالذنب والشعور بأن عاهته نوع من
العقاب . أو قد يتخذ موقفا عدوانيا إزاء بيئته ، وكثير من الأطفال
المعوقين جسميا قد يجدون فى عجزهم ملاذا يتخذون منه علرا لتجنب
بذل أى مجهود فى مقدورهم القيام به ، ولهذا نجد طائفة من المعوقين
تستغل ظروفها لاستدرا ر العطف من الأبو ين والأقارب أو تصبح متطفلة
على المجتمع الذى كان من الممكن أن تسهم فى النهوض به لو أنها
لقيت نوعا من المعاملة المبنية على الحزم والعطف معا ، وتوجيه المعوق

لاستغلال قدراته المتبقية إلى أقصى حد ممكن .

إن التوجيه النفسى للطفل المقعد ولأسرته عمل دقيق يحتاج إلى مهارة، والمهارة الطبية هنا لها دور أساسى ولكنه ليس الدور الوحيد لأن مستقبل الطفل يتوقف على تحقيق تكيفه الشخصى ، والاجتماعى والتربوى والمهنى إلى أعلى مستوى ممكن، ولهذا فإن على كل من الاختصاصى الاجتماعى والتربوى والنفسى دورا يؤديه لا فى الفحص المبدئى فحسب بل وفى مواصلة الاشراف على مثل هؤلاء الأطفال أيضا. والواقع أنه بمجرد إنتهاء المرحلة الحرجة الأولى من العلاج الجسمى تصبح المسئولية الرئيسية من نصيب الاختصاصى الاجتماعى والنفسى .

ثالثا : أمراض القلب Cardiac Coditions :

انتشرت فى القرن الحالى أمراض القلب العضوية والوظيفية لأسباب يحصرها العلماء فى أسباب حضارية ونفسية ومعيشية من غذاء ومسكن .. الخ .

وأمرض القلب متنوعة ومتعددة تتمثل خطورتها فى أنها تمس أهم عضو فى جسم الانسان يتحكم فى سلامة حياة الفرد ويقائه، وفى إصابته بمرض من الأمراض ما يهدد هذه الحياة وهذا البقاء . وإدراك الانسان لأهمية هذا العضو وخطورة الاصابة فيه يشكل مشكلة نفسية واجتماعية تؤثر على السلوك الاجتماعى لمريض القلب ويضعف من مسئولية الخدمة الاجتماعية .

وأمرض القلب مثلها مثل الكثير من الأمراض ترتبط بالسن، والاستعداد الوراثى، والظروف الاجتماعية والشخصية للمريض، فقد

تظهر فى مرحلة الطفولة أو فى مرحلة المراهقة، أو فى النضوج، أو فى مرحلة الشيخوخة .

وهناك أنواع كثيرة من هذه الأمراض فمنها أمراض خلقية وأخرى مكتسبة، ولو أن أكثرها انتشارا هو ذلك النوع الناتج عن أسباب آلية (ميكانيكى) ”

أسباب الإصابات :

من المعروف أن غرف القلب تفصلها صمامات تفتح وتغلق مع كل ضربة للقلب ، وتفتح هذه الصمامات على آخرها حتى تسمح باندفاع الدم خلالها بدون أى صعوبة، ثم تغلق بأحكام، ويضطر القلب نتيجة لذلك أن يزيد من عمله لتعويض هذا النقص المستمر.

أما حالات النوبة القلبية فيرجع السبب فيها إلى مرض فى الشريان الذى يغذى القلب نفسه، وهو الشريان الأكليلى الذى يمكن تشبيهه بشبكة أنابيب المياه التى تغذى إحدى المدن، فإذا ما انسدت أنبوبة صغيرة من هذه الشبكة إنسدادا كاملا بحيث ينقطع تدفق الدم بجزء صغير من القلب ، كانت تغذية هذه الأنبوبة تعرض القلب للإصابة بالنوبة القلبية .

أما الذبحة الصدرية فتحدث نتيجة حرمان مفاجئ لقطاع صغير من عضلة القلب من قدر كاف من الأكسجين، وتتغذى عضلة القلب بهذا الأكسجين بواسطة فروع الشريان الأكليلى متأثرة فى ذلك بنوع العمل أو النشاط الذى يقوم به المرء فإن كان الشخص مستريحاً أو نائماً فإن كمية الدم تبلغ حدها الأدنى ، ولكن إذا قام بمجهود احتاج إلى

(١) د. محمد عبد المنعم نور : الخدمة الاجتماعية الطبية والتأهيل ، مرجع سابق، ص ١١٦ .

كمية أكبر ولذلك يجب على القلب أن يزيد من نشاطه حتى يتمكن من دفع هذه الكمية الزائدة .

ويحدث نفس الشيء عندما تشور أعصاب الإنسان أو يضطرب لسبب ما، ذلك أن المخ يتطلب حينئذ كمية كبيرة وعاجلة من الدم .

وفى كلتا الحالتين تفتح جميع فروع الشريان الأكليلي بما فى ذلك أدق الشعيرات حتى تسمح للدم الزائد أن يسرى خلالها .

فإذا لم يتمكن أحد فروع الشريان الأكليلي لسبب ما من التفتح فإن القطاع الصغير من عجلة القلب الذى يغذيه هذا الفرع بالذات . ينحرم من القدر الكافى من الأكسجين ، ويسبب هذا الحرمان ألما فى الصدر وهذا هو سبب حدوث الذبحة الصدرية .

كما أن هناك حالات أخرى تدخل فى نطاق أمراض القلب لا يتسع المجال لسردها كحالات روماتيزم القلب التى كثيراً ما تكتشف لدى صغار السن كمضاعفات لأمراض أخرى أهمها الحمى الروماتيزمية التى اذا لم تكتشف فى وقت مبكر وتعالج فإنها تؤثر على الغشاء المبطن للقلب وصماماته مما يؤدى إلى تلفها .

ولقد أحدث التقدم العلمى الطبى ثورة فى تصور المرض كما أمكن التغلب على كثير من المضاعفات وفى مقدمتها حالات الاستسقاء (مثل تورم الرجلين) التى كانت تعتبر فيما مضى علامة سيئة وذلك بفضل المستحضرات الطبية الحديثة . كما أنه فى حالة انسداد أحد صمامات القلب أو تضخمه تجدى أحيانا عملية جراحية حتى يسمح للدم بالتدفق بحرية أكثر .

وفى النهاية نقول أنه إذا أمكن السيطرة على الأنواع المختلفة

لأمراض القلب فى الوقت المناسب بحيث لا تحدث أى ضرر فى مستهلها، وإذا التزم أولئك الذين إنتشرت فى أسرهم بعض أمراض ضغط الدم بالحياة التى تبعدهم عن الإصابة بتصلب الشرايين أن يكون مرض القلب هو أكثر أسباب الموت شيوعا كما هو الحال اليوم وإنما سيصبح أندر أسباب الموت (١) .

علاج مرضى القلب :

محما يكن من أمر المرض الذى يصيب القلب فإن العلاج الأساسى هو الحد ، من نشاط المريض الى الدرجة التى يحتملها القلب بغير أن يصاب بضرر جديد، ويجب أن توضع كل حالة اضطراب قلبى تحت رعاية الطبيب ، فإذا قرر وجوب ملازمة المريض للفراش فينبغى تنفيذ هذا القرار بكل دقة. وفى هذه الحالة لايجوز للمريض مغادرة الفراش ولهذه القاعدة أهميتها الخاصة فى حالة الأطفال الذين أصيب قلوبهم بالروماتيزم لأن ملازمة الفراش فترة طويلة عند حدوث أى نوبة روماتيزم قلبية قد تنقذ المريض من ضرر بالغ ، ويجب اختيار الوظائف التى يقل فيها العمل اليدوى إلى الحد الأدنى لمرضى القلب ، وينبغى أداء قدر معين من التدريبات مالم يأمر الطبيب بالكف عنها فالمشى أو الألعاب البسيطة التى لا تقتضى قدرا كبيرا من الجهد لاتضر مريض القلب ، وعموما يجب أن يراعى المريض كل ما يتصل بحالته الصحية بوجه عام .

دور الخدمة الاجتماعية مع مرضى القلب :

إن التغلب على الحالات الروماتيزمية فى الوقت المناسب ، والتزام

(١) د. سليمان عزيمى ، على هامش الطب ، مرجع سابق .

أولئك الذين انتشرت في أسرهم أمراض ضغط الدم بالحياة التي تبذلها عن الإصابة بتصلب الشرايين لأدى ذلك إلى تخفيف حدة مرضى القلب ، من هذا يتضح أهمية التوعية بضرورة الكشف الطبي المبكر والعلاج الفوري لحالات حمى روماتيزم القلب ، وكذلك الوقاية من مرض الزهري باكتشافه مبكرا مع علاجه الفوري ، وتجنب الأماكن الرطبة سيئة التهوية التي تؤدي للإصابة بالروماتيزم .

وتلعب الخدمة الاجتماعية دورا رئيسيا في هذا الدور الوقائي ، ويمكن للاخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مؤسسة لرعاية مرضى القلب وخاصة الأطفال المصابين بحمى روماتيزم القلب أن يعقد اجتماعات مع الآباء وتنويرهم بطرق الوقاية السليمة ، وكيفية معاملة هؤلاء الأطفال خاصة في البيئة المتخلفة اجتماعيا ، كما تهتم الخدمة الاجتماعية بالبحوث الميدانية في هذا المجال ، وتدريب العاملين في مجال رعاية مرضى القلب لرفع مستوى الخدمة .

كما أن لخدمة الفرد أهمية خاصة في هذا المجال ، فالصدمة الأولى للفرد عند معرفته بإصابة أهم أجزاء جسده تولد في نفسه مشاعر ومخاوف من المرض ومن المستقبل ويصبح في أشد الحاجة لخدمات اخصائي خدمة الفرد كى يوضح له حالته ويخفف من التوترات المنزلية أو المدرسية أو المهنية ، وكذلك تنظيم حياة الأطفال المرضى داخل المؤسسة حتى يلتزموا بالراحة المناسبة حسب تعليمات الطبيب ، واختيار أبناء الأمر المستحقة اجتماعيا لخدمات المؤسسة التي ترعى الأطفال بناء على دراسة التاريخ الاجتماعي ، وكذلك كل ما يتصل بتكيف المريض داخل المؤسسة والتأهيل المهني المناسب والتشغيل والتتبع حتى يستقر المريض بنجاح في عمله الجديد . هذا فضلا عن خدمة الجماعة فيما يتصل

بالترويج داخل المؤسسة والتدريب على العادات الصحية والاجتماعية
والخلاقية الحميدة من خلال برامج خدمة الجماعة . .

رابعاً: الدرن (السل) :

يعتبر الدرن والجذام والأمراض التناسلية من الأمراض المعدية التي
لها آثار اجتماعية واضحة، ويترتب على انتشارها في المجتمع عواقب
وأضرار اجتماعية واقتصادية بجانب الأضرار البدنية. والدرن من أكثر
الأمراض المعدية التي تؤدي إلى العجز المزمن والوفاة، وهو ينتشر في
المجتمعات التي تعيش تحت ظروف معيشية منخفضة وبين الفئات
الفقيرة، ويعتبر مدى انتشاره أحد مقاييس المستوى الاجتماعي والرعاية
الاجتماعية في المجتمع، وبما يؤكد هذا أن معدلات الإصابة بالدرن قد
انخفضت انخفاضاً واضحاً في المجتمعات التي أولت اهتماماً خاصاً
بتحسين المسكن والتغذية وظروف العمل والمستوى العام لمعيشة السكان.
والسبب الأساسي للدرن ميكروب الدرن ، وهو نوع من الباسيلات
متعددة الأنواع منها النوع الأنساني ومنها النوع البقري. ويموت باسيل
الدرن بتعرضه لأشعة الشمس مباشرة وبالحرارة والمطهرات، ويمكن
لباسيلات الدرن أن تعيش في البصاق الجاف لمدة طويلة .

مصادر العدوى :

أهم مصدر للعدوى هو الرئتين والشعيبات للإنسان المصاب
بمرض الدرن الرئوي النشط، وتخرج باسيلات الدرن مع افرازات الجهاز
التنفسي مع الكحة والسعال والعطس أو أى مجهود تنفس وذلك عن
طريق الأنف والفم وقد يستنشق هذه الميكروبات مباشرة على شكل
رذاذ، أو قد تكون صغيرة معلقة بالجوى إلى أن تستنشق ، أو تلتصق
ببنرات الغبار عند الكبس . وتتم العدوى عن طريق الأيدي الملوثة من

الافرازات وتنقل مباشرة للضم أو تلتوث الطعام وأدوات الأكل ، أو شرب اللبن الملوّث من حيوان مريض بالدرن ، أو من افرازات الخرايج الدرنية ، وقد تنتقل العدوى من الحيوان المريض فى الزرائب إلى العاملين فيها^(١) .

طرق العدوى :

تحدث العدوى بطرق ثلاث :

١- عن طريق الجهاز الهضمى حيث تصل الميكروبات إلى البلوز ومنها إلى الغدد الليمفاوية .

٢- عن طريق الجهاز التنفسى حيث تصل الميكروبات عن طريق الأعضاء التنفسية إلى الأوعية الليمفاوية ومنها إلى الغدد الليمفاوية ، كما تسرب إلى الدم لتستقر فى الرئة .

٣- عن طريق الجلد وهى من الحالات النادرة وإن كان لها نفس الخطورة .

أنواع الدرن :

١- التدرن الرئوى وهو أكثر الأنواع شيوعا ينتقل ميكروبه بواسطة الإنسان .

٢- التدرن البريتونى وهو الذى يصيب الغشاء المخاطى المبطن للأمعاء وجدار البطن وينتشر هذا النوع بين الأطفال والمراهقين .

٣- تدرن الأمعاء وهو الذى يصيب الأمعاء وأعراضه الإسهال الشديد والمغص والهزال وارتفاع درجة الحرارة .

(١) د. فوزي جاد الله ، الصحة العامة والرعاية الصحية ، بدون ناشر ، ١٩٦٩ ، ص ٢٨٧ .

٤- تدرن العظام ويحدث فى عظام العمود الفقرى مما يؤدى الى تأكلها وانحناء الظهر .

٥- الخراج البارد وتكون الاصابة على شكل خراج فى إحدى الأماكن التى تعرضت للإصابة وتسبب ما يشبه الخراج .

الأعراض والتشخيص :

يمكن ايجاز أعراض المرض فى الاحساس بالاجهاد مع ارتفاع فى درجة الحرارة، العرق الغزير أثناء النوم وخاصة فى المساء ، فقدان للشهية مع الشعور ، بالألم فى الصدر ، السعال وأحيانا ظهور الدم فى البصاق .

ويعتمد التشخيص الأكيد للدرن على نتائج :

١- اختيار التيوبير كلين Tuberculin Test .

٢- الكشف بأشعة اكس .

٣- الاختبار البكتريولوجى .

حجم المرض :

يقدر العلماء وجود أربعة حالات درن رئوى فى كل ألف من السكان فى المجتمعات المتقدمة، أما فى المجتمعات النامية فاحتمال الإصابة بهذا المرض تكون أكبر من هذا المعدل، أى حوالى ٥ - ٦ فى الألف من السكان .

طرق العلاج :

١- العلاج بالمنزل :

وهو أسلوب يستخدم فى الحالات التى اكتشفت مبكرا أو أمكن السيطرة على الميكروب وهو مازال فى أول مراحل نشاطه، ويكون

العلاج بالأدوية المضادة مع الارشادات الصحية المناسبة لمنع العدوى ،
ومراعاة التغذية والتهوية والتعرض للشمس .

٢- العلاج بالمصحة :

ويستخدم هذا الأسلوب فى الحالات التى تستلزم عناية خاصة
ورعاية مباشرة حيث توفير المصحة فرص الحياة فى بيئة صحية وتحت
ظروف مناسبة . وبجانب توفير الإشراف الصحى التام تقوم المصحة بإعداد
المريض والناقة لحياته العادية المستقبلية وذلك بتقديم برامج رياضية
وترويقية مع فرض الراحة الاجبارية . وبصفة عامة فإن مصحات الدرن
تعتبر من أكثر أساليب العلاج فاعلية وخاصة لأن المريض يحتاج الى
فترة طويلة للعلاج الأمر الذى يتطلب عناية وإشرافا صحيا مستمرا طوال
فترة المرض .

٣- العلاج بالجراحة :

ويتم باستعمال إبرة لإدخال الهواء فى الرئة أو قد تكون استئصال
فص من الرئة أو الرئة كلها، بهدف راحة الرئة أو التخلص من البؤرة
التي يصعب علاجها .

وهناك أيضا العلاج بالعقاقير المضادة للدرن وخاصة فى الحالات
التي لا تحتاج لجراحة لمدة لا تقل عن سنة حتى يمكن تسكين أو اختفاء
علامات المرض .

ومن الجدير بالذكر أنه ليس هناك شفاء من الدرن بل تتحول
الحالات من حالات نشطة إلى حالات كامنة، وهذه الحالات الكامنة
من الممكن أن تنشط ثانية إذا لم يتبع المريض فى حياته قواعد صحية
تناسب مع حالته .

إجراءات مكافحة الدرن :

- ١- التشقيف الصحى للمجتمع فيما يتعلق بأهمية الدرن وطرق انتقال العدوى وطرق المكافحة .
- ٢- توفير المستوصفات والمعامل وأجهزة الأشعة والمعدات الأخرى الضرورية للكشف على المرضى والمخالطين لعلاج الحالات النشطة .
- ٣- الرعاية المنزلية للإشراف على المرضى فى منازلهم وتيسير الكشف على المخالطين .
- ٣- التحصين بالـ بى .سى . جى للمخالطين والأطباء وهيئات التمريض وغيرهم من المعرضين للإصابة فى أعمالهم .
- ٥- الوقاية من غبار السيلكا فى المناجم ، والكسارات أو فى الصناعة .
- ٦- الكشف الدورى بالأشعة على الفئات المعرضة مثل هيئات التمريض وعمال بعض الصناعات والمعلمين فى المدارس .
- ٧- التبليغ عن الحالات التى تظهر عليها أعراض المرض .
- ٨- العلاج الفورى للحالات المصابة بالعقاقير أو بالجراحة .
- ٩- تطهير البضاق وأدوات المريض الملوثة .
- ١٠- الوقاية من المرض بالتطعيم الواقعى وتجنب مخالطة المرضى .
- ١١- الاهتمام بنظافة الأطعمة والمشروبات وتجنب الأماكن المزدحمة .

سيكولوجية مريض الدرن :

الدرن ليس مشكلة طبية فحسب ولكنه مشكلة نفسية واجتماعية

أيضاً، ولقد قيل في هذا الشأن ابحت عن المرض في عقل المريض قبل أن تبحث عنه في صدره. فالمشكلات النفسية تبدأ منذ لحظة أخبار المريض باصابته حيث يبدأ في استرجاع ما سمعه في صغره وشبابه عن معنى هذا المرض في نفسه وما صور له الآخرون عنه ومصير من يصاب به فيصاب بصدمة نفسية Emotional Shock خاصة من ذوى الحساسية الشديدة، وهنا تبدأ المخاوف في الظهور بصور مختلفة منها :

- ١- الخوف من الابتعاد عن أسرته وبيئته الطبيعية .
- ٢- الخوف من احتمال الوفاة .
- ٣- الخوف من العمليات الجراحية .
- ٤- الخوف من المعجز .
- ٥- الخوف من انتقال العدوى إلى غيره من أفراد أسرته .
- ٦- الخوف من فقد مكانته في المجتمع وفي المنزل .
- ٧- الخوف من الضعف الجنسي وبالتالي عدم إخلاص زوجته وابتعادها عنه، لهذا كان من الملاحظ أن الكثيرين من المرضى يتكأون في الكشف على صدورهم رغم ظهور أعراض واضحة عليهم، ويتجنبون الذهاب إلى الطبيب للكشف الطبي كأسلوب انكارى لاشعوري أو شعورى أو كردود أفعال عكسية يحاولون بها أن يطمئنوا أنفسهم بأنهم أصحاء ليتجنبوا لحظات ألم دفاعا منهم عن ذاتهم التى تتهدد بالخطر. ومن الطبيعى أن يتفاوت الأثر السيكولوجى من فرد لآخر فهناك من يستخدم المرض لاشعوريا للانتقام من الغير أو لاستردار العطف أو تغلب نزعة الأنانية والحقد والعدوان والحزن والانخراط فى البكاء .

الخدمة الاجتماعية لمرضى الدرن :

إن الصبغة الاجتماعية للمرض تزيد من مسؤولية الخدمة الاجتماعية منذ اللحظة التي يتقدم فيها المريض طالبا الكشف عليه وتستمر حتى اللحظة التي يعود فيها إلى سابق حياته العادية أى اجتياز العلاج والنقاهة وفترة التدريبات الخفيفة المتدرجة التي قد تستمر لسنوات طويلة . فكما علمنا أن مريض الدرن يقاوم منذ اللحظة الأولى وجود المرض ذاته لما يسببه من مخاوف وآلام تهدد استقراره النفسى وتهدد ذاته باخطار رهيبه ، وبعد التأكد من أنه مريض تتنابه أزمات نفسية حادة وقلق شديد على ذاته وحياته الأسرية وعمله .

وقد يحول الاختصاصى أسرة المريض إلى إحدى الجمعيات التي ترعى أسر المصدورين ، وبهذه المعونة النفسية والمساعدات الاجتماعية تمر فترة الصدمة الأولى بسلام لتبدأ مرحلة تالية من الخدمات أثناء العلاج بالمصحة وأثناء فترة النقاهة ، فالأخصائى الاجتماعى داخل المصحة هو وأثناء فترة النقاهة ، فالأخصائى الاجتماعى داخل المصحة هو مصدر أمن للمريض يلجأ إليه كلما ألبت به أزمة من الأزمات ، كما أنه منظم للنشاط الجماعى والترويحى والاجتماعى والثقافى والرحلات حتى يهيئ للمريض جوا من البهجة والسرور .

كما يقوم الأخصائى الاجتماعى بتوعية المريض بأهمية المواظبة على العلاج وتناول الغذاء الكافى والمنكن الصحى ومحاولة عدم انتشار المرض بين المخالطين به ^(١) .

المؤسسات التي تتولى علاج الدرن طبييا واجتماعيا :

تنقسم هذه المؤسسات من حيث نوعها إلى حكومية أو شبه

(١) عبد الفتاح عثمان ، الرعاية الاجتماعية للمعتقلين ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

حكومية أو أهلية :

المؤسسات الحكومية :

١ - المستوصف .

٢ - المصححة (مستشفى الأمراض الصدرية) .

المؤسسات الشبه حكومية والأهلية :

١ - المصححات الوقائية للأطفال .

٢ - مستعمرات التأقهمين .

٣ - مراكز وأقسام التأهيل المهني .

٤ - منشآت الحالات الدرنية المزمنة .

خامسا : السرطان :

أسباب المرض :

بالرغم من كل ما يبذل من جهود علمية للحد من انتشار السرطان إلا أن مشكلته في اتساع كل عام حتى في أرقى الدول المتقدمة، فهو كمرض القلب يصيب الناس في منتصف العمر غالبا وخاصة المتقدمين في السن. وعلى ذلك كلما زاد متوسط عمر الفرد في بلد من البلاد كلما زادت نسبة الاصابة بالسرطان وأمراض القلب . ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا كان متوسط عمر الفرد عام ١٩٠٠ ٥٠ سنة وكان الدرن هو السبب الرئيسي في الوفاة وكان ترتيب مرض القلب الثالث والسرطان السابع في القائمة، ولكن الآن بعد أن أصبح متوسط عمر الفرد في أمريكا ٧٠ سنة أصبح مرض القلب ومرض السرطان هما أكثر الأمراض سببا في الوفاة. والاصابة بالسرطان بتقارية بين الرجال والنساء، فغالبا ما تصاب النساء بسرطان الرحم والثدى ، وغالبا ما يصاب الرجال بسرطان المثانة والرئة .

والأورام التي تنتشر في الجسم تسمى بالأورام الحميدة مثل
الأورام الدهنية ويكمن خطرها في ضغطها على أعضاء أخرى من
الجسم يطلق عليها الأورام الخبيثة أو السرطان، ويكمن خطر السرطان
في أنه لا يتوقف على النمو ويعمل على القضاء على الخلايا الطبيعية .

وأحيانا يكون انتشار مرض السرطان بطيئا إذ تنفصل قطع صغيرة
حية منه تسمى الثانويات وتحمل داخل الأوعية الدموية واللمفاوية إلى
أجزاء أخرى من الجسم وتباعا تستقر هذه الثانويات في العقد اللمفاوية
والأوعية الدموية حيث تبدأ في تكوين أورام ثانوية ثم تحدث بعد ذلك
انتشارا كبيرا في الجسم في مدة تتراوح بين شهر إلى سنين عديدة .
وهنا تعجز الجراحة عن علاجه لأنه يكون قد استشرى في كل أجزاء
الجسم .

إن صورة أسباب السرطان مازالت مهزوزة عند أغلب العلماء
فيقول البعض أن تهيج الجروح العادية وبعض الأمراض المزمنة مثل
الشامة (الحسنة) والثآليل (الكالو) قد تؤدي للإصابة بالسرطان ، وهنا
يحذر تهيجها باستعمال الأمواس . ويرى آخرون أن التعرض للكثير من
الاشعاعات على الجلد يسبب الإصابة بسرطان الجلد - كما لاحظ
البعض أن بعض الكيماويات مثل الصباغة والقار (الزفت) والأسفلت
والزرنيخ وغيرها تؤدي للإصابة بالسرطان - وقد أوضحت جمعية
السرطان الأمريكية في دراسة لها العلاقة بين كثرة التدخين والإصابة
 بسرطان الرئة وخاصة لمن يدخنون علبتين أو أكثر في اليوم، وبصفة
عامة فإن احتمال إصابة المدخن بالسرطان أكثر حدوثا من غير
المدخنين . ويعتقد بعض العلماء أن هناك علاقة بين البلهارسيا والإصابة
 بسرطان المثانة .

ومن المفارقات الغربية أن بعض العوامل التي عرف عنها أنها
تسبب السرطان نستعمل نفسها في علاجه، فالتعرض لكثير من

الإشعاع يسبب السرطان ولكن إذا استعملت الأشعة استعمالا دقيقا فإنها تكون سلاحا قويا ضد المرض، وهناك مادة كيميائية لإحداث الإصابة بسرطان الرئة فى الفئران أصبحت تستعمل فى علاج سرطان الجلد ، والدم فى الإنسان .

وحتى الآن لا يعرف أحد عن ثقة سبب واحد بالإصابة بهذا المرض بل أن هناك عوامل تسبب السرطان فى عضو ما قد لاتمت بصلة إلى العوامل الأخرى التى تسبب السرطان فى عضو آخر .
أعراض المرض :

- ١- نزيف أو إفراز غير مألوف .
 - ٢- ورم أو تضخم بالثدى أو الرحم أو أي مكان آخر .
 - ٣- قرحة استعصى التأمها .
 - ٤- تغير مستمر فى عادات الإخراج والتبول .
 - ٥ - سعال أوبحة صوتية مستمرة .
 - ٦- عسر هضم مستمر أو صعوبة فى البلع .
- ويعتمد تشخيص السرطان فى التحليل الختامى على معرفة خلايا السرطان تحت المجهر بواسطة علماء تدربو على تشخيص الأورام، والأسلوب المتبع هو أخذ عينة حية للفحص ، ويستلزم ذلك أخذ جزء من النسيج المشكوك فى أنه ورم خبيث وهذه عملية سهلة إذا ما كان موضع النسيج قريبا من إحدى فتحات الجسم أو على سطحه . أما إذا كان الورم عميقا مثل حالة سرطان الرئة فهذا يستدعى ادخال منظار داخل القصبة الهوائية حتى الرئة واستخراج جزء صغير جدا منه ثم يصبغ ويفحص تحت المجهر . وفى حالة سرطان الرحم تؤخذ كمية صغيرة من الإفراز عند فتحة التناسل توضع على شريحة زجاجية ثم تصبغ لفحصها تحت المجهر . وبالمثل يمكن فحص راسب البول وغسيل

المعدة فى حالة سرطان المثانة والمعدة، ولكن تحليل الخلية ماسو إلا علامة فقط والنتيجة النهائية دائما تتحدد بفحص عينة من الانسجة.

علاج السرطان :

١ - ان الجراحة والاشعاع هما الآن الطريقتان الوحيدتان المعترف بهما فى علاج السرطان، ويساعد فى ذلك بعض الشىء العلاج بالكيماويات خاصة فى حالة سرطان الدم فى الأطفال .

٢ - ان الاكتشاف المبكر للمرض مع العلاج النووى هو انجح طريقة للعلاج وهذا يتطلب ضرورة القيام بالكشف الدورى المنتظم كل شهر مثلا - أو شهرين بانتظام .

٣ - ان استئصال أورام السرطان بالجراحة يجب أن يكون استئصالا كاملا ، أو تدمير خلايا السرطان تدميرا تاما باستخدام أشعة اكس والرادىوم، كما تستخدم الآن أيضا النظائر المشعة للكوبالت فى العلاج والتشخيص .

مشكلات المريض ودور الخدمة الاجتماعية :

أن أهم مشكلات المريض بالسرطان ثلاث :

١ - الحصول على العلاج الطبى الكامل .

٢ - المشاكل البيئية التى سببها المرض .

٣ - المشاكل النفسية التى تنتج عن مواجهة المريض لمرضه .

ودور الخدمة الاجتماعية مع مرضى السرطان له طابع خاص، فالموقف المهني للاخصائى الاجتماعى يتطلب منه أن يرى المريض كفرد يواجه موقفا يهدد سعادته وراحته لاكضحية تستحق الرئاء لمرض غير قابل للشفاء، وعلى الاخصائى أن يساعد المريض فى الكشف عن نواحي القوة فيه واستغلالها، وهذا هو أساس بناء الأمل فى المريض، ولن يتقبل عجزه إلا باقتناعه بإمكانية التعويض عنه ولو جزئيا. وبما أن فاقد

الشيء لا يعطيه لذا فالأخصائى الاجتماعى يحلل شعوره ويضبطه إزاء الألم والتشويه والعمليات الجراحية والموت حتى يستطيع أن يواجه شخصية المريض كشخص يحتاج للمساعدة العاطفية الايجابية أى المشاركة الوجدانية الممزوجة باكتشاف امكانيات المريض المتبقية واستغلالها اقصى استغلال ممكن مع إزالة الحواجر النفسية والمشكلات المادية والاجتماعية والخاوف التى تعوق انطلاق قدرة المريض .

وبالنسبة لمشكلات المريض الطبية يجب على الاخصائى الاجتماعى مساعدة المريض على الاسراع فى العلاج ومعرفة أنواع العلاج المتاحة ومدى فاعليتها وتقبل توصيات الطبيب العلاجية والالتزام بها .

أما عن المشكلات البيئية التى سببها المرض فيعمل الاخصائى على ازالة مايقف فى سبيل العلاج من عقبات مثل اعبالة اسرته حتى يتمكن المريض من توجيه قدراته لمواجهة مرضه، وفى بعض الحالات يمكن للاخصائى توضيح هذه العقبات بالنسبة لبعض المرضى الذين لايفصحون عنها والتنبؤ بالمضاعفات التى لايدركها المريض حتى لا يحدث مستقبلا مايقطع سير العلاج مثل تكاليف الاغذية الخاصة والأجهزة الطبية وخلافه .

أما بالنسبة للمشكلات النفسية المترتبة على المرض فعلى الاخصائى تكوين علاقة مهنية طيبة مع المريض لاقتناحه بتقبل مرضه وعلاجه، وعليه مساعدته فى التعبير عن مشاعره السلبية ومخاوفه ومحاولة التخفيف من آثارها، ومشاركته فى مواجهة المشكلات الأسرية والمهنية والتكيف مع المستشفى وبث الأمل فى المستقبل بتجديد القدرات المتبقية بواسطة برامج التأهيل المهنى .

الفصل الثالث

الإعاقات الحسية

مقدمة .

أولا - المكفوفين .

ثانيا - الصم .

ثالثا - البكم .

مقدمة

يتكون لدينا عن طريق الحواس المعلومات الكثير عن ملايين الانعكاسات والمؤثرات من رصيد المنظورات والمسموعات والمشمومات والمحسوسات والملموسات والمتذوقات .

وتتم عملية الاحساس بالشئ عندما يصل الموجود المادى الخارجى إلى الحواس فتصعد به الخلايا العصبية الحساسة إلى المراكز الخفية الخاصة، والإنسان فى ممارسته الحيوية يعتمد أولا على حاسة البصر وتليها حاسة اللمس ثم السمع ثم الشم وأخيرا التذوق ، وتتكون قدرة الإنسان على الادراك نتيجة الاحساسات التى يحصل عليها عن طريق هذه المستقبلات التى تميزه عن غيره وتجعله مبتكرا أو مبدعا. معنى ذلك أن إحساساتنا وما نشعر به ، وما نقوم به من أعمال يعتمد كله على الجهاز العصبى ، الذى يحصل على غذائه اليومى من الحواس المختلفة على طريق المستقبلات الخاصة .

ونستطيع أن نقول أن المعوق حسيا هو الشخص الذى لديه عجزا فى أحد هذه الحواس وتكون قدراته أقل فيها بالنسبة للشخص العادى . ولا يتسع المجال فى هذا الفصل لكى نعرض لكل الاعاقات الحسية، ولذلك سوف تقتصر على بعض الأمثلة منها كالمكفوفين ، الصم، البكم .

أولا - المكفوفين Blinds :

مقدمة:

يشكل المكفوفين الغالبية العظمى من المعوقين فى البلاد العربية

عامة ومصر بصفة خاصة، إلا أن حدة الإبصار تختلف من فرد إلى آخر بل ومن عمل إلى آخر فهناك أعمال ومهن تتطلب مستويات معينة من حدة الأبصار ومن لا يجتاز هذه الاختبارات يعتبر غير لائق بصريا للعمل فيها فهم مكفوفون بالنسبة لمهنة معينة ولكنهم مبصرون بالنسبة لأعمال أخرى لا تتطلب مثل هذه القدرات البصرية، أى أن هناك نسبة أكبر من المكفوفين قانونا بين الناس وإن اختلفت درجة الكف لديهم ..

تعليق:

يعرف الناس الكفيف عادة بأنه الشخص الذى فقد بصره كلية .
ولكن هناك تعريفات تمثل جوانب مختلفة يمكن ان نعرضها على الوجه الآتى :

أ- التعريف التربوي :

الكفيف هو ذلك الشخص الذى تقل درجة أبصاره عن ٢٠ على ٢٠٠ فى العين الأقوى ، وذلك باستخدام النظارة لأن مثل هذا الشخص لا يمكنه الاستفادة من الخبرة التعليمية التى تقدم للعاديين ..

التعريف الاجتماعى :

الكفيف هو الشخص الذى لا يستطيع أن يجد طريقة دون قيادة فى بيئة غير معروفة لديه، أو كانت قدرته على الأبصار عديمة القيمة اقتصاديا، أو من كانت قدره بصره من الضعف بحيث يعجز عن مراجعة عمله العادى .

التعريف القانونى :

تعرف منظمة العمل الدولية الكفيف بأنه من كانت درجة أبصاره ٣- على ٦٠ على الأكثر فى أحسن العينين بعد التصحيح بالعدسات

الطبية، أو بعبارة أخرى من كان عاجزا عن عد أصابع اليد على بعد أكثر من ثلاثة أمتار بأحسن العينين بعد التصحيح بالعدسات الطبية. ويعتبر كفيفا كذلك من كان مجال البصر عنده لا يزيد عن ٢٠ درجة مهما كانت قوة أبصاره .

وقد دلت الاحصاءات على أنه من بين كل أربعة من فاقدى البصر قانونا، يوجد ثلاثة لاتزال لديهم بقية من قدرة على الأبصار، والكثيرون من الذين تعطل أبصارهم يستطيعون القراءة ثانية باستخدام عدسات بصرية خاصة وجديدة مثل النظارات الطبية أو العدسات اليدوية المكبرة مع تطوير وتحسين هذه العدسات حتى تستطيع الانتفاع بالقدر المتبقى من قوة الأبصار إلى آخر حد .

حجم مشكلة المكفوفين :

تعتبر مصر من الدول التى يزيد فيها نسبة المكفوفين بمقارنتها بالدول المتقدمة وعدد من الدول النامية. إلا أنه من الملاحظ أن عدد المكفوفين فى بلادنا أخذ فى التناقص التدريجى بتوالى الجهود الطبية والرعاية الصحية والتعليم .

وتوضح الاحصاءات أنه يوجد فى بلادنا حولى مائتان ألف كفيف على الأقل آخذين فى الاعتبار احتمال حدوث ثغرات فى الأرقام نتيجة لعدم دقة الاحصاءات بصفة عامة للمعوقين . وهذه نسبة عالية إذا ما قورنت بدول أخرى عديدة ، فالولايات المتحدة الأمريكية تبلغ نسبة المكفوفين بها - ١ ٪ وهولندا ٤- ٪ .

فلسفة تأهيل الكفيف ورعايته :

لقد نادى الحركة الديمقراطية بتكافؤ الفرص والمساواة بين الأفراد

بصرف النظر عن جنسهم ولونهم ودينهم ، والكفيف كمعضو في المجتمع عليه واجبات وله حقوق والتي من أهمها أن تمكنه الجماعة من ممارسة نشاطه في حدود قدراته وغيرها ، وما أسفرت عنه البحوث في الدراسات الإنسانية قد أدى إلى نتائج ملموسة الأثر في هذا الاتجاه أهمها :

أ- أن الكفيف كمواطن له كامل الحقوق التي لغيره من المواطنين .

ب- أنه بسبب عائقه عرضة للتخلف عن الآخرين ، وبالتالي لعدم ممارسة حقوقه وعدم الوفاء بواجباته ، ما لم يتمكن من التغلب على هذا العائق .

ج- إن الكفيف قادر على أن ينتج وأن يساهم مع الآخرين إذا ما كيف ووجه .

د- إن المجتمع يعتبر مسؤولا عن تكيفه وتوجيهه ليس من جانب الشفقة ، بل واجبا محتم الأداء .

هـ - إن الهدف من أى نوع من الخدمات التي تقدم للكفيف هو تمكينه من الاستقلال والاعتماد على نفسه .

معنى ذلك أن تأهيل الكفيف يقصد به تربيته حسيا وعقليا حتى يصل إلى أقصى ما يستطيع الوصول اليه من الكمال ليسعد في حياته الفردية والاجتماعية ، فإذا ما انتهى دور التربية والتوجيه عجلت الرعاية التأهيلية إلى مساعدته ليشق طريقه في المجتمع ولايتعثر نتيجة للصعوبات التي تفرضها حالة فقدان البصر ، وإذا ما كبر في السن فإن الأمر ينتهي

إلى مساعدته ماديا أسوة بغيره من المسنين^(١) .

أسباب كف البصر :

تختلف أسباب فقد البصر من بلد إلى أخرى حسب ظروفها وإمكاناتها ومدى مايمتحة من رعاية لأفرادها، وتحدث الإصابة أما قبل الولادة أو أثناءها أو بعدها، ولأسباب وراثية أو يرقية، وقد تحدث بشكل مفاجيء أو تدريجيا. وفى بحث على تلاميذ المدارس فى أمريكا وجد أن ١٦٤,١ ٪ من الحالات ترجع لعوامل مؤثرة قبل الولادة، ١٣,٨ ٪ نتيجة الأمراض المعدية، ٧,٣ ٪ لأصابات الحوادث ١٤,٦ ٪ للأمراض المختلفة .

وغالبا ما يرجع كف البصر إلى العوامل الرئيسية الآتية :

١- العوامل المؤثرة قبل الولادة :

وهى أما عوامل وراثية أو عوامل مؤثرة أثناء الحمل، وحتى الآن تعتبر المعلومات العلمية قاصرة عن العوامل الوراثية والأمر لا يزال يتطلب مزيدا من البحوث فى هذا الميدان .

وعموما فإن مرض الجلوكوما (المياه الزرقاء) يلاحظ بين أبناء الأيوين اللذين على درجة قرابة قوية بدرجة أكبر من المعدل العادى، مما يشير إلى أهمية العوامل الوراثية، وكذلك عمى الأليان وكبير حجم القرنية وطول النظر وقصره، ومن الأمراض التى تورث وتؤثر بطريقة غير مباشرة على قوة الأبصار الزهرى والسكر .

٢- العوامل المؤثرة أثناء الولادة :

إن الأم المصابة بمرض السيلان يخرج من قناة مجرى البول

(١) د. محمد عبد النعم نور، مرجع سابق، ص ٢١٢ .

إفرازات صديدية كثيرة، هذه الإفرازات تعرض عيون الأطفال لعدوى أثناء عملية الولادة وتكون سببا فى الإصابة بفقدان البصر فى كثير من الأحيان ، كما أن الأطفال الذين يولدون قبل تسعة شهور من الحمل وعدم اكتمال نمو العينين يمكن أن يكون سببا فى الإصابة بكف البصر .

أثر فقد البصر على شخصية الكفيف :

يتفق العلماء على أن الإصابة بفقد البصر يفسح المجال لظهور سمات شخصية غير مبررة فى شخصية الكفيف . كالإنطواء والعزلة والميول الانسحابية ، ويذكر كارل ميننجر الآثار المترتبة على الشخصية نتيجة كف البصر :

١ - التأثير فى نمو العمليات العقلية العليا كالتصور والتخيل وهى تلك العمليات التى تعتمد أساسا على البصر .

٢ - التأثير فى قدرة الشخص على الاستثارة والتفاعل الوجداني ، تلك العمليات التى تعتمد على رؤية الحركة والاستمتاع بالمشاهدة ، وفقدان الكفيف لهاتين الوظيفتين يعطل جانبها هاما من جوانب الشخصية المتكاملة ، بل إن ذلك يجعل الكفيف أسير تصورات خاصة قد يشوبها الغموض والزهية .

٣ - عدم قدرته على الحركة مما يطبع حياته بدرجات متفاوتة من الاتجاهات الطفلية والنزعة الاتكالية .

٤ - إن عدم إدراك الكفيف للبيئة المحيطة به وإمكاناتها يجعل تكيفه معها محصورا فى إطار ضيق .

٥ - إن فقدان البصر المبكر قد يصيغ صاحبه بسمات ضعف الثقة

بالنفس ، وعدم الشعور بالأمن ، ومن ثم إلى العزلة والإنطواء . كما أن كف البصر المفاجيء يصيب صاحبه بالانقباض وأحيانا بالسلك العدواني ، بل قد تؤدي إلى ميول إنتحارية وخاصة إذا انقطع كل أمل فى الشفاء .

بعض الاعتبارات التي يراعيها الأخصائى الاجتماعى فى عمله مع الكفيف :

١- الحذر من الانسياق العاطفى عند التعامل مع الكفيف بسبب عاهته .

٢- ضرورة استبطان الأخصائى لنفسه جيدا قبل العمل مع المكفوفين لإدراك مدى تقبله للعمل فى هذا الميدان ، والكفيف يدرك من خلال تعامله مدى صدق نوايا الأخصائى الاجتماعى نحوه واحساسه بتقبله .

٣- الاستشارة والدافعية من أنجح الأساليب للتعامل مع الكفيف ، هذه الاستشارة التى تحرك حاضرك الكفيف نحو مستقبل أفضل .

٤- إذا كانت السمة الهامة للكفيف صغير السن هى العزلة والإنطواء ، وإذا كانت عند البالغ الانقباض وعدم الثقة بالغير والنفس ، فإن السمة الغالبة لأسرة الكفيف هى الاحساس بالذنب وهنا تبرز مهارة الأخصائى الاجتماعى عند تعامله معهم .

٥- قد يصادف العلاقة المهنية بين الأخصائى الاجتماعى وعميله تبعا لذلك تقلبات وهزات ، وقد تطول الفترة لتكوين عنصر الثقة بينهما . تلك الثقة التى قد يفقدها الكفيف فى الآخرين .

برامج رعاية المكفوفين :

ان الخدمات التى يعمل المجتمع على توفيرها للكفيف تتضمن

توفير فرص الفحص والعلاج الطبي في العمليات الجراحية ، وتوفير العدسات والنظارات اللازمة لفقد البصر والتي تقدم لهم بالمجان في حالة عدم القدرة على دفع نفقاتها، وكذلك الاستشارة في المشكلات المتصلة بفقدان البصر والتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل والتتبع وما إلى ذلك، وكل هذه الخدمات تهدف إلى التحرر الاقتصادي للكفيف لكي يحقق الرضا الجسمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي، ويمكن حصر برامج الرعاية الاجتماعية فيما يلي :

١- العمل في المصانع المحمية :

إن العمل في هذه المصانع للمعوقين بصفة عامة يعتبر خدمة فعالة وناجحة لكسب العيش والتحرر الاقتصادي وحماية لهم من الفشل في دخول سوق العمل الحر. ويمكن أن يسير جنباً إلى جنب مع هذه المصانع مع مشروعات الأسر المنتجة التي تتم داخل المنازل .

٢- المدرسون الزائرون :

إن كل إنسان يفقد بصره يحتاج إلى تعليم أساليب جديدة للقيام ببعض الأشياء التي كان يفعلها في الماضي بصفة آلية، وذلك فإن كثير من الدول المتقدمة يرسلون مجموعة من المدرسين الزائرين المتخصصين لمنازل المكفوفين لمساعدتهم في الأعمال التي تتطلبها حياتهم اليومية. بالإضافة إلى استخدام طريقة برايل في تعلم القراءة والكتابة .

٣- مراكز تأهيل المكفوفين .

وفيها يتم تأهيل الكفيف عن طريق بحث الحالة الفردية، ثم التشخيص الطبي والنفسي لقياس القدرات العقلية والتدريب المهني وأخيراً التشغيل . وقد يواجه الكفيف بعض المشكلات الأسرية نتيجة

الاعاقة التي أصيب بها والتي تحول دون الاعتماد على نفسه في كسب معيشتة، ولكن بفضل الاستشارات والخبرات التي يجدها في المركز يكشف غالباً عن إحدى المهارات التي عن طريق التدريب المستمر عليها تمده في آخر الأمر بوسيلة لكسب العيش .

٤- شغل وقت الفراغ :

إن توفير أسباب الترفيه للمكفوفين ضرورة عضوية ونفسية واجتماعية وجزءاً أساسياً في برامج التأهيل، فالكفيف إذا انصرف إلى التفكير في عجزه إزداد خوفه . والترويح يعد الإنسان للعمل الجدى ويساعده على التفتيس عن متاعبه والاحتفاظ بعلاقات اجتماعية ناجحة مع الغير .

ومن بين ألوان النشاط المحببة للمكفوفين لعب الورق الذي يحمل رسوماً ونقطاً بطريقة برايل ، ورياضة السباحة وصيد السمك والتجديف والجري، وكذلك النشاط الفنى كالموسيقى والأشغال الفنية .

٥- المعونات المالية :

وهي المساعدات التي تقدمها جمعيات رعاية المكفوفين لذوى الحاجة منهم، أو التي نصت عليها القوانين المختلفة وتحمل تكاليفها الدولة مثل قانون تأهيل المعوقين رقم ٣٩ لعام ١٩٧٥ ، وقانون التأمينات الاجتماعية رقم ٧٩ لعام ١٩٧٥ المعدل بالقانون رقم ٦٣ لعام ١٩٨٠ .

٦- الخدمات التعليمية :

وقد حمل الأزهر منذ زمن طويل مسئولية تعليم المكفوفين، بالإضافة إلى إشراف وزارة التربية والتعليم على العديد من المدارس التي تقوم بتعليم المكفوفين .

٧- الخدمات الصحية :

وهي تتضمن جانبان : إنشاء المستشفيات التي تعالج الأمراض التي تؤدي للإصابة بكف البصر، توفير أوجه الرعاية الصحية لمؤسسات رعاية المكفوفين بالإضافة إلى تدريب الكفيف على استخدام العصا البيضاء أو الكلب المرشد حتى يتحقق له الأمن الجسمي والنفسى.

٨- الخدمات الإعلامية :

وهدفها نشر الدعاية بين المواطنين وتبوير الرأى العام لتقبل تشغيل المعوقين من المكفوفين، أو العمل على سلامتهم قى الطريق، وتزويد الجماهير بالتوجيهات المفيدة لتجنب كف البصر والوقاية منه .

٩- الخدمات التشريعية :

أصدرت الدولة العديد من القوانين لحماية حقوق المكفوفين من صرف المعاشات والمساعدات لهم، بالإضافة إلى القوانين التي تفرض تشغيل 2٥ من المعوقين فى كل منشأة تستخدم ٥٠ عاملا فأكثر بعد حصولهم على شهادة التأهيل، وقد تبلورت هذه النصوص فى قانون تأهيل المكفوفين رقم ٣٩ لعام ١٩٧٥ ، وقانون التأمينات الاجتماعية رقم ٧٩ لعام ١٩٧٥ المعدل بدعم ٩٣ لعام ١٩٨٠ .

دور الخدمة الاجتماعية مع المكفوفين :

إن الكفيف يعانى من ضغوط ذاتية سواء جسمية أو نفسية، وضغوط بيئية سواء كانت مادية أو اجتماعية، ولتخفيف أثر هذه الضغوط تستطيع طرق الخدمة الاجتماعية الثلاث أن تلعب دورا رئيسيا فى تحقيق التكيف الاجتماعى للكفيف على النحو الآتى :

أولاً - طريقة خدمة الفرد Social Case Work Method :

- ١- إعداد التاريخ الاجتماعى للكفيف وهو الأساسى الذى يبنى عليه دراسة وتشخيص وعلاج مشكلاته .
- ٢- مساعدة الكفيف فى تقبل إعاقته دون تهوين أو تهويل ومساعدته على التكيف مع ظروف البيئة .
- ٣- الاهتمام باكتشاف الحالات التى تحتاج لرعاية فى مرحلة مبكرة حتى لاتتفاقم مشكلتها .
- ٤- اجراء المقابلات الفردية مع العملاء ذوى المشاعر النفسية السلبية كالعذوانيين والانطوائيين حتى يمكن تعديل مشاعرهم واتجاهاتهم السلبية .
- ٥- المساعدة فى تقديم الخدمات التشغيلية كتوظيف الكفيف فى المصانع والمؤسسات وتتبع حالته حتى يستقر فى حياته الاجتماعية الجديدة .

ثانياً - طريقة خدمة الجماعة Social Group Work Method :

ان اخصائى خدمة الجماعة يستطيع عن طريق الجماعة وتفاعلاتها تعديل السلوك السلبى لدى الكفيف ودعم السلوك الايجابى باستخدام البرامج والأنشطة الهادفة للجماعة كالرحلات والحفلات والمسكرات والمسابقات والأنشطة الثقافية والفنية كوسائل تصبح بها الجماعة أداة لتنمية الشخصية ودعم القيم الاجتماعية المرغوبة، كما أن العضو الكفيف يستطيع أن يكتسب العديد من المهارات والخبرات من خلال أنشطة الجماعة مثل التدريب على القيادة والتبعية وتحمل المسؤولية والنظام، واحترام الملكية الجماعية، والثقة بالنفس والآخرين ،

والتعاون ، والتنافس البناء إلى غير ذلك من القيم الاجتماعية .

ثالثا : طريقة تنظيم المجتمع : Community Organization Method :

يمكن من خلال هذه الطريقة نشر الرعاية بين المواطنين وتعريفهم بأهمية رعاية المكفوفين ومشكلاتهم ، وطرق الوقاية من الإصابات بالاعاقات المختلفة ، بالإضافة إلى تعريف المواطنين بالمؤسسات التي ترعى المكفوفين والخدمات التي تقدمها .

وليس من شك أن الخدمات التدميمية التي يقوم بها الممارسون بهذه الطريقة مثل تدريب العاملين في مؤسسات الرعاية ، وطبع الكتب الإرشادية ، وعقد المؤتمرات المحلية والدولية لمناقشة مشاكل المكفوفين ، وإجراء البحوث العلمية لتحديد برامج الرعاية وتقييم الخدمات القائمة ، كل هذه البرامج تلعب دورا أساسيا في تحقيق التكيف بين الكفيف والمجتمع الذي يعيش فيه .

ثانيا : الصمم Deaf :

يعد فقدان حاسة السمع من المعوقات التي تفرض سياجا من العزلة حول الشخص الذي فقد سمعه ، كما أن فقدان هذه الحالة يعد مشكلة بالغة الدقة تواجه المشتغلين بتأهيل وتربية المعوقين سمعيا ، فالطفل الذي ولد فاقدا لحاسة السمع أو الذي فقد هذه الحاسة قبل أن يستطيع الكلام يعتبر أمر تعليمه وتدريبه من أصعب المحاولات وأشقيا لما يتطلبه ذلك من صبر وخبرة من جانب فريق التأهيل الذين يقع عليهم عبء العمل مع هؤلاء الأشخاص وأعدادهم للحياة .

تعريف الأصم :

يعرف الأصم بأنه ذلك الشخص الذي لا يمتننه استخدام حاسة

السمع نهائيا فى حياته اليومية .

كما يعرف الدكتور عبد الفتاح عثمان الطفل الأصم بأنه ذلك الطفل الذى حرم من حاسة السمع منذ الولادة، أو هو من فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام أو من فقدتها بمجرد تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم فقدت بسرعة .

وهناك طريقتان يستعان بهما على تحطيم جانب من عزلة الأصم وربطه بعالم الكلمات ومن ثم تعليمه وتدريبه :

١- الطريقة الأولى وتعرف باسم طريقة الإشارة وتعتمد على الإشارات والإيماءات وحركات الجسم التى يعبر بها عن الأفكار، وتختلف هذه الطريقة فى تعبيراتها باختلاف البيئات والثقافات .

٢- الطريقة الثانية وتعرف باسم الطريقة الشفوية وتقوم أساسا على قدرة الطفل الأصم على ملاحظة حركات الفم والشفاه واللسان والخلق .. الخ ، وترجمة هذه الحركات إلى أشكال صوتية (حروف) وهذه الطريقة تحتاج إلى خبرة من المعلم ليمارسها بكفاءة، وإلى خبرة تقابلها من المتعلم ليفهمها .

وهناك رأى ينادى بأن يتعلم الطفل الطريقتين معا أو على الأقل يعمل بالطريقة الأولى ويتقن الطريقة الثانية .

حجم المشكلة :

أثبتت الأبحاث والدراسات التى أجريت فى البلاد المتقدمة أنه بين كل ٢٥٠٠ شخص من السكان يحتمل وجود شخص أصم، أى بنسبة ٤ أشخاص فى كل عشرة آلاف مواطن ، وتؤكد منظمة الصحة العالمية

عام ١٩٩٨ إلى أن ٤٥ مليون شخص فوق سن الثالثة في العالم مصابون بضعف السمع ما بين المتوسط والشديد وتشير بعض الاحصاءات إلى أنه يوجد في مصر حوالي ٦٨ ألف أصم .

وفي بحث أجري في ريف مصر عام ١٩٩٠ على السكان من عمر ٥ - ٨٠ سنة أوضح أن نسبة ١١٪ يعانون من ضعف السمع أغلبهم من النوع الحسي العصبي وأقلهم من النوع التوصيلي ، وكان الضعف شديدا في النوع الأول وبسيطا في النوع الثاني . كما وجد أن نسبة ضعف السمع الوراثي تمثل ٢٠٪ من حالات ضعف السمع الحسي العصبي . كما أجري بحث آخر على طلبة المدارس على حوالي ٨ آلاف تلميذ من سن ٦-١٢ سنة حيث وجد أنها نسبة ضعف السمع تمثل ٧,٧٪^(١) .

أسباب الصمم :

يقسم الصمم إلى نوعان رئيسيان هما :

١- الصمم الخلقي (الولادي) The Congenitarily Deaf
وهم الأفراد الذين ولدوا صما ويمثلون حوالي ٦٠٪ من مجموع حالات الصمم تقريبا .

٢- الصمم العارض (المكتسب) The adventionaly deaf
وهم الأفراد الذين ولدوا بحاسة سمع عادية، ولكنهم أصيبوا بالصمم في إحدى مراحل حياتهم نتيجة لمرض أو حادث .

وينتج الصمم الخلقي لعوامل يمكن إجمالها فيما يلي :

(١) الاتحاد العام لرعاية الفئات الخاصة بالمعوقين ، النشرة الدورية العدد ٣٩ ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ .

أ- عوامل وراثية .

ب - الإصابة بالزهرى .

ج - التهاب أغشية المخ أثناء الحمل للجنين .

د- الجروح والأصابات أثناء عملية الولادة .

هـ - نقص الأكسجين فى دم الطفل .

و - تعاطى الأم أدوية تؤثر على الجنين أثناء الحمل .

ما أسباب الصمم المكتسب فهى :

الإصابة بالأمراض المعدية فى مرحلة الطفولة مثل الحمى القرمزية، الحصبة، التهاب السحايا ، المضاعفات بعد العمليات الجراحية فى الأذن ، والحوادث .

مشكلات الأصم :

وإذا ما تساءلنا عن أهم المشكلات التى تنتج عن فقدان السمع نستطيع أن نجعلها فيما يلى :

١ - صعوبة الاتصال والتفاعل مع الآخرين بالوسائل السمعية المصطلح عليها مما يشكل عائقا إجتماعيا شديدا .

٢ - إفتقار الإصم وخاصة من يفقد سمعه فى سن مبكرة إلى أساليب التفاهم مع أفراد البيئة التى ينتمى إليها .

٣ - الاهتزاز النفسى والانفعالى الذى من نتائجه الإجتماعية الأنطوائية المشاهدة عند غالبية الصم، وتكتلهم فى هيئة تجمعات أو أقليات شبه معزولة إجتماعيا .

ومن الناحية النفسية يودى هذا الاهتزاز أو عدم الثبات النفسى

والإنفعالى إلى أمراض نفسية مختلفة تصاحب أحيانا حالات الصمم الشديدة.

٤- صعوبة النضج الإجتماعى، إذ ما من شك فى أن اللغة المسموعة تلعب دورا كبيرا فى نضج الأفراد فى المجتمع وامتصاصهم لكثير من قيمة وأوضاعه .

ولقد تبين من الدراسات أن الأطفال المصابون بالصمم الجزئى يلقون مشقات أكثر من المصابين بالصمم الكامل خاصة فى المراحل الأولى من تعليمهم، فقد تمر هذه الحالات دون أن يلحظها أحد وبذا تهمل رعايتها، على عكس ما إذا كانت العاهة يتجنب الانتباه فإنها تؤدى إلى ضم الأصم إلى مؤسسة أو مدرسة مع رفاقه .
وسائل التعليم المستخدمة للصم :

١- طريقة التدريب لمعرفة حركة الشفتين .

٢- طريقة تعليم الحروف الهجائية باليد .

٣- طريقة تعليم الاشارات للتعبير عن أنفسهم .

٤- طريقة مختلطة تجمع بين الطرق الثلاث السابقة .

وقد أجريت مجموعة من الأبحاث للوقوف على أهم النواحي النفسية للصم، ومع أن هناك اختلافات كبيرة فى وجهات النظر إلا أنها تشير إلى اختلافات جوهرية بين الصم والعادين، ويتبين الصم أنفسهم فى النواحي الاجتماعية والمزاجية ومدى التكيف .
دور الخدمة الاجتماعية فى محيط الصم :

إن الخدمة الاجتماعية بطرقها المختلفة تستطيع أن تساعد الأصم

فى مختلف مجالات حياته الدراسية والمهنية، ومعارفه. فى التغلب على ما يواجهه من صعاب ومشكلات .

وعلى سبيل المثال تعمل طريقة خدمة الفرد على مساعدة الأصم فى عمليات التعليم والتدريب والتوجيه المهنى ، والتشغيل ، كما تساهم فى حل مشكلات التكيف الذاتى والاجتماعى .

كما أن طريقة خدمة الجماعة ذات تأثير فعال فى تحقيق تكيف الأصم من خلال ثلاث مجالات هى :

أ- فمن حيث المجال التربوى يمارس اعضاء الجماعات من الصم النشاط الاجتماعى الحر كوسيلة ترفيهية فى قالب تربوى يعمل على ترابطهم وادماجهم فى المجتمع ، حيث يمكن تكوين علاقات طيبة مع الآخرين تمدهم بالشقة بالنفس وبالآخرين ، وتشعرهم بالتقدير ، وتمنحهم المكانة الاجتماعية .

ب - ومن حيث المجال العلاجى يمكن استغلال الجماعة فى علاج الكثير من المشكلات التى يعانى منها الأصم كالانطواء ، والخوف ، والغيرة ، واليأس . فالجماعة وسيلة للتخلص من المشاعر السلبية ، وغرس القيم والاتجاهات الاجتماعية بالإضافة إلى الكشف عن المواهب واكتسابها والعمل على تنميتها واستغلالها .

ج - ومن حيث المجال التربوى يستطيع الأصم أن يشعر باللذة والبهجة والسرور والاستمتاع عند ممارسته لأنشطة خدمة الجماعة التى يغلب عليها الطابع التربوى بقصد تحسين العلاقات الانسانية ، واستثمار وقت الفراغ بنشاط تتيح اشباع الحاجات النفسية ، وزيادة المهارة والمعارف والخبرات .

ثالثا : عيوب النطق والكلام :

يمكن تعريف عيوب النطق والكلام بأنها الحالة التي نضطر فيها كمستمعين إلى بذل مجهود أكثر مما يجب، لفهم الفاظ المتكلم. وهذا يبدو عادة في سن مبكرة، ويعتبر من أهم المشكلات التي تواجه الطفولة، والتي يجب أن تحظى بعناية المربين والآباء .

ولقد دلت الإحصاءات التي ظهرت في مصر وغيرها من البلاد أن حوالي ٧٪ من مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية لديهم عيوب في النطق واضطراب في الكلام، وكل كلام لا يكون واضحا ومفهوما في مخارجه ونبراته وطبقته بالنسبة لسن الشخص ودرجة ثقافته بعد شاذا وغير طبيعي .

والفرق بين عيوب النطق واضطراب الكلام هو أن عيوب النطق لا تكون بسبب مرض عضوى أو وظيفى ولكن ترجع إلى عدم التدريب على إخراج الحروف .

أما اضطراب الكلام فينشأ عن وجود خلل فى أجهزة الكلام أو فى الأعصاب المتحكم فيها^(١) .

أنواع عيوب الكلام :

يمكن تحديد عيوب الكلام فى الأنواع الآتية :

١ - التهتهة وهى تطلق على كافة أنواع عيوب الكلام بدون استثناء .

٢ - اللجلجة : وهى التردد فى الكلمات وهى ليست عيبا عضويا، ولكن قد تكون طبيعية فى الأسرة، وهى تحدث عادة عند بدء الكلام .

(١) د. محمد عبد التسم نور، مرجع سابق، ص ٢٥٠

٣- انغافاة والتمتمة وهى التردد فى نطق جرف التاء والميم أو حرف الفاء .

٤- اضطراب الصوت وهو عدم خروج الصوت بترتيب مقبول أو واضح وفق ما تتطلبه الظروف كالصوت الخشن أو المكبوت أو المنخفض أو الضعيف .. الخ .

٥- احتباس الكلام وفى هذه الحالة يصعب على الشخص النطق أو التفهيم أو استعمال اللغة المنطوقة أو المسموعة .

ويستخدم جهاز قياس السمع (الايديوميتر) واختبارات السمع الأخرى فى إستخراج حدة السمع لكل أذن على حدة، كما يجرى للطفل إختبارات أخرى خاصة لتقدير قدرته على الكلام ونوع الاضطراب الموجود لديه .

وترجع أسباب عيوب الكلام بوجه عام إلى عوامل عصبية أو عضوية واستعدادية وصحية ونفسية واجتماعية .

أما أسباب عيوب النطق فهى :

١- تشوهات الشفتين .

٢- تشوهات خلقية فى سقف الحلق مثلا .

٣- تشوهات الفكين لعدم انطباقهما طبيعيا .

٤- عيوب فى اللسان كزيادة حجمه أو وجود ارتباطه بينه وبين قاع الفم .

٥- وجود خلل بالخلايا العصبية المهيمنة على حركة النطق .

أما أنواع العلاج فهي متعددة منها :

١ - العلاج الجراحي والطبي والنفسى .

٢ - العلاج الطبيعى .

٣ - تمرينات فى النطق والكلام .

سلوك المصاب بعيوب النطق والكلام :

اذ الإصابة بعيوب فى النطق أو الكلام تجعل من صاحبها شخصا يختلف عن الآخرين العاديين مما يقلل من قدرته وينقص من اعتماد الفرد على نفسه ، أو قدرته على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين ، وبالتالي لا يرغب فى تحمل المسؤولية أو التعاون مع الغير ، وتزداد لديه المشاعر السلبية كالشغور بالنقص وعدم الكفاءة واليأس والخوف والعزلة والإنطواء . ولايستطيع الاستفادة من فرص الحياة بسبب تردد، وخجله مما يعرضه لفشل مستمر فى الحياة وآلام نفسية سيئة .

الفصل الرابع

الإعاقة العقلية

مقدمة .

أولا : النصاب .

ثانيا : البرانويا .

ثالثا : ذهان الهوس والاكتئاب .

رابعا : ذهان الشيخوخة .

مقدمة

من أبرز الإعاقات فى مجال التعليم والتأهيل هى الإعاقات السمعية والإعاقات البصرية والإعاقات العقلية، وقد سبق أن تعرضنا فى الصفحات السابقة لهذه الإعاقات واستكمالا لها سوف نتعرض للإعاقة العقلية والتى تتضمن إما نقصا فى التكوين العقلى وفى أعضاء المخ مثل حالات الضعف العقلى ، وإما خللا فى التفكير أو فى الاحساس مثل حالات المرض النفسى السيكوسوماتى والمرضى العقلى بأشكاله المختلفة .

وكما يوجد بين البشر العماقة، والعاديون ، والاقزام من الناحية الجسمية، فإن بينهم أيضا العباقرة، والعاديون وضعاف العقول من الناحية العقلية، وتعرف الإعاقة العقلية بأنها تلك الإعاقة الناتجة عن عجز التنظيم العقلى والنفسى للفرد عن التكيف الصحى مع بيئته الاجتماعية إلى حد بلوغ مستوى من السلبية الاجتماعية فهو إعاقة للفرد عن الإدراك والتصرف المناسب فى المواقف المختلفة إلى جانب الفشل الدائم فى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين .

وكما سبق أن أوضحنا من قبل فى كثير من الإعاقات ان توقف النمو العقلى للطفل ضعيف العقل يرجع إما لأسباب وراثية ولد بها، أو لأحد العوامل المكتسبة من البيئة التى يعيش فيها .

ويبلغ عدد الأفراد الذين يعانون من التخلف العقلى فى الظروف العادية ٣٪ من أفراد المجتمع، وتزيد النسبة عن ذلك فى المجتمعات التى تعاني من سوء التغذية وقصور الخدمات الصحية. وفى بحث أجرى على مدينة القاهرة تبين أن نسبة التخلف العقلى فى بعض الأحياء بلغت ٧٪ من عدد السكان، وإذا أخذنا بالنسبة الأكثر تفاؤلا وهى ٣٪ يكون لدينا

١,٩٥٠,٠٠٠ معاق ذهنيًا ون عدد المؤسسات الموجودة لا تستوعب أكثر من ٢٥٠٠ طفل لادررنا حجم المشكلة التي تعاني منها ٢ مليون أسرة مصرية (١) .

وإذا أضفنا إلى ذلك تكلفة الطفل العادي لادررنا العبء الثقيل الذي يقع على كاهل أسرة هؤلاء الأطفال المعاقين فضلًا عن الأعباء النفسية والمشكلات الاجتماعية الأخرى التي تواجهها هذه الأسر .

أما عن خصائص شخصية المتخلف عقليًا فقد أوضحتها إحدى الدراسات في الآتي :

١- القصور الوظيفي للذات .

٢- التبعية وقلة الحيلة .

٣- توقع الفشل .

٤- الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي .

٥- الاضطراب الانفعالي (٢) .

تقسيم الضعف العقلي :

هناك عدة تقسيمات مختلفة تمثل اتجاهات متعددة للضعف العقلي يمكن أن نعرضها بشكل مختصر فيما يلي :

١- التقسيم التقليدي :

وهو يقسم ضعاف العقول إلى ثلاث طبقات لدرجات الذكاء الآتية :

(١) اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، النشرة الدورية ، العدد ٣٢ ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٨
(٢) عثمان لبيب فراج ، دراسة تحليلية لشخصية المتخلف عقليًا كأساس لتخطيط برامج التأهيل ،
الاتحاد العام لرعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، النشرة الدورية ، العدد ٣٠ ، ١٩٩٢

- أ- المعتوهين Idiot ونسبة الذكاء لديهم تقل عن ٢٥ .
ب - البلهاء Imbecile ونسبة الذكاء لديهم بين ٢٥ - ٥٠ .
ج - المأفونين (المورون) ونسبة الذكاء لديهم بين ٥٠ - ٧٠ .
أما نسبة الذكاء للطفل العادى فتتراوح بين ٩٠ - ١١٠ أما فوق ذلك فيدخلون فى عداد الأذكاء والعباقرة .

وسوف نعرض فى الصفحات التالية لبعض الاعاقات العقلية ذات التأثير الواضح فى سلوك الإنسان مثل الفصام، البرانويا ، ذهان الهوس والاكتئاب .

أولاً : الفصام Schizophrenia :

ويعتبر من أكثر أشكال الأمراض العقلية انتشارا ، وقد أدخل مصطلح الفصام (باللغة العربية أو الشيزوفرينيا باللغة الإنجليزية) العالم أوجينى بلويلر Eugene Bleuler عام ١٩١١ لأنها تحمل فى معناها ظاهرة تفكك الشخصية، بمعنى ان التفكير لايرتبط بالانفعال ، والانفعال لايرتبط بالنشاط الحركى، مع الانسحاب من الحياة الواقعية إلى حياة العزلة والانكماش فى عالم خيالى ، وهو تربة صالحة لنمو الكثير من الهلاوس والهذيان فى شكل معتقدات خاطئة وغير مطابقة للواقع كأن يعتقد المريض أن بعض المحيطين به يتآمرون عليه ويضطهدونه وأحيانا أعراض جسمية مثل عدم اتزان الجهاز العصبى ، ويظهر ذلك فى برودة الاطراف وزرقتها وظهور بقع جلدية واتساع حدقة العين .

أما الاضطراب فى حياته الانفعالية فيبدو فى ضحالة انفعالاته وتقلبها وعدم ملائمتها للمواقف التى تثيرها فقد يضحك لما يؤلم ويتألم لما يثير الضحك ، كما أنه غير مهتم بما يجرى فى العالم الخارجى .

ومن أعراض هذا المرض الخمول والبلادة، ونقص شديد في الحيوية، أو يتتابه أفعال إنذاعية مفاجئة مثل صرخة عالية مفاجئة أو اعتداء على الغير أو تدمير أثاث ، وكثيرا ما تكون هذه الانفجارات الفجائية استجابة لهلاوس تؤثر فيه .

واضطراب تفكير الفصامي لا يقل غرابة عن اضطراب انفعاله وسلوكه، كما يرى ان كل سلوك يصدر من الآخرين موجه إليه شخصيا . يقصد السخرية منه وايداءه .

حجر الانتشار:

يمثل الفصام (الشيذوفرنيا) المقبولين بمستشفيات الأمراض العقلية في بلد كالولايات المتحدة الأمريكية ٥٠٪ من المرضى، وعلى الرغم من أن بداية المرض قد تحدث في المراهقة فمن الغالب أن تظهر الأعراض في السن ما بين ٢٠-٤٠ سنة ومتوسط السن الذي يبدأ فيها الفصام في الظهور هو سن ٣٥ سنة، وإلى جانب نزلاء المستشفيات يوجد الفصاميون بين البغايا والجانحين والأفراد المنعزلين في المجتمع، كما تميل نسبة الفصامين إلى الانخفاض في المناطق الريفية .

أنواع الفصام:

هناك أربعة أنواع تقليدية للفصام طبقا لتصنيف كراول Krao-blin يمكن إيجازها فيما يلي :

١- الفصام البسيط : Simple Schizophrenia :

وهذا النوع غالبا ما يظهر في سن مبكرة، وقد تكون أعراضه غير واضحة وبالتالي فإن المرضى به يعيشون بين الأفراد العاديين، ويدو عليهم عدم الاهتمام بالمستقبل وضعف الطموح وإهمال شكله

ومظهره، لذلك فهو يظهر على الاشخاص المنطوين والكسالى، والقدرات العقلية لديهم لا تتأثر كثيرا وإن كانت استجاباتهم الانفعالية مضطربة وتتميز بالبرودة وحب العزلة. والتصنع فى المواقف الانفعالية وهذا النوع من الفصام يمكن تدريبه وإعادة تكيفه مع المجتمع .

٢- الفصام الطفلى :

ويتميز سلوك المريض بالطفلية من حيث التبول والتبرز وطريقة الأكل ، بالإضافة إلى هلاوس وهذات غير منسقة تبدو فى الضحك العالى دون سبب، والقيام بأعمال سخيفة لا يقرها المجتمع ولا تتناسب مع سنه .

٣- الفصام التخشبى : Catatonic Schizophrenia :

وهو ينقسم إلى نوعان :

أ- الفصام الصامت ومن أبرز سماته أن المريض يتخذ أوضاعا ثابتة متخشبة يظل عليها ساعات طويلة، ولا يخضع لمبادئ النظافة من حيث التبول والتبرز لأنه لا يستطيع التحكم فيها، كما أنه غير مدرك لكل ما يدور حوله أثناء تخشبه .

ب - الفصام المتهيج وفيه ينقلب الصمت الحركى إلى نشاط حركى زائد والقيام بتصرفات عدوانية دون أسباب منطقية، وقد يصل إلى حالة حادة من التوتر فينهار ويموت .

٤- الفصام الهذائى : Paranoid Schizophrenia :

يتميز هذا النوع بالبلادة الانفعالية والانسحاب من الواقع وهذيان متفكك غير منتظم ومتقلب غير ثابت ، وغالبا ما يصاحب هذا الفصامى هلاوس سمعية وبصرية والتشكك فى الغير .

وأضيف حديثاً أنماط أخرى إلى ماسبق مثل الفصام الوجداني،
وفصام المراهقة، والنمط المتزامن غير المتميز .
أسباب الفصام:

لا يزال الخلاف شديداً بين العلماء حول تحديد أسباب الإصابة
بالفصام، فالبعض يرى أن الفصام سببه عضوي. ويخالفه على هذا
الأساس، والبعض الآخر يرى أن الفصام سببه سيكوسوماتي، وكثير من
البحوث الطبية تؤكد أن الفصامين يعانون من اضطرابات غددية
وكيماوية. غير أن ارتباط الفصام بهذه الاضطرابات العضوية لا يعني
أنه نتيجة لها، فقد يكون المرض هو سبب هذه الاضطرابات،
فالأزمات الانفعالية تؤدي إلى خلل في التوازن الكيماوي والبيولوجي
لل فرد .

كما تؤكد البحوث العلمية أن مرضي الفصام عاشوا حياة أسرية
مضطربة، وهذا يعني أن تحديد الأسباب الحقيقية لهذا المرض يتطلب
معرفة دقيقة بتاريخ حياة المريض وتفاعل العوامل الممهدة للمرض التي
حدثت في الماضي مع الظروف الحالية المفاجأة والتي أدت إلى الإصابة
بالفصام. وهنا يصبح للاخصائي الاجتماعي دوراً هاماً في فريق العمل
Team Work لكي يقوم بالدراسة الاجتماعية للحالة وتحديد سبب
الإصابة بها .

سمات المريض :

هناك سمات شائعة للشخصية الفصامية منها :

أ- التبلد الإنفعالي .

ب - عدم انتظام التفكير .

ج - الهذات .

د - الهالوس .

هـ - التغيرات السلوكية المفاجئة .

ورغم ان الاتجاه الحديث يميل إلى أن مكان علاج المرضى هو فى البيئة ذاتها إلا أنه فى الحالات الحادة يفضل إيداع المريض بالمستشفى .

وأهم أنواع العلاج هى :

أ- العلاج الطبى :

ويتمثل فى صدمات الأنسولين والصدمات الكهربائية بالإضافة إلى العمليات الجراحية أحيانا .

ب - العلاج النفسى :

ويتمثل فى العلاج النفسى الفردى ، العلاج النفسى الجماعى ، هذا بالإضافة إلى بث الثقة فى نفس المريض وتشجيعه على الاختلاط بالآخرين .

ثانيا : البارانويا - (جنون العظمة) Paranoia :

وهو ذهان العقائد الوهمية التى تبرز فى شكل أفكار متسلطة ، وتظهر فى صور مختلفة فى عدد كبير من الأمراض النفسية والعقلية ، كما فى حالة الأوهام الهستيرية وحالة الفصام الهذائى .

والمقصود بالبارانويا الذهانية تلك الحالات الشديدة التى تظهر عندها أوهام لها صفة الثبات والانتظام حول فكرة واحدة تسيطر على سلوك المريض بحيث يكون مركزا ينسج حوله كل أفكاره وتصرفاته فى

خطة مجبوكة بحيث يخيل لنا أنها حقيقية فعلا، ولكن بتكرارها يتبين لنا أنها مجرد وهم من خيال المريض .

ومريض البارنويا عادة ماتضطرب عنه الوظيفة الجنسية كالعجز الجنسي، ويربط أنصار التحليل النفسى بين هذه الاستجابات وبين عقدة أوديب .

وتتخذ العقائد الوهمية أشكالا مختلفة هي :

١- البارنويا الاضطهادية :

وفيها يتصور المريض أنه مضطهد من شخص معين ، وأنه يحاول إيذائه، لذلك يشغل كل وقته للتفكير فى هذا الموضوع .

٢- بارانويا العظمة :

وفيها يعتقد الشخص أنه رجل عظيم فمثلا يتصور نفسه أحد الزعماء أو القادة أو أنه نبي مرسل من عند الله إلى غير ذلك .

٣- بارانويا الغيرة :

وفيها يتشكك الشخص فى سلوك من يحب ويعتقد ان كل الناس يريدون مشاركته هذا الحب .

٤- بارانويا العشق :

وفيها يعتقد الشخص أنه محور انتباه الجميع خياصة الجنس الآخر، فيتصور أن الجميع يتسابقون لكسب حبه كأنه معبود الجماهير.

أسباب الاصابة :

لا تزال أسبابها غير معروفة، غير أن المشكلات السابقة للمرض تكاد أسبابها تنحصر فى علاقة الطفل بالوالدين والتشكك كعامل أو

نمط من أنماط التريبة، مع شعور قوى بالنقص ناتج عن فشل فى عملية التوافق، كما نجد باستمرار مشكلات الجنسية الغيرية تتخفى عادة وراء الخجل والحياء مع تزمّت الضمير .

وهناك تفسيرات كثيرة لحالات البارانويا منها انها إجراء عقلى يقوم على انعكاس مشاعر المريض واحساساته اللاشعورية فى صورة العقائد الوهمية التى ترتبط بالتكوين النفسى للمريض، ويؤكد بعض العلماء علاقة البارانويا باضطراب النمو فى تطور الميل الجنسى وتوقفه عند المراحل المبكرة مثل مرحلة حب الذات أو حب نفس الجنس .

صفات المريض :

ان الأشخاص ذوى الخلق البارانوى تلمس فى سلوكهم العناد والأنانية والتصميم على آرائهم بحيث يصنع اقناعهم، وكثير منهم لا يعترفون باخطائهم وبلقون التبعية دائما على غيرهم، وغالبا ما يعتقدون أنهم ذوى قدرات عقلية فائقة وأهم سلالة ممتازة عن باقى الناس، ويتصورون أن الناس يحسدونهم ويخافونهم ويتمنون لو كانوا مثلهم هذا بالإضافة إلى أنهم لا يقبلون النصح من أحد ولا ينفع الجدل معهم .

أساليب العلاج :

١- تبصير المريض بهذائه الواقعية

٢- العلاج النفسى .

٣- العلاج الكهربائى .

ثالثا : ذهان الهوس والاكتئاب Monic- DSprssive Psychosis

وهو مرض واحد تظهر اعراضه فى صورة نوبات دورية متعاقبة ومتكررة، وتكون هذه الأدوار نوبة هوس تعقبها نوبة هبوط واكتئاب ،

وهكذا فى شكل دورى ولذا أحيانا ما يطلق على هذا المرض اسم الزهان الدورى ، وقد تتخلل هذه الأعراس سعادة فترات هادئة يكون المريض أثناءها فى حالة تكاد تكون طبيعية.

حجم الانتشار :

يقدر عدد مريضى جنون الهوس والاكتئاب بنسبة ٥% من مجموع السكان، وهم حوالى ٨% من نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية، وبتوسط العمر الذى يحدث فيه المرض عند دخولهم المستشفى حوالى ٤٠ سنة ونسبة الإناث إلى الذكور ٣ : ٢ تقريبا .

الأعراض :

هناك سمات تميز زهان الهوس والاكتئاب ككل كاستجابة وجدانية خاصة وهى :

- ١- يحدث المرض فجائيا وقليل منها تدريجيا .
- ٢- تنتهى أعراض المرض فى غضون ستة أشهر إما تلقائيا أو نتيجة العلاج .
- ٣- تظل احتمالات عودة المرض مرة أخرى قائمة .
- ٤- تأرجح المزاج هو العامل الوحيد .
- ٥- تظهر بعض الهلاوس والهذات وإن كانت عرضية .

وفى دور الهوس :

يعتري المريض الفرح الشديد والمرح وتكون الإنكار سريعة وغير متماسكة ويشتد نشاطه فى كل اتجاه وفى أمور تافهة، كما أنه لا يتعب أو يحمل من عمل معين، ويعتريه نوبات من الشعور بالقوة ويقاوم بشدة

كل من يقف فى طريقه ، وهذا المريض نادرا ما ينال ، أما أكثر الأفعال سوءا هى القيام ببعض الجرائم العدوانية كالاغتصاب الجنسى واقتحام منازل الغير وإدمان المشروبات الكحولية وكثرة التجوال الليلى المتسم بالمرح والغناء .

وفى دور الاكتئاب :

يدور المريض فى صورة حزينة دون سبب ويظهر عليه الأرهاق من كثرة ما قام به فى دور الهوس ، ويغلب عليه التعب والهدوء الزائد والعزلة التامة إلى درجة التفكير فى الانتحار من شدة الشعور بالذنب .

العلاج :

يتطلب علاج مريض الهوس والاكتئاب الاجراءات الآتية :

١ - حماية المريض من أعراض المرض السيئة .

٢ - مراقبته جيدا خوفا من الانتحار .

أما العلاج النفسى فيتركز فى ضبط سلوك المريض وتوجيهه ، بالإضافة إلى استخدام العلاج الكهربائى فى مرحلة الاكتئاب ، أما الاختصاصى الاجتماعى فيلعب دورا هاما فى احاطة المريض بجو من الشعور بالعطف والفهم والسير نحو بؤرة المشكلة تمهيدا لتقوية إرادة العميل فى مواجهتها مع توفير الظروف البيئية المناسبة له .

رابعا : ذهان الشيخوخة :

وهم أكثر الأمراض العقلية انتشارا بعد الفصام ، وتطلق مرحلة الشيخوخة إلى ما بعد الستين من العمر ، ولكن الفروق الوراثية والمكتسبة تجعل هذا التحديد غير نهائى ومع تقدم العمر بعد هذه السن عادة يحدث اضمحلال وضعف فى النمو العقلى والجسمى ، ولذا فإن

ذهان الشيخوخة يتطور بالتدريج، ويصاب الجهاز العصبي بنوع من الضمور. ويظهر ذهان الشيخوخة في حالات تصلب الشرايين أكثر من غيرها مما يضاعف من حدة الحالة وإذا صاحب ذلك ارتفاع في ضغط الدم فقد تؤدي إلى انفجار في شرايين المخ .

والاضطرابات العقلية والانفعالية تشهد نتيجة للتغير الشديد في المكانة الاجتماعية للشخص وما يتعرض له من مشكلات في هذا السن كماضطربه للاعتماد على الغير وشعوره بأنه أصبح عبئا على غيره، وزوال ما كان ينعم به من مسئولية وسلطان فهذا الانتقال الفجائي إلى حالة العجز وقلة الحيلة قد يكون متساويا في اضراره للعطب العضوى والعصبى خاصة إن لم يتبع التقاعد المبكر نشاطا أو عمل .

وتظهر اعراض هذا المرض على وجه الخصوص في عدم القدرة على الحفظ والتذكر وخصوصا للخبرات المباشرة بينما يكون الشخص قادرا على إعادة الذكريات القديمة، كما تقل القدرة العقلية العامة، ويتحول اهتمام المريض إلى الأمور المتمركزة حول نفسه ولذا يقل الاهتمام بالشعور العامة والأفكار الحديثة ويزداد تمسكهم بالقديم ، وبعض الحالات يظهر فيها العناد الشديد وصلابة الرأي مما يسبب كثيرا من المشكلات، وغالبا مايتنحى المريض عن مباشرة شئونه الخاصة فيوكل أموره لغيره، بينما لا يدرك البعض الآخر ضرورة التخلي عن إدارة الأمور العائلية والمالية لمن يخلفه فيسبب كثيرا من الاضرار بتصرفاته الخاطئة التي تخلق المتاعب .

وكلما تقدم المريض في السن كلما زاد نكوصه وتراجع به إلى أنواع السلوك المشابه لسلوك الطفل من حيث الانانية والاعتماد على الغير وغير ذلك، وتقل قدرته على ضبط عواطفه وكثيرا ما يتورط في

أعمال لا تحتل مسؤوليتها كالأقبال على زواج جديد يكون نتيجة عدم التوفيق دائما أو مغازلة الفتيات والسيدات كما لو كان شابا .

ويكون ضيق الصدر لا يقبل النصح ولا يخضع لمشورة أحد بل يعتقد أن من ينصحه عدو له وتكون عنده أفكارا اضطهادية أحيانا، ومما يدل على اقتراب هؤلاء من طبيعة الطفولة أنهم يميلون عادة للعب مع الأطفال وقضاء وقت طويل بينهم كما لو كانوا من أعمار متقاربة .

وهناك عدة أنواع لهذا الذهان أهمها مايلي :

- ١- النوع البسيط : وهو الأكثر انتشارا ويتميز بالضعف الزائد في الذاكرة وضيق مجال الاهتمامات الشخصية وغبابة التفكير والتهيج وعدم الاستقرار، ويتقدم الحالة قد يصاب المريض بحالة تخشب بسيطة .
- ٢- النوع المقبض : ويتميز بجانب ضعف الذاكرة بهذيان المرض والانقباض .

- ٣- النوع الاضطهادي : على عكس ماسبق يتميز بوضوح الذاكرة ولكن تكثر الهذيان الغريبة غير المنطقية والهلاوس المختلفة .

علاج الأمراض العقلية

مريض العقل في حالة عدم استبصار بحالته المرضية لا يعترف ولا يقبل علاج لذا يدفعه غيره للدخول بمستشفى الأمراض العقلية فقد يكون خطرا على نفسه وعلى غيره. ولكن هذا يتم بناء على اشتراطات قانونية في الاجراءات كالحصول على شهادة مؤقتة من طبيبين على الأقل بوجود ان الحالة المرضية، أو الحصول على حكم قضائي بعد الكشف الطبي .

وأهم طرق علاج الأمراض العقلية مايلي :

١- العلاج الطبي Medical Therapy :

- أ- العلاج بالصدمات .
- ب - العلاج بالتخدير .
- جـ - العلاج بالتخدير الكهربائي .
- د - العمليات الجراحية .
- هـ - العلاج الفسيولوجي .
- و- العلاج البيوكيميائي .
- ز - العلاج عن طريق الاسترخاء العضلي .

٢- العلاج النفسي Psychotherapy :

- أ- العلاج بالانخاء .
- ب - العلاج بالاسترخاء .
- جـ - الإرشاد النفسي .
- د - العلاج بالتنويم السلوكي .
- هـ - العلاج النفسي السلوكي .
- و - العلاج بالعمل .
- ز - العلاج باللعب .
- ح - العلاج النفسي الجماعي .
- ط - العلاج بالمسرحيات النفسية (السيكودراما) .

ثانياً : العلاج النفسي الاستبصارى :

- أ- العلاج المعقود على المريض .
- ب - العلاج بالتحليل النفسي الفرويدي .
- جـ - العلاج بالتحليل النفسي الغير فرويدي .
- ٣- العلاج الاجتماعي : Social Therapy .

الفصل الخامس

احتياجات ومشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة

مفهوم التأهيل وأساليبه وأولوياته

- سمات شخصية ذوى الاحتياجات الخاصة.
- تأهيل أسر ذوى الاحتياجات الخاصة.
- الأسرة والطفل ذوى الاحتياجات الخاصة.
- الضغوط على والدي الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة.
- العمل الفرقي كأحد ركائز العملية التأهيلية.
- استراتيجيات بناء برنامج تأهيلي.
- خدمات وبرامج رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة.
- التدخل المبكر فى إطار الإعاقة.
- واجبات الخدمة الاجتماعية فى إطار رعاية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة.
- السمات المهنية الواجب توافرها للأخصائى الاجتماعى فى مجال رعاية المعاقين.
- أسس عمل الأخصائى الاجتماعى فى مجال رعاية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة.

- الجوانب التي يهتم بها الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الوسائل المساعدة المتوفرة لذوي الاحتياجات الخاصة في إطار المجتمع.

لقد اقتصرت برامج رعاية المعوقين في مصر إلى عهد قريب على منحهم بعض المساعدات والاعانات أو العناية بهم طبياً وإيواء كبار السن منهم في المؤسسات الخيرية والملاجئ حتى تنتهي حياتهم ولم يكن ذلك إلا مظهراً من مظاهر العطف عليهم والرافة بهم بدافع اللوزع الدينى والتعاليم الدينية التى تحض على رعاية المرضى والضعفاء وتوفير مقومات التكافل الاجتماعى بين أفراد الشعب، ثم ظهرت فى محيط العناية بهم بعض الخدمات البسيطة تولتها بعض الجمعيات.

ولقد كان أول اهتمام حكومى فى مصر بالمعوقين ما تضمنه قانون الضمان الاجتماعى ١٩٥٠ والذى حث على ضرورة تدريب المعوقين وتأهيلهم لإلتحاقهم بالأعمال المناسبة ، وبعد ذلك أول اعتراف حكومى بالمشكلة وضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهتها ثم صدر القانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥ والذى كان من عوامل صدوره حرب أكتوبر ١٩٧٣ . وما نتج عنها من مصابى الحرب ، حيث استحدث إنشاء مجلس أعلى لتأهيل المعوقين يختص بدراسة وإعداد السياسة العامة لرعاية فئة المعوقين بجمهورية مصر العربية وتخطيط وتنسيق البرامج الخاصة برعايتهم وتأهيلهم وتشغيلهم والنهوض بمستواهم.

ونحاول من خلال هذا الفصل إلقاء الضوء على الواقع الفعلى لخدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية للمعاقين المقدمة من قبل المجتمع بمؤسساته وهيئاته ، ولنا أن نتصور مجالات الرعاية بالنسبة لهم فى القرن العشرين بأنها تشتمل على الرعاية الصحية بما تتضمنه من تأهيل طبي، ومؤسسات للتأهيل والتوظيف ، وبرامج وخدمات اجتماعية للحالات شديدة الاعاقة و مساعدات بالنسبة الذين يتعذر تأهيلهم مهنيا ، أو إيجاد فرص العمل لهم.

وجدير بالذكر أن مجالات الرعاية الاجتماعية هذه لن يكون لها أثر يذكر إن لم تأت انعكاساً لاحتياجات المعوقين أنفسهم .

مفهوم التأهيل

كشف مفهوم التأهيل عن الكثير من المعانى التى توضح العديد من الجوانب التى تتضمنها عملية التأهيل ذاتها ، فالتأهيل يعنى اعادة التكيف والمواءمة والتعليم والتدريب والتوجيه ، كما يشير الى عدة أنواع منها التأهيل الطبي - التربوى - التعليمى - الاجتماعى - النفسى - المهنى ، وغير ذلك من جوانب أخرى تتكامل فى عملية التأهيل علاوة على ذلك فان التأهيل لا يمكن أن يقتصر فقط على اعداد وتدريب المعوقين ، بل لابد وأن يشمل عمليات اعداد وتدريب الكوادر الفنية والادارية المتخصصة التى تقوم بتقديم أنواع الرعاية المختلفة فى مؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة بكافة أنواعها .

فعملية التأهيل هي في حد ذاتها استراتيجية قومية شاملة تهدف الى انجاز وتحقيق العديد من الأهداف والغايات الفردية والاجتماعية ، كما يتطلب ذلك أيضاً الكثير من الوسائل والأساليب الإجرائية التي توضع موضع التنفيذ والتي تخدم فئة ذوى الاحتياجات الخاصة و أسرهم في المجتمع ، كما تعتبر عمليات التأهيل إحدى الحقوق الأساسية التي يجب توفيرها لذوى الاحتياجات الخاصة .

أساليب التأهيل:

١- التأهيل المرتكز على المؤسسات :

يشير هذا الأسلوب الى الوضع الذي يقدم فيه معظم الخدمات الخاصة بالتأهيل في مؤسسة أو مركز لذوى الاحتياجات الخاصة وقد تكون المؤسسات عامة مثل المؤسسات الوطنية للمعوقين بجميع أنواع العجز ، أو متخصصة لنوع معين من الاعاقة وبعض هذه المؤسسات يهيء إقامة طويلة المدى للمعوق

٢- الخدمات الجائلة للتأهيل:

ويستخدم هذا الأسلوب ليصف أحد الوضعين التاليين:

(أ) عندما يشير مهنيو مؤسسة ما على السلطات المحلية بشأن المشاكل البيئية الاجتماعية والمهنية والتعليمية التي يمكن معالجتها محلياً بخفض الظروف المعوقتين المعوقين.

(ب) عندما تجعل المؤسسة بعض الخدمات المهنية الى توديتها للمنطقة أو المجتمع المحلي لامركزية، وفي هذه الحالة توتى الخدمات محليا على نحو متزايد الى الحد الذى تسمح به الموارد، وأحيانا تؤدي فى منزل الشخص المعوق وتوجد صور مختلفة لهذا النوع من الأساليب، وقد استخدمت فى بعض الأماكن خدمات الفرق المتنقلة والمعسكرات وعيادات اليوم الواحد الخ.

وطريقة لامركزية الخدمات المهنية باهظة التكاليف فالمهني ينتقل الى المجتمع المحلي ليقدم الخدمات بدلا من أن يشترط مجيء ذوى الاحتياجات الخاصة للمؤسسة ، و يتمكن من تقديم خدمات لعدد من الناس أقل ممن يمكنه فحصهم فى المؤسسة .

٣- التأهيل المرتكز على المجتمع CBR .

يستخدم هذا الأسلوب فى الأوضاع التى تكون فيها الموارد المخصصة للتأهيل متاحة فى المجتمع المحلي ، فتنتقل المعرفة بأنواع العجز ومهارات التأهيل على نطاق واسع الى ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرهم وأعضاء المجتمع المحلي ، كما أن المجتمع المحلي يشترك فى تخطيط البرنامج واتخاذ القرارات الخاصة به وتقييمه ويسمى ذلك بالتأهيل الديمقراطي ، ويتضمن التأهيل المرتكز على المجتمع أيضا خدمات الإحالة الى مستوى المنطقة والمحافظه والمستوى القومى ،

فيقوم موظفو التأهيل في هذه المستويات بالتقييمات المبينة على المهارة وخطط التأهيل لذوى الاحتياجات الخاصة ذوى المشاكل المعقدة.

ويتطلب التأهيل المرتكز على المجتمع لإيتاء الخدمات الضرورية أسلوباً منسقاً بين قطاعات متعددة ، فهو يتطلب تعاوناً وثيقاً بين جميع الوزارات المعنية بالتأهيل وتخطيطاً مشتركاً على المستوى الأقليمى والمحلى والقومى.

أولويات التأهيل

يمكن تناول أولويات التأهيل فى ضوء الاحتياجات الفعلية لذوى الاحتياجات الخاصة وهذه الاحتياجات يتم الكشف عنها من خلال دراسة الحالة الفردية والأسرية التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى ذلك بجانب توصيات أعضاء الفريق التأهيلي من خلال التقارير التى يعدها كل عضو بالفريق التأهيلي ، وتتمثل هذه الاحتياجات الطفل فى الآتى :

١ - احتياجات فردية :

أ (بدنية: استعادة اللياقة البدنية وتوفير الأجهزة التعويضية.

ب (ارشادية: الاهتمام بالعوامل النفسية والمساعدة على التكيف وتنمية الشخصية.

ج (تعليمية: مثل أفساح فرص التعليم المتكافئ لمن هم فى سن التعليم مع الاهتمام بتعليم الكبار .

د (تدريبية: منح مجالات التدريب تبعاً لمستوى المهارات وبقصد الأعداد المهنى للعمل المناسب للمعوق .

٢- احتياجات اجتماعية :

أ (علاقة: توثيق صلات المعوق مجتمعه وتعديل نظرة المجتمع إليه.

ب (تدعيمية: مثل الخدمات المساعدة التربوية والمادية واستثمارات الانتقال والاتصال والاعفاءات الضريبية والجمركية .

ج (ثقافية : توفير الأدوات والوسائل الثقافية ومجالات المعرفة .

د (أسرية : تمكين المعوق من الحياة الأسرية الصحيحة .

٣- احتياجات مهنية :

أ (توجيهية: مثل تهيئة سبل التوجيه المهنى مبكراً والاستمرار فيه لحين الانتهاء من عملية التأهيل .

ب (تشريعية: مثل إصدار التشريعات فى محيط تشغيل المعوقين
وتسهيل حياتهم.

ج (محمية: مثل إنشاء المصانع المحمية من المنافسة لفئات من
المعوقين يتعذر إيجاد عمل لهم مع الأسوياء ..

د (اندماجية: مثل فرص توفير الاحتكاك والتفاعل المتكافئ مع
بقية المواطنين جنباً إلى جنب .

وجدير بالذكر ، فإن هناك مجموعة من الاحتياجات الخاصة
بأسرة الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة يكون لها الأثر الطيب فى حياة
المعاق إذا تم التعامل مع تلك الاحتياجات الخاصة بأسرة الطفل ذوى
الاحتياجات الخاصة من خلال مقابلتها بمجموعة من البرامج وهذه
الاحتياجات تكون فى الغالب تدريبية ويمكن تصنيفها على النحو التالى :

١- احتياجات تدريبية متعلقة بأنشطة اللعب :

فالأطفال يستمتعون باللعب ، واللعب يساعد على تنمية الإحساس
والسمع والكلام والفهم والحركة والسلوك وباللعب يتعلم الطفل أموراً
عن العالم الذى نعيش فيه وعن الأشياء ، وما يحدث بالمجتمع المحلى ،
ويتم مقابلة تلك الاحتياجات من خلال مجموعة تدريبات لأحد أفراد
أسرة طفل معوق نحو أنشطة اللعب .

٢- احتياجات تدريبية متعلقة بانتظام الطفل بالمدرسة :

فالانتظام بالمدرسة يساعد الأطفال على تنمية عقولهم وتعلم
أشياء عن العالم المحيط بهم وعلى أن يصبحوا أعضاءً نافعين
لمجتمعهم.

٣- احتياجات تدريبية متعلقة بالأنشطة الاجتماعية :

ينبغي على كل من الأسرة والمجتمع أن ينظر إلى الشخص الذى
يعانى عجزاً على قدم المساواة مع باقى أفراد أسرته والمجتمع ، ويجب
ألا يبالغ المجتمع والأسرة فى حمايته بسبب عجزه ، كما يجب أن لا
يجعلاه يشعر بقلّة شأنه بسبب العجز ، ويمكن للأسرة والمجتمع تعليم
الأفراد المعوقين أداء أكبر قدر ممكن من الأنشطة .

٤- احتياجات تدريبية متعلقة بالأنشطة المنزلية :

يصعب على الشخص المعوق أداء بعض الأنشطة المنزلية ربما
لا يستطيع الشخص الذى يتم تدريبه أداء بعض الأنشطة المنزلية بمفرده
وإذا كان الأمر كذلك فعلى الأسرة معاونته لأداء هذه الأنشطة الصعبة .

سمات شخصية المعاق:

إن الاختلاف بين الشخصية السوية وغير السوية هو اختلاف في الدرجة وليس النوع ، كذلك فإن الاختلاف بين شخصية غير المعاق وشخصية المعاق هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع ، ويمكن تحديد بعض السمات أو الصفات العامة التي تتصف بها شخصية المعاق في الآتي:

- ١- شخصية المعاق غالباً إما منطوية أو عدوانية، وذلك قبل القيام بعمليات التأهيل الطبي والاجتماعي والنفسي والتعليمي والمهني.
- ٢- ضعف الشعور بالانتماء للمجتمع من منطلق انتماء المعاق إلى مجتمع المعاقين كمجتمع نوعي وكمجموعة أقلية هامشية.
- ٣- يعاني المعاق غالباً من إحباط وكبت نتيجة الصعوبات التي يواجهها في حياته والقيود التي تفرضها الإعاقة عليه.
- ٤- يعاني المعاق في كثير من الأحيان من ضعف الثقة في النفس وأنه غير قادر على تحقيق ما يستطيع الآخرون من غير المعاقين تحقيق.
- ٥- قد يؤدي ضعف الثقة في النفس إلى شعور المعاق بالتعبية للآخرين والاعتماد عليهم وخاصة الأسرة.

٦- نظراً إلى الاتجاهات والسلوكيات لدى كثير من الناس نحو المعاقين وقضاياهم فإننا نجد أن معظم المعاقين لديهم شعوراً بالشك نحو الآخرين نتيجة لهذه الاتجاهات والسلوكيات.

تاهيل أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

تعد الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ، حيث توفر له الرعاية الأسرية المتمثلة في الكيان الأسري ، والعلاقات الأسرية المتوافقة ، والأدوار الاجتماعية السليمة بين أفرادها التي لها آثار بالغة الأهمية للحياة النفسية المتبادلة بين الآباء والأبناء وخاصة في مرحلة الطفولة وهي مرحلة البناء النفسي واكتشاف الحالة ، إن اكتشاف الحالة يعد البداية لسلسلة طويلة من الضغوط والجهود والمحاولات والسعي الحثيث لتوفير أفضل فرص ممكنة للطفل ، إلا أن المعلومات عن الإعاقة وطرق المساعدة قليلة جداً ، إضافة لذلك فإن الأهل عند اكتشاف الحالة يكونون في حالة صدمة وغير قادرين على التفكير السليم ، لذا فإنهم بحاجة لمن يدلهم على الطرق التي يمكنهم استخدامها لمساعدة ابنهم وعدم الاعتماد على جهودهم الفردية في البحث، ومن هنا تكمن ضرورة التوجيه والإرشاد في أنه يدل الأسرة على الخيارات الطبية والعلاجية والتربوية والاجتماعية المتوفرة ، ويدلهم أيضاً على كيفية الحصول على المعلومات والمشاركة الفاعلة في تدعيم صورة إيجابية عن ذوي الاحتياجات الخاصة وإيفائهم كافة

الحقوق التي تكفل لهم حياة كريمة ، ومن هذه الحقوق حصولهم على مهن تتناسب مع قدراتهم وتمكنهم من العيش باستقلالية ، وتوفير خدمات اجتماعية تساعد في تحقيق هذه الحياة لهم ، ولا يقتصر دور التوجيه والإرشاد على توضيح كيفية التعامل مع الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة فقط بل يشمل توضيح أهمية دور الأبناء في مساعدة أخيه وتقبل حالته. وفي سبيل ذلك يقوم التوجيه والإرشاد بتوضيح كيفية التعامل مع احتياجات الأخوة والأخوات والمشاكل التي يواجهونها، هذا ويمكننا المراحل النفسية التي تمر بها الأسرة وعرض احتياجاتها والمواقف التي تواجهها ووطبيعة التوجيه والإرشاد اللازم لها، لتتمكن من تجاوز هذه المشاكل.

الأسرة والطفل ذوي الاحتياجات الخاصة

إن ولادة طفل معاق للأسرة يؤثر على أفرادها جميعاً ، ولكن الوالدين هما الطرف الأكثر تأثراً كونهما يمران بجملة من الضغوط النفسية والانفعالية وتقع على كاهلهم الأعباء المادية التي تترتب على هذه الإعاقة ، إضافة إلى رحلتها الطويلة بين البرامج التربوية والعلاجية التي ينصح بها الاختصاصيين، مما قد ينعكس على العلاقة بين الوالدين ودور كل منهما فيها ، ويؤثر بالتالي على مستوى تفاعل الأسرة وتكيفها مع المحيط الاجتماعي

ومن الملاحظ أن ردود فعل الأسرة نحو طفلها المعاق تبدأ من فترة الحمل وقبل خروج الطفل إلى النور، حيث تسيطر على الأم المخاوف والشكوك بمجرد إخبارها أن ابنها التي تحمل به معاقاً، فتتسبب لمواجهة مشكلات أثناء الولادة ، وتتحوف فيما إذا ستكون الولادة طبيعية أم لا، وتزداد مخاوف الأم إذا كانت قد تعرضت لخبرات سابقة، وبشكل عام تمر ردود فعل الأسرة تجاه طفلها المعاق بعدة مراحل أهمها :

• صدمة الوالدين من جراء وجود طفل معاق في الأسرة حيث الإرباك والقلق ، والتعبير عن الصدمة بعبارات عدم التصديق وعدم معرفة كيفية التصرف في مثل هذا الموقف.

• نكران وجود إعاقة عند ابنهم حيث يخفون الأمر لخلل في عملية التشخيص ويبحثون خلال هذه الفترة عن مصادر أخرى تلتج صدورهم وتتفي لهم حقيقة أن ابنهم معاق، وفي هذه المرحلة ينظر الأهل لأنماط السلوك الإيجابية عند الطفل ويبالغون في تقييمها، ويتجاهلون أنماط السلوك السلبية كنوع من الهروب من حقيقة إعاقة ابنهم .

• شعور الزوجين بالذنب تجاه طفلها لأنها لم يتخذا الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع حدوث الإعاقة ، وقد يلوم كل طرف الآخر ويحملة مسؤولية التسبب في هذه الإعاقة .

- الغضب وإسقاط اللوم على الأطباء أو على الأجهزة الطبية المستخدمة أو الأدوية الخاطئة التي وصفها الطبيب والتي تسببت بالإعاقة .

- المبالغة في تبني الآمال والآمال غير القابلة للتحقيق وتجريب علاجات ليس لها أى أساس علمي .

- العزلة عن المحيط الاجتماعي وعدم الرغبة في التفاعل معه من أجل تجنب أسئلة الآخرين المحرجة ، وكتمان وجود طفل معاق في الأسرة أحياناً .

- تقبل الطفل المعاق واعتراف الأهل بالحقيقة ، والتعامل مع الموضوع بلا خجل والإقبال على البرامج التربوية والعلاجية والمشاركة فيها ، إلا أن هذه المرحلة قد تتأخر للأسف عند بعض الأسر، ما يؤخر ويقلل من استفادة الطفل المعاق من البرامج التربوية والعلاجية في وقت مبكر من حياته .

ولا شك أن هذه المراحل تترك آثارها السلبية بعيدة المدى على الزوجين قد تصل إلى التوتر المزمن في العلاقة بينهما ، مما يؤثر على قدرتهما في مواجهة التحديات القادمة ، ويزداد تأثير الضغوط التي يفرضها وجود المعاق على الأسرة مع تقدمه في العمر ومع زيادة متطلباته الحياتية ، واقترابه من سن الزواج وبحته عن فرصة عمل

ملائمة، وقد تتخبط الأسرة في كيفية التعامل مع هذا الطفل خاصة عندما تواجهه مشكلات سلوكية لم تمر عليهما من قبل كالنشاط الزائد والعدوان وإتلاف الممتلكات ، وقد يتبعون أساليب متذبذبة في المعاملة تتراوح بين الحماية الزائدة التي تقيد حركة الطفل ، وبين القسوة التي تفاقم من حدة هذه المشكلات ، وفي بعض الحالات لا يتحمل الأب عبء الضغوط النفسية والاقتصادية على كاهله فيلجأ إلى الهروب من البيت، أو الانفصال عن زوجته .

ومن أجل مواجهة هذه الضغوط والتخفيف من حدتها قبل تفاقمها يمكن للأسرة أن تسترشد بالنقاط التالية :

- تقبل النتائج التي صدرت عن مختص مؤهل في هذا الجانب ، واتباع إرشاداته ، من أجل المسارعة في تقديم البرامج التربوية والعلاجية للطفل في الوقت المناسب ، والتفكير في إيجاد حلول عملية للمشكلة بدلاً من لوم الذات أو الآخرين.

- عدم الخجل من وجود طفل معاق في الأسرة لأن ذلك قضاء وقدر من الله سبحانه وتعالى ويجب أن نقبل به ، وإن كتمان هذا الأمر سيدخل الأسرة في عزلة عن محيطها الاجتماعي ، وسيؤثر عليها الاستفادة من الكثير من الفرص التي يحتاجها أفرادها للعيش والتواصل السليم الذي تفرضه علينا طبيعتنا البشرية، حيث أثبتت الخبرة العملية أن فترة الكتمان لن تطول مهما حاولت الأسرة ذلك .

- ترتيب مسئوليات رعاية وتربية الطفل المعاق بين الوالدين والأخوة ، وعدم إلقاء الحمل على الأم وحدها ، حيث أن المعاق بحاجة لمشاركة كل أفراد الأسرة صغاراً وكباراً في البرامج المقدمة له ليشعر بالدمج الكامل

- ضرورة تواصل الأسرة مع المؤسسة التي تقدم خدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة، والانضمام إلى مجموعات الدعم الذاتي ، والتعرف على تجارب الآخرين والاستفادة منها ، والحصول على المساندة النفسية والاجتماعية من الأسر الأخرى .

- الإيمان بقدرات الشخص المعاق وتقبله كما هو ، والأمل بإمكانية تطور قدراته على أن تبقى التوقعات ضمن حدود الواقع وليست خارقة للعادة ، وعدم اللجوء إلى أي وسائل غير علمية من أجل العلاج .

- استمرار الحصول على المعرفة من أصحابها ومصادر المتوعة ، وسعة الاطلاع حول المستجدات العلمية ذات العلاقة بحالة الطفل.

وكذلك على الأسرة الحرص على الآتي:

- التحدث بصراحة عن مشاعرهم الأبوية نحو ابنهم المعاق وإمكاناته وإعاقته وما يمكنه عمله وما لا يمكنه أدائه كيف يقف المتعاملون معه على قدراته الحقيقية .

■ معاملة ابنهم المعاق كما يحبون أن يعامله أفراد المجتمع حيث إن طريقة وأسلوب معاملة الأسرة له هي التي تحدد أسلوب تعامل الآخرين معه .

■ تشجيع الابن المعاق على عرض مواهبه وقدراته (الموسيقية - الفنية - الرياضية - اليدوية ...إلخ)على الآخرين مما يساهم في تنمية ثقته بنفسه ويعدل من اتجاهات الآخرين نحوه .

الضغوط على والدي الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة

تعتبر الضغوط النفسية لدى أولياء أمور المعوقين عن ذلك التأثير السيئ الذي يحدثه وجود طفل معوق أو ما يتسم به من خصائص سلبية ، لدى الوالدين فيثير لديهما ردود فعل عقلية وانفعالية أو عضوية غير مرغوبة، تعرضهما للتوتر والضيق والقلق والحزن والأسى، بالإضافة إلى ما قد يعانونه من بعض الأعراض النفسية الجسمية التي تستنفذ طاقاتهم وتحول دون قدرتهم على التركيز فيما يقومون به من أعمال .

فالضغوط الأسرية ترتبط بتعرض الأسرة لحادث ضاغط يؤثر على حياتها ويجعلها في حالة عدم توازن وارتباك وذلك بما يفرضه عليها من ممارسات مفاجئة وغير متوقعة تحتاج إلى إعادة تنظيم شامل لحياتها ، وتستمر حالة عدم التوازن إذا لم تتحرك الأسرة بطرق فعالة لمواجهة هذه الضغوط .

وهناك نماذج للضغط التي يتعرض لها والدي الطفل المعوق، ويكون لها تأثير على حياتهما، وتؤدي إلى تفاقم حدة التوترات داخل نطاق الأسرة، كما قد تؤدي إلى سوء التوافق ومن أهم هذه الضغوط ما يلي:

أ (الضغط المالية:

يكلف الطفل المعوق الوالدين الكثير، فالعناية الطبية والعمليات الجراحية، والأدوات الخاصة، بالإضافة إلى الرعاية اليومية، والمواصلات والملابس، وكل ذلك يعمل على استنزاف موارد الأسرة المالية، وتشكل عبئاً مالياً عليهم، ولصعوبة توفير الضمانات المالية والمادية فإن ذلك لا يسهل تعايش الوالدين وتكيفهما، وبالتالي فهم أكثر تعرضاً للمشكلات الاقتصادية كلما بذلوا جهداً لسداد تكلفة الخدمات اللازمة.

وهكذا تكون الزيادة في تكاليف العناية بالطفل المعوق وتوفير احتياجاته المالية، ومتطلباتها، سبباً لحدوث ضغط إضافي ومضاعف عليهما، ليس هذا فحسب، بل أن ضغوط العجز المالي تؤثر على تقدير الآباء لذواتهم وعلى حالتهم المزاجية كما تؤثر في النظرة التي ينظرون بها إلى أنفسهم كمسؤولين عن توفير للحماية والدعم لأطفالهم.

ب (الضغوط الاجتماعية:

من بين أهم الضغوط التي يعاني منها آباء الأطفال المعوقين الشعور المرير بالحرج والحساسية وعدم الارتياح في المواقف والمناسبات الاجتماعية نتيجة التباعد الملحوظ بين مستوى أداء الطفل المعوق وأداء أقرانه العاديين ، إضافة إلى الانطباعات السلبية عن حالته لدى الأصدقاء والمعارف، مما يدفع بالوالدين إلى تجنب الطفل هذه المواقف والمناسبات فيزداد شعورهم بالوحدة والعزلة والإحباط ، و هناك بعض المواقف الاجتماعية التي ينتج عنها ضغوط نفسية شديدة على الوالدين أكثر من غيرهما ومنها:

١. المناسبات الاجتماعية الرسمية حيث لا ينسجم الطفل مع الأطفال العاديين.

٢. الدعوة إلى بيوت الآخرين، حيث يكون توجيه سلوك الطفل فضلاً عن السيطرة عليه صعباً.

٣. الأماكن العامة حيث يكون التحكم في السلوك مشكلة.

٤. الأماكن المقيدة التي لا تسمح للطفل بالحركة، ولا للوالدين بالانسحاب من المواقف.

٥. المواقف الاجتماعية حين يدخل الطفل في أشكال منحرفة من السلوك عند التفاعل مع الآخرين .

وهكذا يترتب على ما سبق، عزلة الأسرة كنتيجة لما تكون قد واجهته في موقفها التطوري من استجابات الآخرين نحوها ومن ثم نجد والدي الطفل قد لا يشاركان في الأنشطة الاجتماعية، وقد لا يصطحبا طفلهما إلى الأماكن العامة في أغلب الأحيان ، وأكثر من ذلك، فإن والدي الطفل المعوق قد لا توجه إليهما الدعوة إلى زيارة الآخرين، كما أنهما نادراً ما يدعوان الآخرين لزيارتهم.

ج) ضغوط الدور الوظيفي للوالدين:

إن من عوامل إثارة الضغوط التي تواجه الزوجين، ما ينشأ من تعارض أو صراع بين الأدوار الأسرية والأدوار التي تفرضها الحياة الخارجية المختلفة ، فقد ينشأ مثلاً نوع من التناظر بين دور الشخص كزوج أو أب ، والأدوار التي تفرضها المهنة التي يقوم بها ، أو بين دور الزوجة أو الأم والأدوار التي تفرضها الاتجاهات الخارجية سواء ما يتصل منها بالعمل أو النشاط الاجتماعي ، وإذا كان الأمر على هذا النحو بين الزوجين اللذين يعيشان حياة طبيعية ، فما بالنا بما يمكن أن يفرضه الطفل المعوق من احتياجات ورعاية من نوع خاص ومتابعة طبية وبرامج تعليمية مختلفة و إعداد مهني متخصص.

إن أحد مصادر الضغوط النفسية والانفعالات والمشاعر السلبية لدى الأمهات هو صراع الأدوار الذي يتطلب منهن مسئوليات ويفرض عليهن واجبات وأعباء بسبب وجود الابن المعوق يضاف إلى ذلك

محاولة التوفيق بين مقتضيات دورها كزوجة وربة منزل وفي الوقت نفسه تحقيق الترابط الأسري من حيث علاقتها بزوجها وأبنائها وعلاقة الأبناء وما يصاحب ذلك من مشاعر القلق من عدم قدرة الأم على الحفاظ على كيان الأسرة وتكاملها.

كما يعد من أهم الأحداث الضاغطة التي تؤثر على الأمهات وتجعلهن يشعرن بالتوتر والإحباط هو اضطرار البعض إلى ترك عملهن بسبب ما تفرضه إعاقة طفلهن من الحاجة إلى مزيد من الوقت لرعايته، حيث تشعر الأمهات العاملات بصعوبة الجمع بين العمل ورعاية ذلك الطفل بسبب الاحتياجات المتزايدة له .

د (الضغوط الانفعالية:

إن وجود طفل معوق في الأسرة يضاعف الضغوط الأسرية ويصبح بداية لسلسلة من الهموم النفسية التي لا تحتمل، وتبادلاً للاتهامات واختلاف الأداء، ولوم الذات ولوم الآخرين ويزيد من سيادة نزعات التشاؤم والانكسار النفسي، وتحطيم الثقة في الذات وتعطيل للإرادة.. فوجوده يهدد الاستقرار الانفعالي للأسرة.

وذهب البعض إلى أن ما تتعرض له بعض أمهات الأطفال المعوقين من سوء التوافق قد يرجع إلى ارتفاع مستوى الضغط النفسي الناتج عن إعاقة أحد الأبناء ، يتضح ذلك من خلال ما يلاحظ من

تعرض هؤلاء الأمهات إلى الكثير من الأمراض التي تجعلهن يترددن على الأطباء وكذلك شعورهن المتزايد بالإرهاق نتيجة عدم أخذهن قسطاً من الراحة.

هـ (الضغوط المعرفية (نقص المعلومات):

يعقب تشخيص الطفل المعوق زيادة في الضغط الذي يتحمله الآباء مما قد يؤدي إلى طرح أسئلة كثيرة عن الأبعاد الحقيقية وشدة إعاقة الطفل، وتختلف طبيعة تلك الأسئلة التي يطرحها الآباء وفقاً للمتغيرات التي لها تأثير على الأسرة، ودرجة الإعاقة ومستوى إدراك الآباء وفهمهم لظروف طفلهم وقدرتهم على التغلب على الأعباء غير المتوقعة والمستمرة.

وتعد قلة المعلومات بشأن طبيعة المشكلة التي يعاني منها الطفل وأسبابها وكيفية التعامل معها ، والتفكير المستمر في مآلها - أي إلى ما سوف تنتهي إليه حالة الطفل، والبحث عن حلول لها و من بين أهم الضغوط التي يعيش تحت وطأتها آباء وأسر الأطفال المعوقين، هذا إلى جانب عدم المعرفة بمصادر الخدمات المتاحة، وبرامج الرعاية العلاجية والتعليمية والتدريبية التأهيلية المتوفرة.

العمل الفرقي كأحد ركائز العملية التاهيلية

مفهوم العمل الفرقي

جماعة من الأفراد يؤثر كل منهم في الآخر بالخبرة والمهارة التي يمتلكها في إتخاذ القرارات ومع تعاونهم يمكن تحقيق الأغراض العامة ، كما يعنى مجموعة من الأفراد الذين يعملون معا لتحقيق أهداف معينة بطريقة أفضل مما لو أدى كل منهم عمله بمفرده ، ويساعد العمل الفرقي في أن كل عضو في الفريق يدلى بخبرته وتخصصه ويسهم بفكره مما يحقق تكاملا في مواجاة القضايا المطروحة أمام فريق العمل ونخلص من ذلك إلى أنه يمكن تعريف العمل الفرقي بأنه "عدد من الأعضاء كل منهم لديه المعرفة والمهارات ويسهمون كخبراء كل على حده لتحقيق غرض دقيق ومحدد".

كيفية تكوين فريق العمل

١. المرحلة الأولى : العمل السابق

- توضيح إحتياجات العمل.
- تحديد إذا كان العمل الفرقي ضرورى لأداء المهمة.
- توضيح أهداف الفريق.

٢. المرحلة الثانية : الإعداد للإجاز

- الإمداد بكل الإحتياجات من الخامات والتجهيزات لأداء العمل.
- التأكد أن الفريق يتكون من كل الأشخاص الضروريين لأداء العمل.

٣. المرحلة الثالثة : تشكيل وبناء الفريق

- تثبيت وتحديد من بالفريق ومن ليس بالفريق.
- الوصول إلى أسلوب لشكل الرقابة المقبولة لأداء المهمة.
- توضيح الدور المتوقع لكل عضو بالفريق.

٤. المرحلة الرابعة : تقديم المساعدة المتطورة

- التدخل لإزالة مشاكل الفريق
- استكمال مصادر الخامات
- استبدال الأعضاء الذين يتركون الفريق

محددات العمل الفريقى

١. توزيع الوظائف الرئيسية بالمؤسسة او الهيئة .
٢. تحديد الاختصاصات أو الوظائف كمياً وكيفياً فى وحدات .
٣. تدعيم الوحدات وتزويدها بالمتخصصين والمهنيين .
٤. إحترام كل عضو من أعضاء الفريق لوظيفته .
٥. إدراك كل عضو من الفريق لكيفية الاستفادة من الأعضاء الآخرين.
٦. إتاحة الفرصة لكل عضو لأبداء رأيه وتوضيح دوره .
٧. أن تسود بين أعضاء الفريق علاقة تعاون وتفاهم .
٨. إحتفاظ كل مهنى بأسس ممارسته لمهنته الأصلية مع الاعتراف بحقه فى هذه الممارسة أو التخطيط لحل المشكلة التى تخصه أكثر من غيره من أعضاء الفريق .
٩. تقبل كل عضو لأهداف الفريق التى سيعمل كل أعضاء الفريق للوصول إليها بمعنى معرفة لماذا يعمل الفريق بالإضافة إلى معرفة كيف يعمل .
١٠. إستفادة كل عضو من أعضاء الفريق بخبرات ومهارات العضو الآخر .

١١. لكل عضو من أعضاء الفريق تأثير فى القرارات المتصلة بالعمل
الفريقى .

١٢. يساهم كل عضو من أعضاء الفريق فى وضع الخطة الملائمة
للعمل الفريقى.

١٣. يشارك كل عضو من أعضاء الفريق فى تنفيذ الخطة الموضوعية .

مقومات نجاح العمل الفريقى

١. الإعداد المهنى ، أى عمليات الإعداد العلمى والأكاديمى لكل مهنى
بالفريق .

٢. المقومات الشخصية ، وتتمثل فى الخصائص والسمات الشخصية
التي ترتبط بنوع العمل الذى يعمل به الفرد .

٣. طبيعة وديناميات العمل ، أى خصائص العمل وروح الفريق .

٤. تنوع أعضاء الفريق وصغر حجم الفريق بقدر الإمكان .

٥. إختيار أعضاء الفريق المناسبين .

٦. تدريب أعضاء الفريق ليحصلوا على المهارات التكنيكية المطلوبة
لأداء الأعمال .

٧. وضوح الأهداف وتأكيد الإلحاح على مهمة الفريق .

٨. إستخدام القياسات الملائمة للنجاح .

٩. تشجيع المشاركة ومراعاة حيوية الفريق والدعم الاجتماعى .

مهارات أعضاء العمل الفريقي

• مهارات الحضور

يعنى الحضور المحافظة على البقطة والانتباه والاستجابة لكل ما يقال وكذلك الانتباه لكل التعبيرات اللفظية وغير اللفظية ، كما تتضمن مهارات الحضور مهارة الإنصات والاستماع واختيار أسلوب الحديث وطريقة الجلوس وأيضاً اختيار نبرة الصوت المناسبة، وتتطلب مهارات الحضور لأستخدامها بشكل جيد الاعتماد على أسلوب الملاحظة.

• المهارات التعبيرية

وهى مجموعة المهارات التى تستخدم بغرض التعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر والخبرات ،ويتطلب ذلك من عضو فريق العمل الجماعى القدرة على زرع الثقة والأطمئنان فى نفوس باقى أعضاء الفريق .

• مهارات الاستجابة

وهى مجموعة المهارات التى تستخدم لمساعدة أعضاء الفريق على إنجاز الأعمال والأنشطة المطلوبة منهم فقد يعدد الفريق التأهيل إلى وصف أو توضيح أو تلخيص حديث أحد الأعضاء بالفريق ، أو يطلب من أحد الأعضاء بالفريق الإسهاب والتفصيل فى شرح ووصف جانب معين من المهمة التأهيلية ، والاستجابة قد تكون إيجابية أو سلبية كعدم الاهتمام أو المعارضة .

• مهارات التركيز

تتمثل مهارات التركيز فى جميع المهارات التى تستخدم لمساعدة الفريق التأهيل على التركيز فى موضوع أو مهمة محددة ، وذلك من خلال التذكير بأهداف الفريق والمهمة التى من أجلها تكون الفريق ، وأيضاً الحد من التعليقات غير المناسبة ، وتشجيع أحد الأعضاء للحديث، وهذه المهارة تساعد على إتاحة الفرصة لمناقشة الموضوع أو المهمة من جميع جوانبها ، وأيضاً سهولة تحديد الجوانب التى تحتاج إلى تدخل ، وكذلك أيضاً تساعد هذه المهارة على سرعة إنجاز العمل.

• مهارات تشجيع أعضاء الفريق على المشاركة

من المفترض أن يشارك جميع أعضاء الفريق التأهيلي في كل ما يحدث، وقد يواجه بعض أعضاء الفريق بعض الصعوبات التي تمنعهم من المشاركة وخاصة في الجلسات الأولى لاجتماعات الفريق ، ويتطلب ذلك مهارة في التعامل مع مشاعر المقاومة للمشاركة كما يتطلب مهارة في توجيه الأسئلة لأعضاء الفريق ذوي المشاركة المحدودة، كما يتطلب أيضاً إيجاد الجو الملائم الذي يساعد على المشاركة.

• مهارات التحليل والتفسير

حيث يقوم الفريق التأهيلي بتحليل وتركيب المعلومات لتحديد الموقف وإمكانية التعامل معه ووضع الإجراءات والأنشطة اللازمة للتدخل .

عوامل نجاح الأخصائي الاجتماعي كعضو في الفريق التأهيلي ذوي الاحتياجات الخاصة

- أهمية إعداد مهني للقيام بالتعامل مع الأطفال المعوقين وتقديم الخدمات المباشرة كعضو في فريق يهتم بالأبعاد النفسية والاجتماعية كجزء مكمل للرعاية التأهيلية .

• أن يكون على دراية بالمشكلات التي يتعامل معها والأنشطة المتصلة بها وأن تكون لديه المهارة فى الاتصال الفعال بالفريق والتنسيق بين جهودات العمل الفريقى وتحقيق التعاون بين مكوناته .

• المقومات الشخصية للأخصائى الاجتماعى واستعداده للعمل فى هذا المجال من الجوانب الهامة فى العمل لأن دوره وموقعه فى العمل الفريقى يدعم قدرته على المشاركة داخل النسق كقوة لتحقيق أهداف المنظمة .

برامج إكساب مهارات الحياة اليومية

تعد برامج إكساب مهارات الحياة اليومية أحد أشكال البرامج التأهيلية ، حيث تعتبر مهارات الحياة اليومية هي المهارات العملية التي تمكن الطفل أو البالغ عقلياً من أن يعيش حياة أكثر استقلالاً وقادراً على التعامل مع تحديات الحياة اليومية ، وتشمل هذه المهارات أموراً أساسية كتناول الطعام وارتداء الثياب واستعمال المرحاض والاستحمام، ومهارات أكثر تقدماً مثل التسوق والانتقال بوسائل النقل العام والمشاركة فى أنشطة إجتماعية والقيام بأعمال مفيدة فى البيت وحسن التصرف فى حالات الطوارئ، والأنشطة المهنية.

دور الأسرة في تعليم المهارات

في الأوضاع المثالية يجب على الأسرة أن يتعاون مع المعلم في كل برامج تعليم مهارات الحياة اليومية ، مستخدمين في البيت الطرق المستخدمة في المدرسة نفسها، مما يساعد الجميع :

١ (المعلم: يعرف أن أهدافه ملائمة للحياة التي يعيشها هذا الطفل وسط عائلته، وأن أفراد العائلة لا يعملون في اتجاه مغاير فيشوشون على عمله .

٢ (يفهم بسهولة أكبر ما يريده الكبار عندما يسعى الكبار كلهم إلى تحقيق الهدف نفسه ويساعدونه على الإنجاز نفسه.

٣ (الأهل: يحظون بشرف استشارتهم بشأن طفلهم واحترام المعلم لخبرتهم ، وفي الوقت نفسه يتعلم الأهل بعض طرق التعليم التي قد تكون جديدة عليهم ، والتي يمكنهم استخدامها في حالات أخرى مع طفلهم ويفهمون ولدهم أكثر، وقد يتعلم المعلم أيضاً طرقاً جديدة من الأهل أنفسهم.

ولكن المثالي لا يتحقق دوماً عند التطبيق ، فأحياناً لا يجد الأهل لديهم وقتاً كافياً، خصوصاً إذا كانت العائلة كثيرة الأطفال، وقد لا يجد بعض الأهل لديهم الدافع لتعليم طفلهم مهارات الحياة اليومية ، فقد يهتم الأهل بتعليم طفلهم الكلام أكثر من اهتمامهم بأن يأكل بنفسه ،

وقد لا يصدق آخرون أن بإمكان طفلهم أن يتعلم أي مهارة كانت بعد أن انتظروا سنوات لكي ينميها الطفل تلقائياً ، أو بعد أن كانوا قد حاولوا طويلاً معه على القيام بها بلا جدوى ولا نجاح.

في مثل هذه الحال يصبح على المعلم أن يبدأ العمل في المدرسة من دون مساعدة البيت ، وبعد أن يتعلم نوى الاحتياجات الخاصة بعض مهارات الحياة اليومية الجديدة ويبدأ ممارستها في البيت فقد يصبح أفراد العائلة أكثر استعداداً للمشاركة في النهج نفسه في المستقبل، ويجب إعلام الأهل أولاً بالمهارات التي يتعلمها طفلهم وبطرق التعليم المستخدمة في ذلك ، ويجب أخذ رغبات الأهل في الاعتبار عند تقرير المهارات التي سيتم تعليمها أولاً. وإذا كان الأهل يعطون الأولوية لمهارات ليس الطفل جاهزاً لتعلمها بعد ، فعلى المعلم أن يوضح سبب ذلك بعناية تامة.

نموذج لمحتوى منهاج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (التوحيديون)

يتضمن محتوى منهاج التوحيديون عدداً من المهارات أو الأبعاد - والمتمثلة في المادة التعليمية - وهي :

• المهارات الاستقلالية :

- مهارات الحياة اليومية .

- المهارات الذاتية .

• المهارات الحركية :

- المهارات الحركية العامة.

- المهارات الحركية الدقيقة .

• المهارات اللغوية :

- مهارات اللغة الاستقبالية.

- مهارات اللغة التعبيرية.

• المهارات الأكاديمية :

- مهارات القراءة .

- مهارات الرياضيات .

- مهارات الكتابة .

- مهارات المفاهيم .

• المهارات المهنية .

• المهارات الاجتماعية.

• مهارات السلامة .

• المهارات الاقتصادية .

استراتيجيات بناء برنامج تأهيلي

تتطلب عملية بناء برنامج تأهيلي عددا من الاستراتيجيات يستحسن مراعاتها من قبل المعنيين وهناك نماذج مختلفة لعملية بناء استراتيجيات التأهيل يتكون من النقاط التالية :

١. السلوك المراد تعديله للمعاقين.

٢. قياس مستوى الأداء الحالي .

٣. إعداد الخطة التربوية الفردية .

٤. إعداد الخطة التعليمية الفردية .

٥. تقويم الأداء النهائي .

٦. إجراءات قياس وتقييم الأهداف التأهيلية

تتمثل إجراءات القياس والتقويم للأبعاد التي يتضمنها المنهج في النقاط التالية :

١. تحديد البعد المراد قياسه .

٢. تحديد الأهداف التأهيلية المراد قياسها في ذلك البعد.

٣. تحديد المواد اللازمة لقياس الهدف التأهيلي.

٤. تحديد إجراء القياس للهدف التأهيلي كما هو وارد في أسلوب القياس.

٥. تقويم أداء الطفل الحالي عن كل هدف تأهيلي .

خدمات وبرامج رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

إن مجمل الاحتياجات السابقة يتم مقابقتها من خلال مجموعة من الخدمات والبرامج التي لا تخرج عن كونها :

١. خدمات وقائية :

فالجانب الوقائي لا ينبغي اغفاله ، إذ لا يمكن أن يكون للخدمات المبذولة في هذا الميدان طابع ايجابي دون أن تمتد آثاره إلى مصادر المشكلة وجوانبها المختلفة بغية الحد من تفاقمها.

٢. خدمات الحصر والتسجيل :

فالاكتشاف المبكر لحالات الإعاقة وتحويلها في الوقت المناسب للجهات الطبية المتخصصة لنو أهمية بالغة في نجاح عملية العلاج من جانب والتأهيل من جانب آخر ، ويتوقف اكتشاف الحالات على تنظيم عمليات الحصر والتسجيل وتنسيق وتكامل جهود الخبراء والمتخصصين في هذا المجال ، مما يساعد على تحديد حجم مشكلة المعوقين من جانب والتخطيط لمواجهتها من جانب آخر .

٣. خدمات طبية :

ويقصد بها الإشراف الصحى العام على المعوقين سواء من ناحية علاج العاهة أو أى أمراض أخرى ويجب أن يكون الإشراف الطبى مستمراً ومتواظراً مع الاهتمام بالعلاج الطبيعى وخاصة فى حالات الإعاقة الجسمية وتوفير الأجهزة التعويضية اللازمة.

٤. خدمات نفسية :

لا شك أن الإعاقة ذات تأثير شديد فى اضطراب الاتزان الانفعالى للشخص ، ونادراً ما ينجح المعوق بنفسه فى إعادة تكيفه مع بيئته باكتشاف الامكانيات الباقية لديه وتقبل وضعه الجديد وعلى الأخصائى الاجتماعى النفسى التعرف على مدى تأثير الإعاقة على شخصية المعوق وسلوكه ومستوى ذكائه واستعداداته العقلية واستعداداته للتعاون والاستفادة من برامج الرعاية وتحديد عما إذا كانت الإعاقة ناتجة عن إصابة عضوية أم أنها انحراف وظيفى أو سلوكى فقط .

٥. خدمات اجتماعية :

تبدأ هذه الخدمات بدراسة الإخصائى الاجتماعى للحالة أى يتعرف على كل ما يحيط بالمعوق من ظروف بيئية ودراسية ومهنية وكيفية الإصابة ، ومساعدة المعوق فى التكيف مع ظروف المؤسسة التى ترعاه ، وتزويده بالعادات الاجتماعية والخلقية السليمة ودعم

سلوكه الاجتماعي من خلال برامج الترويح المختلفة . كذلك الاهتمام بدراسة علاقات المعوق بالمجتمع الخارجى ، واستجاباته نحو الأصدقاء ، وزملاء العمل ، وأثر عوامل البيئة الخارجية فى سلوكه .

٦. خدمات تعليمية :

يحتاج المعوق إلى فصول أو مؤسسات تعليمية خاصة ، ومدرسين متخصصين فى تعليم المعوق وفقاً لنوع الإعاقة ، ومفاهيم وبرامج دراسية تتفق وامكانيات كل معوق .

٧. خدمات مهنية :

وهو ما يسمى بالتأهيل المهنى ، والواقع أن التأهيل كلمة مألوقة للأطباء والأخصائيين فى العلاج الطبيعى والأخصائيين الاجتماعيين وعلى الرغم من أن الجميع يتفقون على الهدف الأساسى له إلا أنهم يختلفون فيما بينهم فى تعريفه ولقد ظهر رأيان فى هذا الصدد . الأول يعتقد بأن هناك فرق بين التأهيل والعلاج بسبب اختلاف كل منهما وإن كان كل منهما مكمل للآخر . والثانى يرى أن التأهيل والعلاج أجزاء فى عملية واحدة . وعلى كل فإن التأهيل برنامج يهدف إلى إعادة المعوق للعمل الملائم لحالته فى حدود ما تبقى له من قدرات بقصد مساعدته على تحسين أحواله المادية والنفسية ، أى أن التأهيل هو عملية لإعادة البناء وتجديد وتكييف لوضع جديد .

٨. خدمات تشريعية :

تسن كافة الدول تشريعات تنظم خدمات الرعاية الاجتماعية للمعوقين مثل حقهم فى الضمان الاجتماعى والتشغيل هذا بخلاف امتيازات اخرى مثل إعفاء مصانع المعوقين من ضريبة الأرباح التجارية والصناعية وغيرها .

وتقدم هذه الخدمات السابق الإشارة إليها من خلال أنشطة وبرامج مؤسسات المجتمع المدنى وتلعب المؤسسات والهيئات التطوعية دوراً ملحوظاً فى تولى القيام بمثل هذه الأنشطة والبرامج ، حيث تشمل وظائف هذه المؤسسات التطوعية ما يلى :

١. جمع الأموال .

٢. بدء المشروعات وتنظيمها .

٣. تحسين رعاية المعوقين (بما فى ذلك ممارسة الضغوط من أجل الاعتراف بأهمية المشكلة وإعطائها المكان المناسب بين سياسات الحكومة وأولوياتها) .

٤. تشجيع وتسهيل تبادل المعلومات .

التدخل المبكر في إطار الإعاقة

مفهوم التدخل المبكر:

يعني التدخل السريع والعاجل وقبل تفاقم المشكلة لمساعدة الطفل المعاق أسرته ، وهو نظام خدمات تربوي وعلاجي وقائي يقدم للأطفال من عمر صفر ممن لديهم احتياجات خاصة نمائية وتربوية والمعرضين لخطر الإعاقة لأسباب متعددة.

ويرتبط التدخل المبكر باكتشاف الإعاقة بعد حدوثها ويعتمد على الكشف النمائي والاختبارات البيئية والصحية والوراثية والنفسية وغيرها من العوامل المتعلقة بالأم الحامل والجنين بفترات ما قبل وبعد الحمل والأطفال الذين يعانون من إعاقة محددة أو إعاقات متعددة، ويعتبر التدخل المبكر من أهم أنظمه دعم الأسر ومرتبطة ارتباطا وثيقا باكتشاف الإعاقة بعد حدوثها

أهمية التدخل المبكر:

ان أهمية التدخل المبكر في فترة نمو الطفل تعطي فرص كبيرة للوقاية من تطور مشكلاته لان معدل نمو المخ لا سيما في الاشهر الثلاثة الاولى تكون سريعة وهنا تكمن أهمية التدخل المبكر كما ان التدخل يساعد الاسره على تخطي مجموعه كبيره من المشاكل التي سيتعرضون لها لكون وجود اي طفل معوق في اي عائله يريحها من

المروور او يخفف عنها المراحل المتعدده من الاستكار والسرفض ثم الصدمه ثم الاستسلام ثم التكيف والتفاعل مع الامر الواقع.

فالتدخل المبكر في الفتره الحرجه من نمو الطفل انها تعطي فرص كبيره للوقايه من تطور مشكلاته ، من أجل اجراء معالجه فوريه تهدف الى تنمية قدرات المصاب في المجالات الحركيه والاجتماعيه واللغويه والرعايه الذاتيه وغير ذلك كما ان برنامج التدخل المبكر يساعد الاهل على تخطي مجموعه من المشاكل النفسيه والاجتماعيه التي ستعرض لها ويرشدها الى ضرورة اجراء الفحوصات المخبريه ويدعم احساس الاسره بالمسؤوليه اتجاه طفلها

كما أن الخدمات التي تقدمها برامج التدخل المبكر تتضمن عناصر وقائيه متنوعه مثل العلاج الوظيفي والعلاج الكلامي والإرشاد الأسري ، والتقييم التربوي والنفسي ، والبرامج التربويه الفرديه ، والإشراف الطبي ...

وهنا نشير الى أهمية التعاون بين الأسرة والأخصائيين في برامج التدخل المبكر بالنسبة لكل من الطفل والأسرة والمركز ، فبرامج التدخل المبكر تركز أساسا على الأسرة بوصفها وحدة التدخل ، وبذلك إن عملية تربية الطفل المعوق عملية تشاركيه بين المنزل ومؤسسات رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة ، ولكن دور المؤسسة يختلف عن دور المنزل ، ولكل من الطرفين دورا يقوم به وعمل كل منهما يتم عمل

الأخر ، فالمركز ليس بديلاً للأسرة ولا هو أكثر أهمية منها والأسرة هي المعلم الأول والأهم للطفل

وللتدخل المبكر أهمية خاصة ومبررات قوية يتفق عليها معظم الباحثين والعاملين في مجال التربية الخاصة ويمكن تلخيص المبررات في الجوانب التالية:

- أكدت جميع نتائج الدراسات والأبحاث أن مراحل النمو الأولية تعتبر ذات أهمية بالغة في نمو الطفل وتكيفه وعلى فإن التدخل المبكر في هذه المرحلة سوف يسهم بدون أدنى شك في تنمية قدرة الطفل العقلية والحركية وتحسن في السلوك الاجتماعي والانفعالي .
- إن توفير برامج التدخل المبكر قد يخفف من الإعاقة أو يمنعها وبالتالي يحد من تحويل أعداد كبيرة لبرامج التربية الخاصة مما يؤدي بالتالي إلى تخفيف الجهد والتكلفة المادية المتوقعة على تقديم خدمات تربوية متخصصة .
- لذا فإن توفير برامج التدخل المبكر الغنية بالمشيرات في السنوات الأولى من حياة الطفل يساعد بشكل مؤكد في اكتسابه مختلف المفاهيم والمهارات الضرورية سواء كانت لغوية أو معرفية أو سلوكية أو اجتماعية أو أكاديمية وذلك حسب حاجة كل طفل .

• للتدخل المبكر أثر بالغ في تكيف الأسرة والتخفيف من الأعباء المادية والمعنوية نتيجة وجود حالة الإعاقة لديها. إضافة إلى التأكيد على أهمية مشاركة الأسرة وإبراز دورها الأساسي في تقديم المعلومات الضرورية وإسهامها في تنفيذ تلك البرامج .

• إن التدخل المبكر أولوية وطنية في كثير من دول العالم المتقدمة فقد سنت حكومات تلك الدول تشريعات وقوانين تنص على أهمية اكتشاف مشاكل الأطفال وعلاجها في وقت مبكر

• أن الخدمات التي تقدمها برامج التدخل المبكر تتضمن عناصر وقائية متنوعة مثل العلاج الوظيفي والعلاج الكلامي والإرشاد الأسري ، والتقييم التربوي والنفسي، والبرامج التربوية الفردية، والإشراف الطبي.

اهداف التدخل المبكر :

يهدف الى اجراء معالجه فوريه وقائيه تهدف الى تنمية قدرات الطفل المصاب في المجالات الحركيه، الاجتماعيه، اللغويه، الرعايه الذاتيه، وغير ذلك من الارشادات الطبيه والفحوصات المخبريه اللازمه.

المهارات الحركية

ان النمو الحركي هو القاعدة الاساسيه التي يمكن للطفل بواسطتها اكتساب مجموعه من المهارات فعتندما يستطيع الطفل ان يتحكم براسه فان ذلك يساعده على التركيز البصري بالعين بشكل افضل مما يساعد على تنمية مهاراته الادراكيه ومن هنا يفضل ان يتم البدء في اي برنامج تدخل مبكر بالتنمية الحركيه مثل التحكم بالراس- استخدام اليدين-النوم على البطن-الاسناد باليدين-الجلوس بمساعدة- الحبو- الوقوف-المشي- نزول الدرج وصعوده الخ.... وبمساعدة قائمه الارتقائيه ننتج مع الطفل حتى نضمن لكتسابه تدريجيا لجميع المهارات الحركيه المتناسبه مع عمره وامكانياته .

المهارات اللغويه :

ان التأخر الحركي والعقلي يؤخران الطفل من اكتساب المهارات اللغويه مع ان الطفل المراحل التي يمر بها الطفل المتأخر عقليا هي نفس المراحل التي يمر بها اي طفل لذا يجب مساعدة الطفل المتأخر على الاتصال لبصري ليتمكن من رؤية الاشياء ورؤية حركة الشفاه وتشجيعه على اصدار اصوات وتدريبه على مهارات التقليد وربط ما يقوم به بالتوجيه اللفظي .

مساعدة الأسرة :

ان اسرة الطفل المعوق تواجه مجموعه من المشاكل الاجتماعية والنفسية لذلك يجب الاستماع بدقه الى اسئلة الاسره والاجابه عليها بشكل واقعي وغير مبالغ به ويجب ايضاح مواقع القوه والضعف ويجب اشراك الاسره في الاختبارات وتصاميم البرنامج العلاجي كما ويستحسن دعوه اسر اخرى لحضور جلسات تدريب لاسر اطفال اخرون.

طرق التدخل المبكر :

- تقديم خدمات برامج التدخل المبكر في مراكز خاصه من سلبياته اعتمد الاسره على خدمات المركز بسبب عدم تواجدها مع الطفل.
- البرنامج المنزلي ومن ايجابياته وجود العائله وتدريبها على طرق التعامل وارشادها الى الاختصاصيين وتدعيم احساس الاسره بالمسؤوليه اتجاه الطفل اضافته الى تقديم الخدمات في الجو الاعتيادي ومن سلبياتها عدم توفر الالعاب والتجهيزات الضرورية .

دور الأسرة في برامج التدخل المبكر

فبرامج التدخل المبكر تركز أساسا على الأسرة بوصفها وحدة التدخل ، وبذلك فمراكز التدخل المبكر تختلف عن رياض الاطفال والمدارس العادية والتي ترى في الطفل وحدة للتدخل وإن كانت لا تغفل أهمية دور الأسرة، وبالرغم من ذلك نجد أن أولياء الأمور

والأخصائيين على حد سواء قد يتبنون اتجاهات ويحملون توقعات تحول دون وضع هذا المبدأ موضع التنفيذ ، فأولياء الأمور قد ينظرون إلى أنفسهم على أنهم عديموا الحيلة بالنسبة لتربية طفلهم المعوق وإن الأخصائيين وحدهم يعرفون الطرق الصحيحة والأساليب المناسبة.

وقد يعتقد الأخصائيون أن الأسرة غير قادرة على استيعاب المعاني الحقيقية للإعاقة ، بل ثمة من يظن أن الأسرة غالباً ما تكون مسؤولة عن مشكلات طفلها بسبب عدم معرفتها بمبادئ التربية والتدريب.

وبالمثل فإن على الأسرة أن تدرس أنها تؤثر بشكل حاسم على نمو طفلها وإن مسئولية تربيته لا تقع على عاتق الأخصائيين فقط . كذلك فإن على الأسرة أن تعي أن بمقدورها التغلب على الصعوبات الناجمة عن إعاقة الطفل وتأثيرها على النمو والإجراءات التصحيحية والتعويضية الممكنة للحد من تلك التأثيرات .

إضافة إلى ما سبق ، ينبغي على أخصائي التدخل المبكر تفهم الحاجات الحقيقية للأسرة على مستوى فردي ، واستخدام اللغة التي تستطيع الأسرة فهمها دون التخلي عن الدقة العلمية والتقييم الموضوعي، والإصغاء باهتمام ، واحترام آراء أولياء الأمور والنظر إلى مشكلات الطفل بعيونهم هم ، وعدم تحويلهم من أخصائي إلى آخر دون أن يكون للتحويل مبررات حقيقية .

كما وينبغي على أولياء الأمور أن يتقوا بالأخصائيين القائمين على رعاية أطفالهم ، وإدراك حقيقة الإعاقة وأنها ليست حالة قابلة للشئ فهي ليست مرضا بالمفهوم التقليدي ، وعليهم أن يتقوا بأنفسهم وبقدراتهم على التأثير إيجابيا على نمو طفلهم .

وأیضا فإن على الأخصائيين وأولياء الأمور أن يتقوا بقدرة الطفل على التعلم وبقابليته للتغيير إذا استخدمت الأساليب والوسائل المناسبة والفاعلة في تربيته وتدريبه .

واجبات الخدمة الاجتماعية فى إطار رعاية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة

يمكننا أن نخلص من العرض السابق لبرامج وخدمات رعاية المعوقين فى الممارسة المصرية إلى تحديد مسئوليات الخدمة الاجتماعية مع هذه الفئة من المواطنين من خلال طرقها المختلفة على النحو التالى:

١. معاونة الفريق المعالج فى دراسة الجوانب النفسية والاجتماعية التى لها علاقة بمشاكل ذوى العاهات ثم وضع التشخيص المناسب والمشاركة فى خطة العلاج .

٢. مساعدة ذوى العاهة على تقبل عاهته والتكيف معها بصورة تمكنه من مواجهة الحياة بشكل سليم .

٣. مساعدة المعوقين على حل مشاكلهم الأسرية ومعاونتهم على اختيار أنسب المهن التي تلائم القدرات المتبقية لديهم بعد حدوث العاهة .
٤. شغل وقت فراغهم بطريقة سليمة من خلال البرامج الجماعية التي يمكن من خلالها تنمية مهاراتهم واكسابهم القيم الاجتماعية السليمة وتنمية خبراتهم .
٥. توعية أفراد المجتمع بتقبل المعوقين وحسن معاملتهم .
٦. الدعوة لنشر المزيد من المؤسسات التي تخدم أكبر عدد من المعوقين .
٧. المساهمة في تنسيق جهود الهيئات العاملة في مجال المعوقين .
٨. القيام بالبحوث الاجتماعية التي تساهم في الوقاية من الإصابات بالعاهات .
٩. القيام بالدعوة إلى إصدار التشريعات التي تحسن من أحوال المعوقين.
١٠. تشجيع العمل الأهلي والتطوعي في مجالات الإعاقة والعمل على جذب مختلف الفئات والمتخصصين في أنشطة هذه المؤسسات وتقديم خبراتهم وإمكانياتهم .

١١. الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة والمناهج الدراسية والأندية الثقافية والرياضية والاجتماعية فى نشر الوعى بمشكلة المعوقين وتقبلهم كأفراد عاديين .

السمات المهنية الواجب توافرها للأخصائى الاجتماعى فى مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

١ - المتطلبات المهنية

إن العديد من المشكلات التي تواجه المعاقين تزداد تعقيدا و تحتاج إلى أساليب أكثر تطورا لمساعدتهم، و لا شك انه قد حان الوقت لتنمية مجموعة من المتطلبات الأساسية لممارسة الخدمة الاجتماعية مع المعاقين هذه المتطلبات الأساسية تمثل معايير الممارسة التي يمكن للأخصائيين الاجتماعيين العمل من خلالها لمساعدة المعاقين في التعامل مع مشكلاتهم في ظل الظروف المؤسسية خاصة محدودة الموارد و الميزانية والعجز في الموارد البشرية، و هذه المتطلبات هي:

- فهم ومعرفة الأخصائيون الاجتماعيون لأساليب تنمية المعاقين.
- الفهم الواضح والمقدرة على تقييم إحتياجات المعاقين و كذلك المقدرة على الوصول إلى المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية والموارد المتاحة بالمجتمع المحلى التي تقدم الخدمات و البرامج لمعاقين

وأسرهم و كذلك المقدرة في المدافعة عن تنمية الموارد التي تلبى احتياجات المعاقين.

- الفهم الواضح والمعرفة بديناميكية الأسرة .
- تقبل الأخصائيون الاجتماعيون للإطار الثقافي الذي تؤدي في ظلّه الخدمات و كذلك المساهمة في تطوير و تحديث هذا الإطار .
- أن يكون لدى الأخصائيون الاجتماعيون بعض المعارف المتخصصة عن المعاق و الأسرة في القانون و تنظيم و الموارد الخاصة بهم .
- مناهضة الأخصائيون الاجتماعيون لتدريب ومنح المعاقين تحمل المسؤولية داخل الأسرة و خارجها .
- قيام الأخصائيون الاجتماعيون بالمدافعة عن احتياجات المعاقين والموارد و تبني فهما واضحا حولها و كذلك الدعوة للتعاون بين المهنيين والمؤسسات المختلفة لمقابلة و تلبية هذه الاحتياجات .
- مشاركة الأخصائيون الاجتماعيون بصور متعددة في الخدمات الاستشارية بالمؤسسات التي تقدم الخدمات و البرامج لمعاقين وأسرهم .

• قدرة الأخصائيون الاجتماعيون في تكوين علاقات مهنية مع المعاقين وكسب ثقتهم من جهة و كذلك ثقة الأخصائيون الاجتماعيون أنفسهم في المعلومات المتحصلة من خلال تلك العلاقة .

• مساهمة المديرون بمؤسسات رعاية المعاقين من خلال تأسيس بيئة عمل جيدة وسياسات وإجراءات و إرشادات تعمل على تفعيل دور الخدمة الاجتماعية مع المعاقين .

أسس عمل الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة

وهناك أسس يستند عليها الأخصائي الاجتماعي في عمله في مجال رعاية وتأهيل الفئات الخاصة أهمها:

١- يجب أن يدرك أنه كما أن للناس حاجات إنسانية مشتركة، فإنه لكل فرد فرديته وحاجته الخاصة، ولذلك عليه معرفة أن لكل فرد من الفئات الخاصة مشكلاته الخاصة، وأن هذه المشكلات ليست وفقاً على الشخص وحده، بل أنها عامة قد يقابلها العاديون أنفسهم، وعليه أن يتعامل مع كل فرد من الفئات الخاصة على أساس ما يتأثر به نتيجة إعاقته وظروفه الخاصة.

٢- يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يقدر المستويات البدنية والصحية لكل فرد من الفئات الخاصة التي يعمل معها، وأن يعاونه وفقاً لقدراته البدنية والصحية وذلك يتطلب منه ابتداع ألوان من النشاط يتلاءم كل منها مع درجة إعاقة وقدرات الفرد.

٣- ينبغي على الأخصائي الاجتماعي ضرورة الاتصال الدائم بالذي الفرد المعاق حتى يستطيع تعريفهم بقدرات واستعدادات طفلهم ليصبحوا أكثر قدرة على المساهمة في تأهيله وخدمته داخل الأسرة.

٤- ينبغي على الأخصائي أن يكون له دور فعال في إطار الخدمات الأساسية التي تقدمها المؤسسة للفئات الخاصة في مراحل العلاج والتدريب والتشغيل.

٥- يجب عليه أن يصمم برامج متنوعة ويشجعهم على الاشتراك فيها كلما أمكن ذلك.

٦- ينبغي عليه أن يستفيد من كافة الإمكانيات الموجودة بالبيئة المحيطة بالشخص المعاق وذلك لدعم وتطوير البرامج المقدمة له.

ويمكننا إيجاز دور الأخصائي الاجتماعي بمؤسسات رعاية المعاقين في الآتي:

١- دراسة الحالة الاجتماعية للمتقدمين والراغبين في الالتحاق بالمؤسسة أو الراغبين في الحصول على إعانات مادية أو عينية.

- ٢- استقبال الحالات التي يتم ترشيحها للالتحاق بالأقسام الداخلية وإتمام الإجراءات الخاصة بذلك.
- ٣- المشاركة في أعمال اللجان الفنية ومتابعة قراراتها.
- ٤- إعداد برامج الأنشطة الاجتماعية التي تتناسب وطبيعة إمكانات وقدرات المعاق.
- ٥- اكتشاف ميول ومهارات المعوقين وتوجيهها للتوجيه المناسب للاستفادة من البرامج المختلفة.
- ٦- تلقي ملاحظات رواد الأنشطة خلال ممارستهم النشاط اليومي.
- ٧- العمل على تدعيم صلة المعاقين بأسرهم مع توعية الأسرة.
- ٨- إجراء البحوث والدراسات لتطوير سير العمل.
- ٩- إعداد التقارير بأنواعها المختلفة عن خدمات المؤسسة وأنشطتها.
- ١٠- الاكتشاف المبكر لحالات الإعاقة ومساعدة هذه الحالات على الاستفادة من خدمات المؤسسة.
- ١١- المساهمة في توفير فرص التشغيل المناسبة والتوجيه المهني.
- ١٢- التنسيق والتشبيك مع المؤسسات المجتمعية الأخرى في مشروعات مشتركة لصالح المعاقين.
- ١٣- دعم وحماية حقوق المعاقين ونشر ثقافة التأهيل المجتمعي.

طريقة خدمة الفرد في مجال رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة:

- ١- دراسة الحالات الفردية دراسة مستفيضة من حيث نوع الاعاقة، وتاريخ الإصابة ونوع العمل ودرجة الإصابة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية وتكوين الأسرة والدخل ومصادره وبنود الإنفاق... الخ.
- ٢- مساعدة المعاق على تقبل العاهة وانعكاساتها النفسية وإعطاء الأمل في مواجهة الحياة.
- ٣- مساعدة المعاق على إجراء الجراحات اللازمة والحد من مقاومته لإجرائها.
- ٤- مساعدة المعاق على الاستفادة من طاقاته وقدراته المتبقية.
- ٥- مساعدة المعاق على الاختيار السليم للعمل الجديد ومساعدته على التدريب والتأهيل.
- ٦- مساعدة أسرته على تقبل الظروف الجديدة وطريقة التعامل معه.
- ٧- الاتصال بالمؤسسات والهيئات داخل المجتمع المحلي لمساعدته مادياً ومعنوياً.
- ٨- العمل مع المعاقين داخل مؤسسات التأهيل المهني.

طريقة خدمة الجماعة في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة :

يمكن إتاحة الفرصة أمام المعاقين لإشباع هواياتهم وممارستها من خلال الجماعات الصغيرة، وبشكل بناء مناسب يعد من المطالب الضرورية، بل أن الترويح واللعب قد يكون أسلوباً علاجياً ونفسياً لدى بعض المعاقين للتغلب على مشكلات شعورهم بالنقص وعدم التكافؤ مع الآخرين .

كما أن لخدمة الجماعة أهمية كبيرة في تغيير سلوك واتجاهات الأفراد في ذلك يقول كيرت ليفين Kurt Levin أنه إذا أردنا أن نحقق تغييراً عميقاً ومستديماً في سلوك الإنسان يجب أن نتعامل مع الفرد كعضو في جماعة، حيث يسهل التأثير عليه ويكون أكثر مرونة، وأن الاتصال بالأفراد عن طريق الجماعات له تأثير أكبر وأعمق من الاتصال بهم فرادى أو الاتصال بهم كمجتمع عن طريق الدعاية ووسائل الإعلام، ونستعرض فيما يلي أهم الواجبات العامة للأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع المعاقين من خلال طريقة العمل مع الجماعات:

- ١- نقطة البداية في عمله هو التعرف على الجماعة والاندماج فيها والتفاعل معها.

٢- العمل على كسب ثقة أعضاء الجماعة عن طريق ممارسته للعلاقات بأسلوب إنساني اجتماعي.

٣- التعرف على الاحتياجات الحقيقية للجماعة وتحديد أولوياتها بناء على أهميتها بالنسبة لظروف واحتياجات أعضاء الجماعة.

٤- التخطيط العلمي السليم للخدمات مع ضرورة إشراك أعضاء الجماعة في التخطيط لضمان نجاح التزام أعضائها.

٥- تدريب المعاقين في مجال الخدمات وخلق قيادات وتدريبها.

٦- تدريب المعاقين على ممارسة التخطيط للخدمة التي يحتاجون إليها في تنفيذها باعتبارها المستفيدين بها.

٧- تنظيم العلاقات الاجتماعية وتعويد المعاق على العمل التعاوني والطريقة المثلى للتعبير عن الرأي والتفاهم مع الغير وتعلم أساليب القيادة والتبعية وممارسة الأسلوب الديمقراطي بوجه عام.

٨- تدريب المعوقين على فهم منظم وقوانين المؤسسة والوصول بالجماعة إلى المستوى الذي تحس فيه بأنها قادرة على تقبل الأنظمة والقوانين واتباعها.

طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة:

تلعب طريقة تنظيم المجتمع دوراً فعالاً في خدمة ورعاية المعوقين، حيث أن تعاون الجماهير مع الحكومة ورعاية المعوقين، تتطلب تنوير أذهان الناس بأسباب الإعاقة ونتائج وطرق علاجها والوقاية منها .

تتكامل طريقة تنظيم المجتمع مع طرق الخدمة الاجتماعية لتقديم أوجه الرعاية المتكاملة للمعاقين ويمكن أن نوجز دور المنظم فيما يلي:

١- القيام بعمل الأبحاث والدراسات التي تحدد حجم المعوقين في المجتمع المحلي وتصنيف الإعاقة.

٢- عمل المؤتمرات العامة حول قضايا ومشكلات المعوقين وتحديد دور المعوق ودور الأسرة ودور المجتمع المحلي، ودور المجتمع القومي والجامعات والمراكز البحثية في رعاية هذه الفئات.

٣- إثارة الرأي العام من خلال وسائل الإعلام المختلفة حول قضايا كل المعاقين وطرق التعامل معهم وأساليب رعايتهم.

٤- مطالبة الهيئات والمؤسسات بضرورة تنفيذ أحكام القانون في تشغيل وإتاحة فرص العمل لهم في حدود النسبة المقررة لهم وهي ٥% من مجموع العاملين.

٥- التنسيق والتكامل بين كافة المؤسسات والأجهزة التي تهتم برعاية المعوقين.

٦- مساعدة المعوقين للاستفادة بالإمكانيات داخل وخارج مراكز التأهيل.

٧- مساعدة المعوقين للتعبير عن رأيهم في البرامج والخدمات المقدمة لهم وتوصيلها إلى مجلس إدارة المؤسسة والمستولين عن وضع هذه البرامج.

٨- يقوم المنظم الاجتماعي بمساعدة الجهاز الإداري بمؤسسة التأهيل للقيام بدوره.

٩- تقديم الرأي والمشورة لمجلس إدارة المؤسسة في بعض القضايا التي تهم المعوقين.

١٠- عمل البرامج التدريبية للعاملين في المؤسسة للتعرف على كل ما هو مستحدث في مجال المعوقين .

الجوانب التي يهتم بها الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة :

١- الأدوار الأسرية للمعوق: فالمعجز في أداء هذه الأدوار وحساسيته المفرطة قد يؤديان إلى بعض المشكلات وخاصة في حالات الإصابة المفاجئة للشخص مما يستلزم إعادة التكيف الأسري مرة أخرى .

٢- العلاقة بالأصدقاء: فالعلاقات الطيبة بالأصدقاء يمكن أن تساعد على سرعة تكيف المعوق بينما يؤدي فتور هذه العلاقات إلى العكس فينسحب الشخص إلى ذاته أو يصبح أكثر عدوانية .

٣- ظروف العمل: فقد يقل دخل المعوق عن نظيره غير المعوق ، وقد تؤدي الإعاقة إلى عدم مناسبة العديد من المهن له الأمر الذي يستلزم الاهتمام بالتأهيل المهني، وتقدير حجم امكانية مساعدته تدريجياً على التكيف مع ظروف العمل المكلف به من خلال التوجيه واختيار المهنة المناسبة وتدريبه عليها والمساعدة المستمرة على تقدمه المهني مع متابعته للتغلب على العقبات التي تثار أولاً بأول .

٤- النواحي الدراسية: وهي متصلة بالقدرة على متابعة الدراسة والانتظام في الحضور واقامة علاقة سوية مع الزملاء وهيئة التدريس .

٥- النواحي للترويجية : وتتضمن استمتاع المعوق بوقت الفراغ وممارسة هواياته .

٦- النواحي الصحية: وهى المتصلة بظروف الإعاقة وإمكانية علاجها، ومدى التقدم فى العلاج والفترة التى يستغرقها، ومتابعة الهيئة التى تقدم العلاج ودراسته وقدرته على دفع المقابل المادى، ونوع المعاملة التى يلقاها من الأطباء وهيئة التمريض فضلاً عن استجابته للعلاج المقدم ومدى الرضا عنه .

٧- الظروف المعيشية للمعوق: وهى المتصلة بظروف معيشتة مع أسرته أو فى مؤسسة مختصة بالرعاية وبعض هذه المؤسسات ، يختص بالرعاية الدائمة حيث يقيم المعوق فى القسم الداخلى تحت إشراف مجموعة من الخبراء فى الميدان الطبى والنفسى والاجتماعى فضلاً عن فريق التمريض والجهاز الإدارى والخدمات المعاونة بالمؤسسة.

الوسائل المساعدة المتوفرة لنوى الاحتياجات الخاصة فى إطار المجتمع

يتحمل مسئولية تقديم الخدمات المختلفة للمعاقين من فئة ذوى التخلف العقلى بصفة مباشرة أربعة وزارات إلى جانب بعض الوزارات التى تقدم خدماتها لهم بصورة غير مباشرة .

خدمات الوزارات المعنية بصورة مباشرة :

أولا : وزارة التضامن الاجتماعى

تتحمل وزارة التضامن الاجتماعى العبء الأكبر فى تقديم خدمات المتخلفين عقليا حيث تقدم الجمعيات الأهلية التى تخضع لإشراف الوزارة خدمات رعاية وتأهيل للمتخلفين عقليا بكافة محافظات الجمهورية.. ويقتصر دور الوزارة ومديرياتها بالمحافظات على الإشراف والتوجيه والمتابعة الفنية وتقديم بعض التمويل اللازم لتلك الجمعيات، أى أن الخدمات التنفيذية تضطلع بها بالكامل الجمعيات الأهلية .

جمعيات رعاية وتأهيل المتخلفين عقليا

هناك عدد لا بأس به من الجمعيات الأهلية التى تعمل فى مجالات رعاية وتأهيل المعاقين كما أن هناك بعض من الجمعيات تتولى رعاية وتأهيل المعاقين باعتبارها تنفذ خطة مسندة إليها من قبل وزارة التضامن الاجتماعى حيث يوجد بكل محافظة من محافظات الجمهورية جمعية للتأهيل المهنى و الاجتماعى للمعاقين ذلك بخلاف الجمعيات الأخرى التى تعمل فى مجالات الإعاقة سواء كانت تعمل فى مجال إعاقة واحدة محددة أو تعمل فى مجال أكثر من إعاقة ، وتؤدى الجمعيات خدماتها وبرامجها بواسطة وسائل لكل منها دوره

وسائل التأهيل المهني

١. مكاتب التأهيل الاجتماعي للمعاقين

وهي الوسيلة الأكثر انتشارا ، حيث تقوم باستقبال كافة فئات المعاقين طالبي التأهيل من الجنسين ومن مختلف الأعمار حيث تجرى لهم دراسات وبحوث اجتماعية ونفسية وطبية ومهنية وتعليمية بواسطة فريق تأهيل متخصص وأبرز خدماتها:

- تدريب المعاقين مهنيا
- تزويد المعاقين بالأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية
- توفير العلاج الطبيعي
- منح شهادة تأهيل لمن تم تأهيلهم
- إصدار بطاقة شخصية معوق والتي بموجبها يحصل على الامتيازات والتيسيرات المقررة للمعاقين
- توعية المجتمع المحلي والمواطنين بالأساليب الصحيحة في التعامل مع المعاقين وأهمية الكشف المبكر .

٢. مراكز التأهيل

هى عبارة عن منشآت تقام لتوفير الخدمات التأهيلية للحالات التى لديها إعاقات تحول دون استفادتها من خدمات مكاتب التأهيل لأسباب منها صعوبة انتقالها أو تدريبها فى سوق العمل أو حاجتها لملاحظة مستمرة من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو البدنية أو لظروف اجتماعية أوسرية ، وغالبا ما يكون المركز لخدمة فئة معينة من فئات الإعاقة أو جنس معين .

تضم هذه المراكز أساسا ورش للتدريب المهنى وقسم للإقامة والإعاشة والبعض منها وهو ما يطلق عليه مراكز التأهيل الشاملة يضم أقساما للعلاج الطبيعى ومصنع للأجهزة التعويضية ، ووحدات للتدريب الكلامى وبدأ - مؤخرا فى إنشاء دور لحضانات المعاقين .

وتتمتاز هذه المركز بالآتى:

- توفير الإشراف الطبى والنفسى والاجتماعى والمهنى بصورة جيدة
- يسير التدريب المهنى فيها وفق منهج معين وبواسطة مدرب مؤهل للتعامل مع المعاقين
- توفير التدريب المهنى للحالات التى يعجز السوق عن تقديم خدمات التدريب المهنى لها لظروف إعاقها .

• توفر الرعاية الاجتماعية للحالات التي تعجز بيئة المعاق عن تقديمها ويمكن عن طريقها تطوير برامج التأهيل المهني لتأخذ الطابعى الانتاجى .

المصانع الخاصة (المحمية)

وهى مصانع معدة لتشغيل المعاقين المؤهلين الذين يتعذر إلحاقهم بسوق العمل العادية بسبب جسامه الإصابات أو صعوبة التنقل أو لحاجتهم لرعاية خاصة أو نظام معين لتشغيلهم. وهذه المصانع محمية من منافسة السوق كما إنها بمثابة مرحلة انتقال بين برنامج التأهيل والعودة إلى المجتمع والاندماج فيه ، حيث توفر للمعاق الاشراف الطبى والإرشاد والتوجيه المهني والإسهام فى عملية الانتاج بقدر طاقته. وحتى يصبح قادر على العمل بالسوق .

٤ . مؤسسات التثقيف الفكرى

وهى دور معدة لرعاية المتخلفين عقليا لحاجتهم إلى رعاية خاصة مكثفة حيث توفر لهم الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والترويحية ، وكذلك برامج التدريب المهني والتشغيل إلى جانب الإقامة وإعاشة لمن تستدعى ظروفهم ذلك .

٥. مراكز وأقسام العلاج الطبيعي

تقدم خدمات العلاج الطبيعي والرياضي والعلاجي للمعاقين لتحسين درجة الإعاقة ، كما تقدم هذه الخدمات للمرضى ، وبعض هذه المركز ملحق بها قسم داخلي.

٦. دور حضانة الأطفال المعاقين

هي دور تنشأ لتربية حواس الطفل المعاق وإكسابه المهارات المرتبطة بالحياة اليومية وتهيئة الطفل المعاق لمراحل التأهيل .

٧. مراكز التقويم المهني

حيث تقوم هذه المراكز بتقييم قدرات واستعدادات ومهارات المعاقين لتوجيههم مهنيا ومعاونتهم على اختيار المهنة المناسبة لهم .

ثانيا : وزارة التربية والتعليم

بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ توسعت الدولة في إنشاء المدارس والفصول الخاصة بالمعاقين وقد أنشئ أول معهد للمتخلفين عقليا عام ١٩٥٦ ، وشهد عام ١٩٥٨ فتح مدارس اعدادى للصم والاعدادى المهني للمتخلفين عقليا ، وتخدم وزارة التربية والتعليم الأطفال المتخلفين عقليا من خلال مدارس التربية الفكرية وفصول الدمج بإشراف إدارة التربية الخاصة .

ثالثا : وزارة الصحة والسكان

تتخذ وزارة الصحة والسكان برامج لرعاية الأمومة والطفولة تشمل رعاية الحوامل ومتابعة الأم والوليد حتى سن المدرسة ، وكذلك توفير التأمين الصحى مجانا حتى سن المدرسة ، وهذا كله من شأنه الحد من الإعاقة .

كذلك تتخذ الوزارة خطة للوقاية والحد من الإعاقة عن طريق نشر خدمات التأهيل المجتمعى بالإستعانة بالوحدات الصحية

توفر الوزارة أيضا خدمات العلاج الطبيعى بالمستشفيات العامة والمركزية ومراكز العلاج الطبيعى ، وايضا توفير بعض الأجهزة التعويضية لحالات الحوادث .

توفير برامج العلاج بالعمل بمستشفيات الصحة النفسية وأقسام الصحة النفسية والمستشفيات العامة

إجراء خدمات الحصر والبحوث العلمية عن طريق المعاهد التعليمية مثل معهد شلل الأطفال ومعهد السمع والتخاطب ومعهد بحوث الرمد .

رابعاً : وزارة القوى العاملة والهجرة

وتركز خدماتها فى توفير فرص العمل للمعاقين الحاصلين على شهادات التأهيل طبقاً للنسبة الإلزامية التى نص عليها القانون ٣٩ لسنة ١٩٧٥ وقدرها ٥% من إجمالى عمال المنشأة .

خدمات الهيئات المعنية بالتأهيل بصفة غير مباشرة

١. وزارة الاعلام و لجهزتها: اذ أن من مهامها خلق رأي عام ملم بمشكلة المعوقين وتوعية الاباء وارشاد الاسر لكي تتقبل اطفالها وتتعايش معها اذ انها تخصص برامج اذاعية وتلفزيونية خاصة تخاطب المعوقين وذويهم بالاسلوب المناسب لرعايتهم السي جانب قيامها بالتعريف بالمؤسسات والجمعيات والمدارس التي ترعى المعاقين ولقد خصصت شبكة الاذاعات المحلية ومختلف القنوات التلفزيونية ببرامج للمعاقين كما تلعب الصحف والمجلات والنشرات الاعلامية دورا كبيرا في هذا المجال.

٢. وزارة الدفاع: لها دور في رعاية وتأهيل المعاقين من مصابي الحرب والعمليات العسكرية ويتبعها مركز شامل يقوم بهذه المهمة في حي العجوزة بالقاهرة يقدم خدماته بصفة اساسية للمعسكرين ويخدم ايضا المدنيين.

٣. وزارة الشباب: ويتبعه (٤٠) ناديا رياضيا مخصصه للمعاقين ومنتشرة بالمحافظات ويمارس فيها المعاقين رياضتهم والتي لها قوانينها الخاصة .

٤. المجلس الأعلى للجامعات ووزارة التعليم العالي: اولت معظم الجامعات عنايته للمعاقين فانشأت مراكز لرعايتهم وشجعت علي اجراء البحوث العلمية في مجال رعايتهم وادخلت بعض كليات التربية و التربية النوعية والطب ومعاهد الخدمة الاجتماعية ورياض الأطفال واقسام الاجتماع برامج لرعايتهم ضمن مناهجها، كما اهتمت مراكز البحوث والدراسات بالموضوعات الخاصة بالمعاقين وتدريب الكوادر واولياء الامور.

تنسيق الخدمات: يوجد بمصر تنظيمين لتنسيق الخدمات على المستوى القومى أحدهما على مستوى القطاع الأهلى التطوعى (إتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين) والآخر على المستوى الحكومى(المجلس الأعلى للتأهيل) .

١ - إتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين

هيئة أهلية تضم فى عضويتها جميع الجمعيات الأهلية العاملة بميدان رعاية الفئات الخاصة والمعاقين بجمهورية مصر العربية والمشهرة طبقا لأحكام قانون عمل الجمعيات الأهلية ٨٤ اسنة ٢٠٠٢ .

اختصاصات الاتحاد

- تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية التي تنفذها الجمعيات الأهلية .
- إجراء البحوث والدراسات ونشرها بين الجمعيات الأهلية .
- وضع وتنفيذ برامج الإعداد الفنى والإدارى لأعضاء الجمعيات والعاملين بها .
- تقويم جهود الجمعيات الأعضاء .
- تقديم المعونة الفنية للجمعيات الأعضاء .
- القيام بالتجارب الرائدة من خلال وضع برامج وخدمات نموذجية ومتابعتها ثم محاولة تعميمها .

٢- المجلس الأعلى للتأهيل

تضمنت المادة (٤) من القانون ٣٩ لسنة ١٩٧٥ بشأن تأهيل المعاقين على تشكيل مجلس أعلى لتأهيل المعاقين برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية (وزارة التضامن الاجتماعى حاليا) وعضوية (١٨) عضوا يمثلون الوزارات المعنية وكذلك الهيئات المينة والقوات المسلحة والخبراء والمهتمين بشئون المعاقين .

قائمة المراجع

- ابراهيم بيومى مرعى ، محمد البغدالى ، الجماعات فى الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية : المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٤ .
- ابراهيم عبد الهادي المليجي، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢ .
- سلوى عثان الصديقى، خدمة الفرد فى محيط الخدمة الاجتماعية : الاسس النظرية والاتجاهات العلمية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٣، ص ص ١٧١-١٧٧ .
- عبد المحي محمود حسن نصالح، الممارسات المهنية فى المجال الطبي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥ .
- عبير عبد الحميد فتحى ، تأهيل أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، المؤتمر الدولي السادس ، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراف المستقبل ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، فى الفترة من ١٦ - ١٧ يوليو ٢٠٠٨ م
- فاروق الروسان ، مقدمة فى الإعاقة العقلية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ .
- كريستين مايلز ، التربية المختصة ، دليل لتعليم الأطفال المعوقين عقليا، بيروت : ورشة الموارد العربية ، ١٩٩٤
- محمد سيد فهمي، التأهيل الاجتماعى لذوي الاحتياجات الخاصة، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٥ .

- محمود عبد الرحمن حسن ، تنمية قدرات ومهارات الإخصائيين الاجتماعيين فى الاكتشاف والتدخل المبكر لإعاقة التخلف العقلى ، (مقرر الكثرونى)، الاسكندرية: مركز جامعة الاسكندرية للاكتشاف والتدخل المبكر لإعاقات الأطفال ، ٢٠٠٦.
- محمود عبدالرحمن حسن ، معوقات الانجاز فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين بمحافظة الاسكندرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب : جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٥ .
- مدحت أبو النصر، الإعاقة الحسية (المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية)، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٥.
- **NASW. Board Of Directors, NASW Standards For Practice Of Social Work With Adolescent, National Association Of Social Workers, U. S. A., 1993.**

الفصل السادس

متطلبات الدمج الاجتماعي لذوى الاحتياجات الخاصة

- تعريف الدمج.
- فلسفة الدمج.
- أهداف الدمج.
- مفاهيم مرتبطة بعملية الدمج.
- مميزات وأهمية الدمج.
- فوائد ومرئود الدمج على ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
- انعكاسات الدمج غير المرغوب فيها على ذوي الاحتياجات الخاصة.
- انعكاسات الدمج على الأطفال العاديين.
- أنواع وأشكال الدمج.
- أساليب وطرق الدمج.
- اتجاهات سياسة الدمج.
- شروط ومتطلبات الدمج الناجح.
- متطلبات إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في العملية التعليمية.
- أهم المشاكل التي تعوق إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.
- الإجراءات التي تسبق عملية الدمج في المدرسة.
- سبلات الدمج التعليمي.
- إعداد آلية لعملية الدمج.
- دور الأخصائي الاجتماعي في برامج الدمج.

تؤكد الاتجاهات الحديثة لمساعدة الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة من أجل النمو والاستفادة مما تبقى لديهم من إمكانيات وقدرات يأتي ذلك بشكل فعال من خلال الدمج في المجتمع وتحقيق عائد مادي يساعدهم على العيش في المجتمع .

أن برامج الدمج تهيئ الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة لكي يكونوا جزءا لا يتجزأ من المجتمع وتهيئ المجتمع ليحتضنهم ، وما فشل الدمج ما هو الا نتيجة لعدم تهيئة المجتمع فمشروع الدمج سياسة نمت وتطورت كحركة اجتماعية وهي طريقه منلى للتعامل مع الحاجات التعليمية الخاصة لكل الطلاب في المدارس العادية وان الاطفال لهم الحق في التعليم معا دون تمييز فيما بينهم بغض النظر عن اية اعاقه او صعوبه تعليميه يعانون منها ويتسال البعض هل يمكن بعد سنوات طويله من التعليم المنفرد سيبلدر ابناء المجتمع بقبول اناس قلما رأوهم من قبل فهم لم يذهبوا الى المدرسه معا ولم يلعبوا معا الخ

فإنه من المنطقي ان يعتبرهم المجتمع غرباء لا ينتمون اليه بالرغم من كل الجهود التي صبت في مصلحة الاحتواء الشامل ، ومن هنا نتناول الفصل الراهن جوانب برامج الدمج ، فليست عملية الدمج هي مسئولية مؤسسات فقط ، بل هي عملية مشتركة بينها وبين الأسرة ، حيث أكدت توصيات العديد من المؤتمرات على ضرورة

تعديل سلوكيات التفاعل بين الأخوة والأخوات في أسر نوى الاحتياجات الخاصة وشرح اختلافات التعامل مع طفل عادي في الأسرة وطفل غير عادي .

وبالرغم من أنه قد لاقت فكرة الدمج قبولا بالدول المتقدمة ولم يهتم بها في الدول النامية بنفس القدر، حيث يخشى الآباء على أطفالهم العاديين من الاحتكاك بالأطفال نوى الاحتياجات الخاصة ، و يشعر آباء الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة بالحرص من احتكاك أطفالهم مع الأطفال العاديين .

والدمج فلسفة عامة تكمن في مشاركة الجميع والتفاعل بين نوى الاحتياجات الخاصة، وغيرهم من الأطفال العاديين، حيث يتيح الدمج توافر فرص تعليمية ملائمة لجميع الأطفال نوي الإعاقات لتقديم فرص التواصل والتفاعل الحيوى لهم مع غيرهم من الأطفال العاديين فى المؤسسة التعليمية الواحدة والهدف من دمج الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين فى مدارس التعليم العام هو مساعدتهم على الاستفادة من إمكاناتهم العقلية والانفعالية والحسية والبدنية بصورة أفضل بحيث ينعكس ذلك على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال تهيئة المناخ التربوي والظروف الملائمة كى يوظف المعلق أقصى طاقاته، وتحقيق ذاته من خلال برامج تربوية ونفسية تلبي حاجات هؤلاء الأطفال .

تعريف الدمج

يعرف الدمج بأنه نهج تمكيني يساعد جميع الأطفال على الاستمتاع بطفولتهم وحصولهم على حقوقهم وعلى المساهمة في بناء وتغيير مجتمعاتهم .

كما يعرف الدمج على أنه مفهوم يفيد خدمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل البرنامج الدراسي العادي، مع تزويدهم بالمختصين والخدمات المساعدة بدلا من وضع هؤلاء الأطفال في فصول خاصة مستقلة به .

والدمج هو اختيار انسب الطرق والوسائل والأساليب التربوية والتعليمية والمادية، ويختارها كل مجتمع حسب واقعه التعليمي والتربوي وفلسفته وتوجهاته والتي تؤدي إلى إتاحة التعايش الكامل بين الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والأفراد العاديين سواء كان هذا التعايش داخل بيئته الأسرية أو المدرسية ، أو من خلال البيئة المحلية التي يعيش فيها المعاق، على أن يشمل هذا التعايش جميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف إعاقاتهم وحسب إمكانيات وحاجات متطلبات النمو الخاصة بكل فرد منهم .

فالدمج هو إتاحة الفرصة للأطفال كي يكتسبوا القدرة على أن يسهموا في المجتمع (من خلال أنشطة منتجة ، أو من خلال تقديم الدعم العاطفي وتوفير الرضى عند الأبوين أو الأسرة ، أو لكي يجتمعوا من أجل أن يتعلموا معا بدلا من أن نجتمعهم على أساس قصور مشترك بينهم ، فإن في ذلك تجديدا في التعليم وفي المجتمع أيضا ، من هنا فالدمج استراتيجية تمنح الجميع للقدرة على أن يقدموا للمجتمع عملاً محفراً على التغيير .

ومن خلال بعض النقاط التي برزت من التعريفات السابقة يتأكد لنا أن مفهوم الدمج لا يشمل الأطفال ذوي الإعاقات فحسب، بل أيضا كل فئات الأطفال الذين يعزلون أو يجري إقصاؤهم عن المجتمع أو عن النظام المدرسي لأسباب مختلفة مثل الدين أو النوع أو الجنس (الجنس) أو الجنسية أو الفقر أو اللغة أو المرض..الخ.

ويطلب الدمج تهيئة مجموعة العاملين بمؤسسات رعاية المعوقين والذين يعملون مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ذهنيا لتنمية مهاراتهم للعمل بصورة أفضل مع هؤلاء الأطفال بما يساعد على عملية الدمج .

فلسفة الدمج ومبرراته

تتجه دول العالم المتقدم نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة انطلاقاً من أن الدمج يحقق لهم مستوى أفضل من الرعاية الصحية والنفسية والتربوية والاجتماعية ، بيد أن بعض دول العالم النامي (وإن كانت تخوض بعض تجارب الدمج) إلا أنها مازالت تتبع نظام عزل أولئك الأطفال في مدارس للتربية الخاصة، وقد يكون لاتجاهات معلمي هؤلاء الأطفال علاقة أو تأثير في نجاح عملية دمجهم في المدارس العادية أو بقائهم في مدارس التربية الخاصة منفصلين عن أقرانهم من الأطفال العاديين ، هذا وتكمن فلسفة الدمج في الأهداف المتوقعة تحقيقها نتيجة لتطبيقه بأشكاله المختلفة ، ومنها:

- إزالة الوصمة المرتبطة ببعض فئات التربية الخاصة، لتخفيف الآثار السلبية الاجتماعية لدى بعض فئات التربية الخاصة ونويعهم، والمرتبطة بمصطلح مثل الإعاقة.
- خلق فرص كافية لذوي الاحتياجات الخاصة لنمذجة أشكال السلوك الصادر عن أقرانهم العاديين.
- تعديل الاتجاهات نحو فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال برامج الدمج التي تعمل على تغيير وتعديل اتجاهات الأسر

والعاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة ، وخاصة تلك الإتجاهات المتعلقة بالرفض أو عدم التعاون.

- توفير خبرات التفاعل الاجتماعي بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين؛ مما يؤدي إلى زيادة فرص التقبل الاجتماعي لهم من قبل العاديين.

- توفير الفرص التربوية المناسبة للتعلم، بين الطلبة الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، المتمثلة في أساليب التدريس المختلفة، وأساليب التقويم لينمو نمواً أكاديمياً واجتماعياً ونفسياً سليماً.

- توفير الفرص التربوية لأكبر عدد ممكن من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

- توفير التكلفة الإقتصادية اللازمة لفتح مراكز أو مؤسسات التربية الخاصة التي تتضمن البناء المدرسي، والعاملين من اختصاصيين ومعلمين، ومواصلات ... إلخ.

- تحقيق الذات عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وزيادة دافعيتهم نحو التعليم، ونحو تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الغير.

أما مبررات الدمج فقد أجمعت الأدبيات التربوية الحديثة على أن من أهم مبررات الدمج مايلي:

• المبررات الاجتماعية الاخلاقية:

فالدمج يشجع المجتمع على تبني نظرة إيجابية نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا الرأي يقوم على إفتراض مفاده أن عزل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يشجع من حيث المبدأ تطور وجهات النظر والإتجاهات السلبية ، مثل العزل والشعور بالذنب والقلق، والخلل. أما الدمج فهو يهيئ الفرص لتطور الإدراكات الاجتماعية الواقعية، والمتمثلة في الإعتراف بوجود الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والبحث عن حلول.

• المبررات القانونية التشريعية:

ظهور القوانين والأنظمة التشريعية في معظم دول العالم في الوقت الراهن تنص صراحة على حق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تلقي الرعاية الصحية والتربوية والاجتماعية أسوة بأقرانهم من الأطفال ، وفي أقل البيئات التربوية تقيداً. أي أنه يتمشى مع حقوق الإنسان الأساسية في سياق التعليم للجميع مثل ما صدر عن الأمم المتحدة عام ١٩٧٥م من وجوب احترام الكرامة الإنسانية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وحماية حقوقهم الأساسية أسوة بأقرانهم في

المجتمع ، وكذلك عن ماورد عن مؤتمر سلامنكا بأسبانيا ١٩٩٤م الذي نص في توصياته على وجوب إتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة للإلتحاق بالمدرسة العامة.

• المبررات النفسية الاجتماعية:

إن الأطفال بحاجة إلى التعامل مع الآخرين والتعامل مع ظروف الحياة اليومية، وحرمان الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من فرص المشاركة في نظم التعليم المدرسي العادية ، يترتب عليه حرمان الطفل ذوي الحاجات الخاصة من حقه في الإنتماء إلى المجتمع، وفي المساهمة في بناءه.

أهداف الدمج

- تحقيق المشاركة والتفاعل الاجتماعي والثقافي والرياضي والفني بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين .
- إتاحة الفرص لجميع الاطفال المعوقين للتعليم المتكافئ والمتساوي مع غيرهم من الاطفال.
- إتاحة الفرصه للاطفال المعوقين للانخراط في الحياة العاديه.
- والتفاعل مع الاخرين
- إتاحة الفرصه للاطفال غير المعوقين للتعرف على الاطفال المعوقين عن قرب وتقدير مشاكلهم ومساعدتهم على مواجهة متطلبات الحياة

- خدمة الاطفال المعوقين في بيئتهم المحليه والتخفيف من صعوبة انتقالهم الى مؤسسات ومراكز بعيدة عن بيئتهم وخارج اسرهم وينطبق هذا بشكل خاص على الاطفال من المناطق الريفية والبعيدة عن مؤسسات ومراكز التربية الخاصة.
- استيعاب اكبر نسبة ممكنة من الاطفال المعوقين الذين لا تتوفر لديهم فرص للتعليم.
- تعديل اتجاهات افراد المجتمع وبالذات العاملين في المدارس العامة من مدراء ومدرسين واولياء امور.
- التقليل من الكلفة العاليه لمراكز التربية المتخصصة.
- التقليل من الفوارق الاجتماعية والنفسية بين الأطفال أنفسهم وتخليص الطفل وأسرته من الوصمة التي يمكن أن يخلقها وجوده في المدارس الخاصة.
- بحق للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تلقي التعليم في المدارس العادية حيث يعتبر الدمج جزءا من التغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت عبر العالم وان التربية الخاصة في المدارس العادية تساعد علي تجنب عزل الطفل عن أسرته والذين قد يكونون مقيمين في مناطق نائية.
- يخلص الدمج العاديين من الافكار الخاطئة حول خصائص اقرانهم وامكانياتهم وقدراتهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- من أهداف الدمج بعيدة المدى تخليص ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع انواع المعوقات سواء المادية او المعنوية التى تحد من مشاركتهم فى جميع مناحى الحياة.

مفاهيم مرتبطة بعملية الدمج

- البيئة الأقل عزلاً (Restrictive Least)

يقصد بها الأقل بقدر الامكان من عزل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بدمجهم قدر الامكان بالأطفال العاديين في الأندية والحضانات و الفصول والمدارس العادية

- الدمج (Mainstreaming)

ويقصد بذلك دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات والإرشادية و المساندة .

- مبادرة التربية العادية (Education Initive Regular)

يقصد بهذا المصطلح أن يقوم مدرسي المدارس العادية بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خصوصاً ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة في الفصول والمدارس العادية مع تقديم الاستشارات من المختصين في التربية الخاصة .

الدمج الشامل (العام) (Inclusion)

هذا المصطلح يستخدم لوصف الترتيبات التعليمية عندما يكون جميع الطلاب بغض النظر عن نوع أو شدة الإعاقة التي يعانون منها ، يدرسون في فصول مناسبة لأعمارهم مع أقرانهم العاديين في مدرسة الحي إلى أقصى حد ممكن مع توفير الدعم لهم في هذه المدارس.

إن الشكل المألوف الذي يأخذه الدمج هو أن يلتحق الأطفال المعوقون بمدارس أو فصول الأطفال العاديين ، أما التحاق الأطفال العاديين ببرامج صممت خصيصاً للأطفال المعوقين فيسمى الدمج العكسي. وقد تم تجريب هذا النوع من الدمج ولكن على نطاق ضيق نسبياً، في مرحلة ما قبل المدرسة (أو برامج التدخل المبكر) على وجه الخصوص. ويتم تنظيم أوقات زيارات الأطفال العاديين للأطفال المعوقين ليتم التفاعل بينهم وفق جدول زمني معين. وتفيد التقارير المنشورة في الدوريات والمراجع العلمية ذات العلاقة بأن لهذا النمط من الدمج إيجابيات، وبخاصة على مستوى القبول الذي يبديه الأطفال العاديون نحو الأطفال المعوقين.

• مصطلح التكامل [Integration]

وهناك جماعة من المختصين اختاروا مصطلح التكامل [Integration] للتعبير عن عملية تعليم المعوقين وتدريبهم ورعايتهم مع أقرانهم العاديين ويميز أصحاب هذا الرأي بين أربعة أنواع من التكامل

١- التكامل المكاني الذي يشير إلى وضع ذوى الإحتياجات الخاصة في فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية.

١- التكامل الوظيفي و يعني اشتراك ذوى الإحتياجات الخاصة مع التلاميذ العاديين في استخدام المواد المتاحة.

٢- التكامل الاجتماعي ويشير إلى اشتراك ذوى الإحتياجات الخاصة مع التلاميذ العاديين في الأنشطة غير الأكاديمية مثل اللعب والرحلات والتربية الفنية.

٣- التكامل المجتمعي ويعني إتاحة الفرصة للمتخلفين عقليا للحياة في المجتمع بعد تخرجهم من المدارس أو مراكز التأهيل بحيث نضمن لهم حق العمل والاعتماد على أنفسهم بعد الله قدر الإمكان .

وعموما فالدمج هو إتاحة الفرص للأطفال المعوقين للانحراط في نظام التعليم الخاص كاجراء للتاكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم و يهدف الى الدمج بشكل عام لمواجهة الإحتياجات التربويه الخاصه للطفل المعاق ضمن اطار المدرسه العاديه ووفقا لاساليب

ومناهج ووسائل دراسية تعليمية ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي
تربوي متخصص .

مميزات وأهمية الدمج

- يركز الدمج على خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئاتهم
والنخفيف من الصعوبات التي يواجهونها سواء في التكيف والتفاعل
والتنقل والحركة .
- يساعد الدمج في استيعاب أكبر عدد ممكن من ذوي الاحتياجات
الخاصة .
- يساعد الدمج في تخليص أسر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من
الشعور بالذنب والإحباط والوصم .
- تعديل اتجاهات أفراد المجتمع وبالذات العاملين في المدارس العامة
من مدراء ومدرسين وطلبة وأولياء أمور وذلك من خلال اكتشاف
قدرات وإمكانات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي لم تتاح لهم
الظروف المناسبة للظهور .
- الصداقة غالباً ما تنشئ وتتمو بين الأطفال العاديين و ذوي
الاحتياجات الخاصة داخل مشروعات الدمج والتي لا تتوفر لها
المناخ المماثل في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة فقط .

- دعم النشاط المؤسسي .
- تقديم الخدمات الخاصة والمساندة للأطفال من غير ذوي الاحتياجات الخاصة .
- يساهم الدمج في إعداد ذوي الاحتياجات الخاصة ويؤهلهم للعمل والتعامل مع الآخرين في بيئة أقرب إلى المجتمع الكبير وأكثر تمثيلاً له. -

فوائد ومبررود الدمج على ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة :

- تحسن مفهوم الذات.
- زيادة الدافعية.
- زيادة الثقة بالنفس.
- تطور التفاعل الاجتماعي.
- تحسن في المستوى الأكاديمي.
- تكوين الصداقات.
- زيادة الحصيلة اللغوية.
- تحسن مستوى التعاون.

- تحمل المسؤولية.
 - تحسن المهارات الاستقلالية.
 - انجاز المهمة.
 - تعديل السلوك.
- الانعكاسات غير المرغوب فيها على ذوي الاحتياجات الخاصة :**

- الإحباط.
- العدوان.
- الهروب.
- الخوف من المدرسة وكراهيتها.
- الانطواء.
- الغناد والعصيان.
- الفشل.
- السرحان.

انعكاسات الدمج على الأطفال العاديين :

- تقبل الآخرين.
- احترام ثقافة الآخر.
- الزيادة في تقبل الفروق الفردية.
- زيادة تحمل المسؤولية.
- المبادرة في تقديم المساعدة.
- زيادة الوعي الصحي.

أنواع وأشكال الدمج في مدارسنا

أ- الدمج الكلي (التربوي) :

ويقصد به دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانه العاديين داخل الفصول الدراسية المخصصة للطلاب العاديين ، ويدرس نفس المناهج الدراسية التي يدرسها نظيره العادي مع تقديم خدمات التربية الخاصة لمقابلة الاحتياجات التعليمية الخاصة للأطفال .

ب - الدمج الجزئي (جزء من الوقت) :

ويقصد به دمج الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة في مادة دراسية أو أكثر مع أقرانه العاديين داخل الفصول الدراسية العادية وذلك

بوضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين لفترة معينة من الوقت يوميا ، بحيث ينفصلون بعد هذه الفترة عنهم في فصل مستقل أو عدة فصول خاصة ليتلقوا مساعدات تعليمية متخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية الخاصة .

ج- الدمج الاجتماعي :

وهو أبسط أنواع وأشكال الدمج حيث لا يشارك الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة نظيره العادي في الدراسة داخل الفصول الدراسية وإنما يقتصر على دمجهم في الأنشطة التربوية المختلفة مثل (التربية الرياضية، التربية الفنية، أوقات الفسح، الجماعات المدرسية، الرحلات ، المعسكرات وغيرها) ، وبالتالي تقتصر مشاركتهم مع أقرانهم العاديين على الاحتكاك والتفاعل خلال أوقات الراحة في الأنشطة الرياضية والفنية والرحلات .

أساليب وطرق الدمج

الفصول الخاصة :

وهي فصول بالمدرسة العادية يلحق بها ذوي الاحتياجات الخاصة في بادئ الأمر مع إقامة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي.

غرفة المصادر :

وفيها يتلقى ذوي الاحتياجات الخاصة مساعدة خاصة بصورة
فورية بعض الوقت حسب جدول ثابت بجانب وجوده في الفصل العادي

الخدمات الخاصة :

ويقدمها معلم متخصص يزور المدرسة العادية من ٢-٣ مرات
أسبوعياً لتقديم مساعدة فردية منتظمة في مجالات معينة لبعض ذوي
الاحتياجات الخاصة .

المساعدة داخل الفصل :

حيث يلحق الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي مع
تقديم الخدمات اللازمة له داخل الفصل.

المعلم الاستشاري :

حيث يلحق الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي
ويقوم المدرس العادي بتعليمه مع أقرانه العاديين، ويتم تزويد المعلم
بمساعدات عن طريق المعلم الاستشاري ، وهذا يتحمل معلم الفصل
العادي مسئولية، إعداد البرامج وتطبيقها.

اتجاهات سياسة الدمج

هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية نحو سياسة الدمج وهي كالتالي :

• الاتجاه الأول:

وأصحاب هذا الاتجاه يعارضون بشدة فكرة الدمج ويعتبرون تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وتحقق الفائدة المرجوة من البرامج التدريبية المقدمة لهم .

• الاتجاه الثاني:

فأصحابه يؤيدون فكرة الدمج لما له من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع السلبية نحو ذوي الحاجات الخاصة والتي تنعكس على الطفل ذاته وطموحه ودافعيته وعلى الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام.

• الاتجاه الثالث:

حيث يميل أصحاب هذا الاتجاه نحو الاعتدال حيث لا يفضل برنامج عن الآخر، بل يرون أن هناك فئات ليس من السهل دمجهم بل يفضل تقديم الخدمات الخاصة بهم من خلال مؤسسات خاصة، وهذا الرأي يؤيد فكرة دمج ذوي الإعاقات البسيطة أو المتوسطة في المدارس العادية، ويعارض فكرة دمج الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة جدًا ومتعددي الإعاقات.

ومن خلال هذه الاتجاهات فإن الاتجاه المناسب هو الاتجاه الثالث، حيث أن برامج الدمج يجب أن تراعي نوع الإعاقة واحتياجات الطفل ومدى شدة الإعاقة، وبناء عليه يتم اتخاذ القرار لعملية الدمج أم لا

شروط ومتطلبات الدمج الناجح

• نوع الإعاقة : حيث يجب أن يراعى نوع وشدة الإعاقة قبل البدء بعملية الدمج ومعرفة الاستعداد النفسي للمعاق المراد دمجه .

• التربية المبكرة : بحيث يجب أن تسبق عملية الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة تربية مبكرة من الأسرة لمساعدتهم على أداء بعض الوظائف الأساسية للحياة مثل (الكلام ، الحركة ، التنقل ، الاعتماد على نفسه في الأكل) .

• إعداد معلمي المدارس العادية : ينبغي تدريب معلمي المدارس العادية على كيفية التعامل التربوي مع ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل مع المواقف السلوكية.

• عدد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصل العادي : يفضل ألا يتجاوز عدد الطلاب المراد دمجهم في الفصل العادي عن طالبين .

• الفصل : يجب أن يكون حجم الفصل مناسب وذلك لحرية الحركة وممارسة أي نشاط داخلية ، إضافة إلى التهوية ، الإضاءة ، المخرج .

• مرافق المدرسة الأخرى .

- غرفة المصادر ، والخدمات المساندة .
- الخطة ، الجدول ، المنهج ، التقييم .
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الدمج .
- أسلوب التدريس التعاوني .
- إتقان البرنامج الفردي ، تخطيطه وتنفيذه .
- التنوع في الأنشطة لكي تسمح بمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة .
- مشاركة الأسرة وتفعيل دورها .
- إجاد القرنين التعليمي .
- أن تتم بصورة تدريجية ومدرسة دراسة وافية ومبسقة .

ومن الشروط الأخرى للدمج :

- أن يكون المعاق على درجة من التكيف النفسى والانفعالى حتى يستطيع الاندماج مع الطلاب العاديين في المدرسة.
- تهيئة المدرسة بداية بالمدير والمعلمين و الأخصائى الاجتماعى والنفسى، والطلاب العاديين.
- اختيار الحالات القابلة للدمج حيث ان هناك الكثير من الحالات لا يمكن دمجها مثل حالات (التوحد ، والاضطرابات السلوكية الحادة، و الصرع، وصعوبات النطق الشديدة) وغيرها من الحالات التي لا يمكن دمجها .

• توفير جميع الإمكانيات والاحتياجات المادية والفنية والوسائل التعليمية للبرنامج .

• توفر الكوادر البشرية من (معلمين - أخصائيين نفسيين - مدربين نطق) .

• عدد الطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة فى الفصول العاديه: يفضل الا يتجاوز عدد الطلاب المراد دمجهم فى الفصل العادى عن طالبين .

• اتقان البرامج الفرديه وتخطيطها قبل تنفيذها بالإضافة للتنوع فى الانشطه.

متطلبات إدماج ذوى الاحتياجات الخاصة في العملية التعليمية

١. تبنى سياسات واجراءات تسمح لكل الأطفال بالمشاركة فى الأنشطة والاستفادة من الخدمات .

٢. امداد الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرههم بالخدمات الداعمة من أجل دمج هؤلاء الأطفال واستمرار هذا الدمج .

٣. إعطاء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فرصا للتعبير عن رغباتهم فيما يتعلق بالتعليم الذى يتلقونه ، ولأسرههم الحق فى أن يستشاروا بشأن أنسب أشكال التعليم لأبنائهم .

أهم المشاكل التي تعوق إدماج ذوى الاحتياجات الخاصة في المجتمع تتمثل في :

١. حرمان ذوى الاحتياجات الخاصة من الدراسة بسبب صعوبة حركتهم.
٢. عدم عناية بعض أولياء أمورهم بقضية تعليمهم .
٣. نقص خدمات التوجيه والإرشاد النفسي لتدريب ذوى الاحتياجات الخاصة .
٤. عدم توفر أماكن العمل المناسبة لذوى الاحتياجات الخاصة.
٥. عدم توفر فرص مواصلة التعليم لمن يريد منهم .
٦. عدم اتخاذ اللازم للتسهيل على ذوى الاحتياجات الخاصة في ارتياد الأماكن العامة .

الاجراءات التي تسبق عملية الدمج في المدرسة

١. اختيار المدرسة .
٢. تهيئة الإدارة المدرسية وتوضيح الهدف من الدمج وتعريفهم بنوعية الإعاقة وطبيعتها .
٣. تهيئة العاملين من مدرسين وعمال وتعريفهم بالإعاقة .

- ٤ . تهيئة الطلاب العاديين .
 - ٥ . إزالة العوائق التي يمكن أن تحول دون مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة المدرسية .
 - ٦ . تهيئة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة للدمج .
 - ٧ . الاختيار المناسب للعاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة من أخصائيين ومعلمين (أخصائي نفسي، أخصائي اجتماعي، أخصائي عيوب نطق، معلم تربية خاصة، معلم تربية فنية، معلم تربية بدنية).
 - ٨ . وضع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول المناسبة .
 - ٩ . توفير الوسائل المعينة .
 - ١٠ . توفير وسائل الأمن والسلامة .
 - ١١ . إيجاد قناة اتصال (الخدمات المساندة ، الوالدين) .
- فعملية دمج الطالب في الفصل أو المدرسة لا بد له من توفر العناصر التالية :**

- الإدارة المدرسية.
- المعلمون . - الكوادر البرنامجية.
- الوالدين (الأسرة) . - البيئة المحلية.

إن الدمج سلاح ذو حدين فكما أن له إيجابيات كثير فإن له بعض السلبيات أيضا وهو قضية جدلية لها ما يساندها وما يعارضها ومن هذه السلبيات:

١. قد يشعر الطفل ذو الحاجات الخاصة بالعزلة إذا لم يحصل على فرصة للتفاعل بشكل مناسب مع الأقران العاديين.
٢. قد يصاب الطفل بالإحباط في حالة استخدام التحصيل الأكاديمي كمعيار أوحده لتقييم أدائه في الفصل العادي.
٣. قد يفقد الطفل ذو الحاجات الخاصة الاهتمام الفردي الذي يحصل عليه عادة في المدارس الخاصة في الفصول الخاصة.
٤. قد لا تجد أسرة الطفل ذو الحاجات الخاصة دعماً من أسر أخرى تعاني من نفس الوضع ، حيث أن معظم الأطفال في صفوف الدمج عاديون ولا يشتركون مع الطفل الخاص في حاجاته الخاصة.
٥. قد يصاب الطفل ذو الحاجات الخاصة بالإحباط إذا ما تعرض لضغط من أسرته لتحصيل أداء ومستوى ساد للأقران العاديين في الفصل العادي.

٦. إن عدم توفر معلمين مؤهلين ومدرربين جيدا في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدي إلى إفشال برامج الدمج مهما تحققت له من إمكانيات .
٧. قد يعمل الدمج على زيادة الفجوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي طلبة المدرسة خاصة أن المدارس العادية تعتمد على النجاح الأكاديمي والعلامات كمعيار أساسي وقد يكون وحيدا في الحكم على الطالب .
٨. إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية قد يحرمهم من تفريد التعليم الذي كان متوافرا في مراكز التربية الخاصة .
٩. قد يؤدي الدمج إلى زيادة عزلة الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة عن المجتمع المدرسي وخاصة عند تطبيق فكرة الدمج في الصفوف الخاصة أو غرف المصادر أو الدمج المكاني فقط ، الأمر الذي يستدعي إيجاد برامج لا منهجية مشتركة بين الطلبة وباقي طلبة المدرسة العادية لتخفيف من العزلة .
١٠. قد يساهم الدمج في تدعيم فكرة الفشل عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي التأثير على مستوى دافعيتهم نحو التعلم وتدعيم المفهوم السلبي عن الذات خاصة إذا كانت المتطلبات المدرسية تفوق المعوق وإمكانياته حيث أن المدارس العادية تطبق المعيار الصفي في التقييم في حين أن الطفل المعاق يحتاج إلى

تطبيق المعيار الذاتي في التقويم والذي يقوم على أساس مقارنة أداء الطفل المعاق مع ما هو متوقع منه وليس مقارنة مع أداء المجموعة الصفية .

وبناء على ما جاء في هذه الأبعاد المختلفة لإيجابيات وسلبيات الدمج نستطيع القول بأن الدمج هو إجراء تربوي متطور للأطفال ذوي الحاجات الخاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار كل العوامل والعناصر الهامة لنجاح تطبيقه. كما أنه من المهم أيضاً دراسة كل الاحتمالات السلبية التي قد تبرز قبل بداية تطبيقه لتجنبها قدر المستطاع إن أمكن.

وهناك ثلاثة أسباب لتبني النهج الدمجي في العملية التعليمية :

- إن من حق الأطفال أن يتعلموا معاً. ومن حقهم الأيما رس ضدهم أي تميي أو اقضاء أو عزل بسبب إعاقاتهم أو بسبب صعوبات تعليمية يواجهونها.
- إن تبني النهج الدمجي أثبت كفاءته في رفع متوسط التحصيل المدرسي واكتساب المهارات الاجتماعية.
- إن العزل يعلم الأطفال الخوف من بعضهم من البعض بينما الدمج يكسبهم القدرة على بناء الصداقات والاحترام المتبادل ويعدهم معاً للإنخراط في الحياة العامة بروح التعاون.

وحين نشرع في تطبيق الدمج فإنه يجب أن تكون عملية التطبيق في الجوانب التالية:

١- طابور الصباح

يكونوا ضمن طلاب المدرسة بصفوف متوازية وذلك من خلال وضع الصف الأول ومعهم طلاب الصف الأول من برنامج الدمج وكذا بقية الفصول ، ولكن يجب على معلمي التربية الخاصة التفاعل مع طابور الصباح في الوقوف بين الصفوف لطلاب التربية الفكرية

٢- الإذاعة المدرسية

يشاركون بفقرات مع زملائهم (قرآن- أناشيد- حديث- كلمة ..) ويجب أن لا نبخس المعاق حقه في هذا الجانب ولا ننقص منه بل نعطيهِ الثقة بنفسه أولاً ونعوّده علي الوقوف أما زملائه على أن نختار الطالب الذي لديه قدرات على الإلقاء وسلامة النطق وقدرة على الحفظ.

٣- الفسحة

يشارك الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة زملائهم في الخروج سويا إلى الفسحة وفي فناء المدرسة وحين الاصطفاف للشراء من المقصف المدرسي وفي ذلك تطبيق للدمج الاجتماعي . على أن يقوم بالإشراف اليومي معلمين اثنين أو كما تراه المدرسة واحد من التربية الخاصة والآخر من المدرسة

٤- أنشطة المدرسة الداخلية

أ (الحفلات.

ب (جماعات الأنشطة (التوجيه والإرشاد الطلابي - الإذاعة المدرسية - الدينية - النظام - الكشفية وغيرها من الأنشطة الأخرى التي تنفذ في المدرسة يشركون فيها جنباً إلى جنب مع زملائهم العاديين.

٥- أنشطة المدرسة الخارجية

أ (الرحلات والزيارات (ترفيهية أو تعليمية)

تعتبر هذه من افضل الأنشطة التي يتم من خلالها تطبيق التفاعل الاجتماعي بينهم وبين أقرانهم العاديين ويمكن أن نخرجهم طابوراً واحداً ويجلسوا بجانب بعضهم البعض (طالب معاق وبجانبه عادي) وهذا ينطبق على ممارسة النشاط الترفيهي (اللعب) أو التجوال أثناء الزيارات وغيرها .. مع متابعة دقيقة من المشرفين على الرحلة لتفعيل هذا النظام حتى يصبح هذا الأمر طبيعياً و مع مرور الوقت تكون علاقة قوية فيما بينهما .

ب) احتفالات المجتمع الخارجي

نشاركهم في الأنشطة التي تنظم على مستوى المدينة التي يعيش فيها (رياضية احتفالية أو ثقافية أو أنشطة السياحة ...) وهذا النشاط يحتاج جهد كبير من العاملين في المدرسة بالتنسيق مع الجهات الأخرى وبناء علاقة قوية على أن يكون ذلك المنسق للأنشطة لديه القدرة على الإقناع بهذه الشريحة وإثبات حقها كأحد أعضاء المجتمع الذي يفترض أن يتمتع بأنشطته مثله مثل العاديين .

إعداد آلية لعملية الدمج :

لأنك أن كل عمل أو برنامج جديد في البداية يواجه عوائق قد تعيق تقدمه ولذا لابد من وضع آلية تساهم في تفعيله وتطويره نحو الأفضل وعلى ذلك فلا بد من آلية لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة وتشمل هذه الآلية الإجراءات والخطوات التالية:

الجزء الأول

- تحديد أهداف وشروط برنامج الدمج.
- تحديد إجراءات التنفيذ.
- تحديد إجراءات تقييم البرنامج والتغلب على المشكلات الطارئة.

الجزء الثاني

أما ما يتعلق بالجزء الثاني من الآلية يعمل على تصحيح وتعديل اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة وذوى الاحتياجات الخاصة و هذا الجانب يشكل عائق أمام نمو البرامج وتطورها ، لذا فيجب عمل الآتي :

- عمل دراسة عن واقع الاتجاهات نحو ذوى الاحتياجات الخاصة .
- إجراء دراسات ميدانية تساعد في وضع الخطط والبرامج المستقبلية التي تهدف الى تعديل الاتجاهات نحو ذوى الاحتياجات الخاصة .
- تعديل الاتجاهات السلبية وتصحيح المفاهيم الخاطئة نحو ذوى الاحتياجات الخاصة في إطار منهجي ميداني باستخدام الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة .
- توجيه القائمين في مجال التربية الخاصة إلى استخدام الإعلام كأداة لتعديل الاتجاهات نحو ذوى الاحتياجات الخاصة سواء بالنسبة لأسر ذوى الاحتياجات الخاصة أو لأقاربهم أو لأفراد المجتمع بصورة عامة
- التوسع في فتح برامج الدمج في مدارس التعليم العام ومتابعة هذه البرامج وتطويرها .

وتعتبر هذه العوامل ذات الأثر الفعال في نمو وتطوير البرامج الخاصة فهي تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية والثقافية بمرور

الوقت وبذلك نستطيع تحقيق النمو والتفاعل الإيجابي لأبنائنا ذوي الاحتياجات الخاصة مع مجتمعهم وذلك وفق الخطط المرسومة والمنظمة التي سخرتها الدولة طبقا لسياستها التعليمية العامة للمجتمع وموارده وتعتبر عما وصل إليه من حضارة وبقدم .

وذلك على اعتبار أن عملية الدمج استراتيجية ضمن التنمية المجتمعية (المرتكزة إلى المجتمع المحلي) ، تهدف الى التأهيل وتساوي الفرص والدمج الاجتماعي للأشخاص ذوي الاعاقات ، وهو قابل للإنجاز عبر تضافر جهود الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم ومؤسسات الخدمات الملائمة من صحية وتعليمية وخدمات التأهيل المهني وخدمات الرعاية الاجتماعية ، وتتميز هذه الاستراتيجية بأنها قامت تعليما بصورة ملائمة ولبت متطلبات حقوق الإنسان ، كما أثرت على الاتجاهات والمواقف .

وهناك فرق رئيسي بين الإدماج والدمج في أن الإدماج يسقى إلى حث الطفل على اكتساب المهارات اللازمة كي يؤول للإندماج في المجتمع (أي تشكيل الطفل بشكل ملائم يساعده على قبول المجتمع إياهم) .

أما الدمج فيعترف بالفروق الفردية والاختلافات التي تنتج عن عوامل كثيرة (منها تفاوت الأعمار والنشأة الاجتماعية والاختلافات العرقية والإثنية، والإعاقات).

ويبحث المجتمع إلى أن يتقبل كل أفراده بدون تمييز وإلى خلق مناخ مناسب لكل الأطفال كي يعدوا لحياة يعيشونها كأفراد فاعلين في مجتمعاتهم، وذلك عبر مناهج مرنة تلآئم احتياجات كل الأطفال وتساعد على تطوير قدراتهم، وعلى تطوير مواقف واتجاهات إيجابية .

كما أن الدمج ليس مسألة موقف فقط، فالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى تلقي التعليم المناسب والملائم الذي يسمح لهم بتطوير قدراتهم ، يحتاجون إلى قدوة من كبار معوقين ، ومن هنا فإن وجود معلمين معوقين أمر إيجابي ، كما أن اشتآل جميع مواد المناهج على صور إيجابية عن أطفال وكبار معوقين ضروري.

دور الأخصائي الاجتماعي في برامج الدمج

يعتبر الأخصائي الاجتماعي هو المنشط الفعال في برامج رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ففي برامج الدمج يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يسهم في إنجاح عملية الدمج من خلال الآتي :

• تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً وفقاً للسجلات والاحصائيات الموجودة .
مثال: حصول الأخصائي على معلومات بخصوص وجود عزوف مجتمعي من الأهالي عن عدم المشاركة في أنشطة الدمج والتأهيل المجتمعي .

- تحديد الأدوار والأدوات والفترة الزمنية لعملية التدخل المهني تجاه تلك قضية الدمج و التعامل معها باعتبارها مشكلة مجتمعية كالتالي:

أ (يقوم الاخصائي الاجتماعي بتنظيم وإعداد مناقشات مع المجتمع يحاول بها العمل كخبير، يجمع معلومات عن الإعاقة ويقدمها لهم في وسائل العرض والتأثير، على أن يكون حريصاً على دعوة سكان المجتمع الذين ليس لديهم أبناء معوقين حتى يحاول أن يخفف من وطأة الإعاقة ويولد تعاطف مجتمعي ويكون الحضور مشاركاً .

ب (يقوم الاخصائي الاجتماعي بتنظيم زيارات للقيادات الشعبية داخل المحافظة والتي لها فاعلية في اتخاذ القرار بمشاركة أولياء أمور المعاقين ويعرض مشكلاتهم، حيث من الممكن أن يعمل الاخصائي على تدعيم العلاقة مع مؤسسات المجتمع الترفيهية والرياضية والاجتماعية و مدارس التعليم العام ، ونجد أن الاخصائي يلجأ للعلاقات العامة كأداة وكوسيلة ، حيث الحصول على خدمات مع منظمات وتنسيق الجهود مع الهيئات المعنية بقضية الإعاقة والغير مختصة .

ج (تفعيل مشاعر المجتمع والآراء حول الإعاقة من خلال المبادرات الفعالة مثل النوات والملصقات وتفعيل الخطاب الديني والخطاب الإعلامي.

المراجع المستخدمة

- إبراهيم القريوتي ، الدمج التربوي لذوي الإعاقة العقلية البسيطة .
الملتقى الثاني للجمعية الخليجية للإعاقة ، الكويت ، ١٩٩٦ .
- إيمان فؤاد محمد كاشف " فعالية برنامج للأنشطة المدرسية في إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (عقليا - سمعيا) مع الأطفال العاديين" ، المؤتمر الدولي السادس للإرشاد النفسي، جامعة عين شمس : مركز الإرشاد النفسي ، 1999 .
- تهنى محمد عثمان ، أنماط رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عقليا وعلاقتها باتجاهات معلمهم نحوهم في إطار الدمج ، المؤتمر الدولي السادس، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراف المستقبل ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، في الفترة من ١٦ - ١٧ يوليو ٢٠٠٨ م
- حسين بشير محمود، حول تعليم ودمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام ، المؤتمر الدولي السادس ، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراف المستقبل، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، في الفترة من ١٦ - ١٧ يوليو ٢٠٠٨ م.
- رمضان محمد القذافي ، "سيكولوجية الإعاقة"، ليبيا :الدار العربية للكتاب، 1988 .
- زيدان السرطاوي، عبد العزيز الشخص، الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة. مفهومه وخلفيته النظرية. مكتبة دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٠ .

- سالم بن علي المهيري ، الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل ، قطر : المجلس الأعلى لشئون الأسرة ، ٢٠٠٨
- سحر أحمد الخشرمي، المدرسة للجميع، دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1421هـ-2000م .
- صالح عبد الله هارون ، تدريس ذوي الاعاقات البسيطة في الفصل العادي .دار الزهراء ، ٢٠٠٠
- صلاح حسن موسى (١٤٢٢) . دمج ذوي الإعاقة الذهنية في مدارسنا. بحث غير
- صلاح عميرة . الدمج التربوي للمعاقين عقلياً بين التأييد والمعارضة . الملتقى الثاني للجمعية الخليجية للإعاقة ، الكويت ، ١٩٩٦
- عبد الرحمن سيد سليمان ، سميرة محمد شند "اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو إدماج المتخلفين عقلياً في فصول خاصة "ملحق"، مجلة كلية التربية، العدد 22، الجزء الرابع، جامعة عين شمس: مكتبة زهراء الشرق ، 1998.
- عبد العزيز عبد الجبار، ندوة دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي . البحرين /٢-٤ مارس ١٩٩٨ .
- غانم بيبي ، فريد أنطون ، دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج الطفولة المبكرة: المفاهيم والاحتياجات والتحديات، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع ، لبنان ، 1998 .
- فاروق الروسان ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة، عمان، الناشر جمعية المطابع التعاونية ١٩٨٩.

«فاروق الروسان، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. دار الفكر. عمان ، ١٩٩٨.

«فاروق محمد صادق. من الدمج الى التآلف والاستيعاب الكامل. ندوة دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي . البحرين /٢-٤ مارس ١٩٩٨ .

«فريد أنطون، د. إندو بالاغو بال وغانم بيبي ، دمج الأطفال ذوي الاعاقات والاحتياجات الخاصة في برامج الطفولة المبكرة : المفاهيم والاحتياجات والتحديات ، بيروت : ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع ، ١٩٩١

«الهام احمد كلثوم: "العمل مع الأسرة"، الإسكندرية، كاريتاس مصر، مركز سيتي للتدريب والدراسات في الإعاقة العقلية ، 1996، ص. 18
هاني محمد عثمان ، أنماط رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عقليًا وعلاقاتها باتجاهات معلميه نحوهم في إطار الدمج ، المؤتمر الدولي السادس ، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراف المستقبل ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، في الفترة من ١٦ - ١٧ يوليو ٢٠٠٨ م

▪ Flagg-William, John B. and others " :Leavening to See the World Through the Eyes of Persons with Mental Retarded,"Poster presented at the annual meeting of the American association on mental retardation]U.S.A: Washington, June 1993.

▪ Sauter, Jennifer, Franklin Cynthia" :Assessing Post- Traumatic Stress :Disorder In Children: Diagnostic and Measurement Strategies[, "U.S.A., Texas ,Journal of Research on Social Work Practice, Vol.8, May 1998-.

▪ Schreiber Mayer " : Association For the Help Of Retarded Children], "N.Y; Keen Coll OF New Jersey, School of Social Work, 1983.

الفصل السابع

دور الأسرة مع الأطفال شديدي الإعاقه

دور الاسرة مع الأطفال شديدي الإعاقة :

الأسرة هي وحدة المجتمع الأولى وخليته الأساسية وسواء كانت الأسرة ممتدة بمعنى أنها تضم درجات من القرابة بين أفرادها أم الأسرة النووية التي تضم درجة أو درجات محدودة من القرابة بين أفرادها كالدرجة الأولى بين الأب وابنه. فإن للأسرة وظيفة أساسية يعد الإنجاب هي وظيفة التنشئة الاجتماعية والثقافية Socialization وذلك بجانب الوظيفة العاطفية والاقتصادية ضمن الوظائف الأخرى التي تتولاها لأفرادها وباعتبارها وحدة المجتمع الأساسية وخليته الأولى .

إن أول من يواجه صور الإعاقة ويتعرف على آثارها وتأثيرها وتؤثر على عواطفه واتصالاته هي الأسرة التي يوجد بها فرد معوق . والرعاية الأسرية للطفل بوجه عام والمعوق بوجه خاص تحتاج إلى مزيد من الارشاد والتوجيه وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات الآتية :

- ١ - التعرف على أنواع الإعاقة .
 - ٢ - طرق الإكتشاف المبكر للإعاقة .
 - ٣ - أساليب مواجهة الإعاقة .
 - ٤ - تعديل المفاهيم نحو المعوق .
 - ٥ - التوجيه والتنمية الأسرية للمعوق .
- وسوف نتناول دور الأسرة العربية في حالات :
- ١ - القصور الذهني التام .
 - ٢ - الروموتويد المتأخرة .

٣- نزف الدم (الهيموفيليا) المتأخرة .

٤- الشلل اخفى الكلى .

٥- النوبات النفسية الحركية (الصرع) .

حيث أن هذه الحالات تجد صعوبة تامة فى الحصول على خدمات التأهيل من مصادره فى المؤسسات والمراكز ومكاتب التأهيل . إذ أن حالات القصور الذهنى التام مثلا لا يوجد لها مكان للرعاية داخل مدارس التربية الخاصة كما لا تجد قبولا بمؤسسات التشخيص الفكرى التى ترعى الفئات القابلة للتأهيل .

لذا فإن المجال الوحيد أن يوضع فى دور الإستشفاء العقلى بالرغم من أن الضعف العقلى علميا هو حالة وليس مرض ولكن الذى يحتاج منه إلى الاستشفاء هو فقط الأعراض المرضية التى قد تصاحبه .

كما أن حالات الهيموفيليا أو نزف الدم التى تحصل على الرعاية بالتوجيه الطبى من المصادر الخاصة لا تجد مجالا للتأهيل حيث تعوقها التشريعات للحصول على ممارسة التأهيل بكل خطواته وتحجب عن هذه الحالات فرص الإندماج التأهيلي .

الأمر الذى يحتاج إلى الأسرة فى رعاية هذه الحالات وخاصة تعاون الوالدين والأشقاء إذ أن ظهور حالة من هذه الحالات الشديدة العجز فى الأسرة يسبب صعوبات اجتماعية ونفسية بالغة لأفرادها مما قد تواجهه بإحدى الأساليب الآتية :

١- الإنكار:

قد تنكر الأسرة وجود الفرد المعوق بها. وتسعى أن تنكر وجود أشقاء أو أبناء غير الأصحاء فيها وذلك ربما لنظرة مستقبلية لأفرادها. إن إنكار وجود المعوق يؤثر عليه نفسيا واجتماعيا حيث يشعر بصعوبة الثقة فى النفس، والتباعد، واكتشائية بما ينعكس على سلوكه الفردى فى عدم العناية حتى بالمظهر العام وبصورة الذات لديه مما يؤدى إلى الإنسحاب المتوقع حول الذات وقد ينعكس الإنكار على المعوق فى الرغبة فى أن يظهر ذاته بوضوح فى المجتمع مما يكون له آثار خاصة على الأسرة المنكرة بما ينجم عنه رغبة فى التخلص والعجل على الإبعاد والإخفاء .

٢- الإبعاد:

حيث يحاط وجود المعوق فى الأسرة بالسرية المطلقة فإن الأسرة قد تلجأ الى إبعاد المعوق عن محيط ومجال الأسرة. وذلك بإنكار وجوده أو إيداعه فى إحدى المؤسسات بقطر خارجى أو مدينة بعيدة أو إيداعه فى إحدى المراكز الطبية المتخصصة أو مراكز الإيواء وذلك بغرض عدم نسبه إلى أفرادها .

٣- الإخفاء:

وقد يصل الأمر إلى إخفاء وجود المعوق، بل قد تنجب الأم ابناً آخر ويمنح نفس الاسم حتى يظهر الشقيق السليم بدلا من المعوق إذعاناً من الأسرة لكمال الإخفاء وعدم الاعتراف بوجود هذا الفرد .

وقد تلجأ بعض الأسر إلى إخفاء المعوق في إحدى الحجرات المهجورة بالمنزل مما يصعب للغيراء معرفة وجوده بل ربما إلى المقربين في الأسرة .

٤- الإلتجاء إلى الشعوبيات :

فقد يلجأ الوالدان إلى معالجة الحالة بالبحث عن المشعوذين أحيانا أو أعمال السحر والصرف على المعوق يجنون في مجالات غير علمية، واتخاذ الوصفات الشعبية شعارا لعلاج المعوق والإستغراق في ذلك .

٥- الإهمال :

قد تلجأ الأسرة مباشرة أو بعد أن تنفذ محاولاتها العلاجية والتأهيلية في إهمال المعوق وعدم تقبل رغباته واحتياجاته والنظر إليه على أنه ثقل زائد على الأسرة وأفرادها .

٦- الحماية الزائدة :

تهتم الأسرة بالمعوق اهتماما زائدا حتى تخشى عليه من التعرض إلى أى صعوبة قد تواجهه ومزيد من حمايته أضعاف ما يستحق وبالتالي لايقدر على رفع الصعوبات أو التدريب على رفع الصعوبات ومعالجتها. مما يفقده القدرة على تحمل المسؤولية وعلى العناية بالذات أو حماية الذات .

٧- البحث عن مجال التوجيه والتأهيل :

حيث يقبل الوالدين على السؤال عن الإعاقة وطرق التعامل معها والبحث عن المعلومات الصحيحة وتصنيفها وتقييمها وتطبيقها على حالة المعوق. كما تظهر لدى الوالدين الرغبة الأكيدة في عمل ما لمساعدة المعوق .

وحيث ان الأسرة هي المؤسسة والمركز والملجأ الأول للفرد المعوق بوجه عام والمיעقد يشدیدی العجز بوجه خاص. فإن اعداد الأسرة لمواجهة شديدي الإعاقة يساهم في عديد من المكاسب للأسرة وللمعوق. إن

إعداد برنامج توجيهي وإرشادي للأسرة لمواجهة تقبل وتوجيه وتعديل وتأهيل شديدي العجز من الضروريات الهامة لوضع المؤثرات الفنية الواجهة في تأهيل هذه الحالات .

أولا : الأسرة والقصور الذهني التام :

تقبل مراكز ومؤسسات التأهيل الفكري وفصول التعليم الخاص المدرسية حالات القصور الذهني Mental retarded من فئة المتوسط والبسيط القابلة للتعليم والتأهيل وذلك بغرض إدماجها في برامج خاصة مستمرة داخل الدور بهدف تنمية المهارات السلوكية والتحصيلية والفنية والمهنية والاجتماعية والنفسية وذلك بهدف إكساب المعلومات التربوية التي تساعده في التعرف على لغة التعامل مع الآخرين وفهم التعليمات والمعلومات والاحتفاظ بالمفاهيم والمعلومات والتدريب على التذكر اللفظي والعددي والمكاني واكتساب مفاهيم الاندماج مع الأفراد والأعداد وطرق التعامل الذاتي في عمليات الشراء والبيع واكتساب الحيلة في التعامل والتعرف على الأشياء وطرق التداول والتبادل وبالتالي زيادة اهتمامه بالذات وثقته في النفس والارتقاء بالمستوى الأدائي السلوكي والنفسي هذا بالإضافة إلى إتقانه مهنة تمكنه أن يجد مجالا للعمل في الحياة اليومية .

إن تنفيذ هذه الأهداف في المركز بعيدا عن الأسرة وتواجدها يضيع الكثير من الجهد حيث أن المعوق ذهنيا يحتاج إلى التكرار والاستمرارية في تلقى التعليم والتوجيه .

الأمر الذي يحتاج الى ضرورة تدريب الأسرة على أساليب التعامل مع المعوق ذهنيا وذلك العمل على الإرتقاء بالمستوى الأدائي السلوكي الفردي والاجتماعي والنفسي .

وفي الجانب الآخر أن فئة شديد الإعاقة الذهنية أي حالات القصور العقلي التام التي لا تجد مجالا للرعاية داخل مراكز ومؤسسات التأهيل الاجتماعي وفصول التعليم الخاص فإن تدريب الأسرة على

طرق التعامل معهم يوجد الكثير من الحلول إلى هذه الفئة المحرومة من الرعاية والمهملة والتي يرغب فى التخلص منها . بأن يقام مركزا تأهليا للأسرة للتدريب على طرق التعامل مع فئات القصور الذهنية يزيد من ثقافة الأسرة ويوضح لها أساليب خدمة المعوقين ذهنيا بهدف تنمية مهاراتهم وإكسابهم أنماط سلوكية جديدة تعينهم على الإعتماد على الذات والثقة بالنفس والاندماج الإجتماعى . ومن أهم النقاط أن يعطى مقرا تمهيدى باعتباره شرطاً أساسياً لكافة المقررات الأخرى ويعتبر استكمال هذا المقرر التمهيدي ضرورياً من أجل الحصول على أكبر فائدة من المقررات المتقدمة والتي تعالج مشاكل خاصة وتنمى المهارات.

١- تظههم متطلبات الطفل المعوق ذهنيا : نبذة عن مراحل النمو : مقدمة عن تأخر النمو ونتائجه - بحث الصعوبات الخاصة التي تواجهها الأسرة .

٢- حضّر الطفل الرضيع والطفل الصغير المتأخرين تنمويا : أفكار حول تحديد مستوى استجابة الطفل الرضيع والطفل الصغير والمتأخر وطرق وسائل تشجيعه للوصول إلى المستوى الأمثل .

٣- التنمية والأنشطة الحركية : بالنسبة لهذا المقرر ينبغي على الوالدين احضار طفلهما لتقييمه تحت إشراف اخصائى علاج النمو .

٤- تنمية مهارات التعبير : يقوم اخصائى علاج الكلام بمساعدة الوالدين فى فهم سلسلة المهارات المتعلقة بالتعبير وتقدم أفكار حول كيفية تحضير وتشجيع الحالة نحو اللغة .

٥- اللعب وأدوات اللعب : يتم مناقشة أفكار حول اللعب وأهمية اللعب لنمو الطفل ودراسة ما يتعلق باختيار واستعمال أدوات اللعب .

٦- تنمية المهارات :

أ- القدرة على إطعام الذات .

ب - ارتداء الملابس .

ج - التحكم فى عمليات الإبراز والبوال .

مناقشة وجيزة عملية فى أبحاث التنمية لمساعدة المتأخر فى النمو على إكتساب المهارات الأكل واللبس والإخراج . ويقدم اخصائى علاج النمو للوالدين توجيهات حول عمل جداول عملية تتعلق بالإحتياجات الفردية لأطفالهم من أجل إكتساب هذه المهارات .

٧- تناول مشاكل السلوك : عرض ومناقشة سلسلة مشاكل السلوك المحتمل أن تكون واضحة فى الأطفال المتأخرين فى النمو وبحث الطرق الأدائية فى تعديل مشاكل السلوك .

٨ - الصحة ، النظافة ، التغذية : وهو مقرر موجه للوالدين لمعرفة أسس الصحة العامة والنظافة والتغذية فى رعاية الطفل متأخر النمو مع الإهتمام بصفة خاصة بالمشاكل التى يواجهها هؤلاء الأبناء .

٩- وقت الفراغ وأنظمة الترويح : دراسة أهمية تنمية المهارات بالنسبة لوقت الفراغ والترويح عن النفس . أفكار حول الأنشطة المناسبة فيما يتعلق بالاحتياجات الفردية والاهتمام بالمستويات والأعمار المختلفة .

١٠- تخطيط المستقبل للطفل المتخلف عقليا : مجموعة مناقشة مع أولياء الأمور لبحث الحالة الراهنة لأطفالهم ونقص الإحتياجات المستقبلية وطرق تلبية هذه الإحتياجات .

ومن أهم النقاط التى يحتاج إليها الوالدين فى هذا الصدد :

١ - الوقوف على أسلوب معاملة المعوق ذهنيا من حيث أن المعوق ذهنيا ليس فردا خاملا غير قادر نهائيا للإستجابة ولكن لديه القدرات الخاصة والإمكانات التى تساعد على تكوين مفاهيم جديدة واكتساب العديد من الانماط السلوكية بالرغم من أن قدراته الخاصة محدودة أو ضئيلة لأقصى ما يمكن سعيه نحو الوفاء بحاجات المعيشة اليومية من حركة وتناول طعام ، واتصال بغيره من خلال التخاطب وغير ذلك .

٢- تعرف الوالدين على أسلوب توجيه المعوق للعناية بمظهره الخاص وملابسه وطرق ترتيب ملابسه مستخدماً أسلوب التقليد واكتساب السلوك اليومي بالمحاولة والخطأ دون إظهار العيوب المستمرة ولكن بالتشجيع المستمر لما يديه المعوق من تقدم سلوكي ولو ضئيل جداً جداً .

وبالتالى يتدرب الوالدين على كيفية إكساب المعوق ذهنياً الإهتمام بمظهره الخارجى ثم بنظافته الداخلية والخارجية ثم بنظافته الشخصية العامة. وذلك بالتدريب على تحديد سلم تدرجى للعناية بالجزئيات حتى الوصول الى الكليات والتشجيع لا بالقهر والتقليد وليس بالتعذيب مع الإهتمام أن تكون الصعوبات التى قد تصاحب المعوق وتنفيذ التعلم بخطوات بسيطة حتى يمكن أن يتغلب عليها ويحصل على التشجيع المناسب ليتقل إلى المرحلة التالية .

٣- تدريب الوالدين على مفاهيم الأغذية المناسبة للمعوق وطرق اعدادها بما لايفقد فائدتها الغذائية وكيفية تقديم الغذاء للمعوق وتشويقه للطعام والحد من الإسراف فى تناول بعض الأغذية الغير ملائمة ثم تدريبه على أسلوب تناول الطعام، والعناية بنظافة اليدين بخطوات تحليلية وبالتالى التدريب للعناية بالأسنان من خلال تحليل المهام والتدريب عليها .

٤- يتدرب الوالدين على كيفية شغل وقت المعوق بالأسلوب البناء وكيفية ابتكار المعينات السمعية والبصرية التى توصل للمعوق المعلومة، إن تدريب المعوق على المساهمة فى إعداد وسائل شغل وقته أفيد بكثير من أن نملئ عليه الوسائل من الخارج .

ان إعداد ألعاب شغل وقت الفراغ من خامات البيئة يوفر الكثير حيث لا يؤثر فى اتلاف اللعبة أو إهمالها ويساعد على تجديدها باستمرار .

٥- يوجه الوالدان نحو مواقف إكساب الابن هواية وذلك بأسلوب

الإثارة والتحفيز نحو أنشطة مهنية مثيرة. إن إبراز النشاط المهني كهواية للمعوق ويشير انتباهه أفضل من وضع برنامج مهني ذو خطوات في بداية تكشف قدراته المهنية وهوياته الفنية - ومن أهم ما يشير المعوق ذهنيا النشاط البسيط الجذاب الهادف والمتحرك .

وإذ يوضع المعوق على أول طريق التعلق بهواية تعزز لديه الهواية بالترغيب والتشجيع للإستمرارية وعدم التسرع في إظهار الإتقان ولكن يكفى بروز الرغبة في إكتساب خطوة من المهنة. إذ لا يطلب من المعوق نشاط فني متكامل ولكن جزء من نشاط فنى يشير إهتمامه وينجذب إليه ويمارسه ثم يتآلف معه وبالتالي يتعود على القيام به إلى أن يتعزز لديه ويميل إلى اتقانه ثم يبدأ فى الانتقال إلى خطوة تالية .

ومن الأفضل أن يعرض على المعوق مجموعة من الأنشطة التى فى حدود قدراته ويمكنه أن يتعامل معها فى سر وفى حدود امكانياته الذهنية والنفسية والإجتماعية إلى أن يكون الرأى الفردى فى الإهتمام بالمهنة الهادفة من الهواية وتشجيعه وتنمية هذه الهواية لتجد مسارها نحو إكتساب الموقف المهني .

ويوجه الوالدين إلى عدم التسرع فى الانتقال من مكسب قليل إلى أكبر إلى حين أن تتخذ المرحلة المهنية التى إكتسبها نمطا سلوكيا وبالتالي ينتقل إلى الخطوة التالية خاصة إذا كانت مشابهة للأولى أو مكملة لها ولا تعطى درجة كبيرة من التعقيد. يجب عدم توقع مزيد من الدقة ومزيد من الإتقان فى بداية الطريق إلى أن يتأكد من إجادة كل خطوة قبل المضى إلى الخطوة التالية. وأن تقديم المكافأة الملائمة للفرد والتشجيع المستمر على نحو ثابت ومباشر له أثر كبير فى التكوين المهني للمعوق .

٦- يتدرب الوالدان على تقبل المعوق ذهنيا واعتباره عضوا له درجة من التأثير على الأسرة وليس إبراز للتأثير السلبي فى نظر الأسرة ولكن إبراز الجانب الإيجابى فى العلاقة. إن تغيير مفهوم العجز لدى

الأسرة يساعد الأسرة على فهم معنى الاستقلالية فى حياة المعوق وأثر تكوين مفهوم التكيف الشخصى على الأسرة. إن تدريب المعوق على الاستقلالية والاعتماد الذاتى ولو فى مناسط بسيطة يخفف الكثير من الأعباء الأسرية، وبالتالي يزيد من تقبل الأسرة له .

٧- يتدرب الوالدان على أساليب الترفيه الاجتماعى وأنشطة قضاء وقت المعوق لكى يبعث إليه بالأمل والبهجة والسرور. إن مشاركة الأسرة للمعوق فى الألعاب المسلية والمثيرة والجذابة والمنمية للقدرات وخاصة للإلتباء والتركيز تساعد على إكتساب أنماط سلوكية ومواقف متميزة. لأن محاولة إجادة المعوق إلى بعض الألعاب الثنائية يؤثر على الآخرين وعلى الأفراد بما يجعل المعوق متقبلا من الآخرين .

٨- يتدرب الوالدان على حسن المشاركة الجماعية بإدماج المعوق ليس داخل الأسرة فى الألعاب الفردية فحسب بل ضرورة خروج المعوق إلى المجتمع. الحدائق والمتنزهات تلعب دورا كبيرا فى حياة الفرد وتجدد من نشاطه وتدرجه على تقليد الآخرين فى بعض المناسط بأسلوب غير مباشر .

إن تغيير المفهوم لدى الوالدين يعزز رغبتهم فى إدماج المعوق فى زيارات المعارض والأسواق والإندماج فى الواقع الاجتماعى .
إن اشتراك المعوق فى النوادى والساحات الشعبية والمراكز الرياضية والسباحة له أثر كبير لإظهار الذات ويعتبر مكافأة كبيرة لإجاداته وتقدمه السلوكى والاجتماعى .

ثانياً: الأسرة وحالات الروموتويد :

يصيب مرض الروموتويد المفصلى الحالات التى تعانى من التهايات روماتيزمية متكررة. علماً أن مسببات الروموتويد عديدة منها ما يرجع إلى حالات وراثية ومنها أسباب أثناء الحمل وأخرى أسباب مرضية أخرى .

وقد يتعرض المرضى إلى إصابة جزئية محددة فى أجزاء الجسم

مثل الأقدام أو الأصابع وقد تزداد الأصابة إلى مفاصل الجسم حتى تصل إلى ضعف القدرة على الحركة والانتقال بل تصل إلى تعطيل القدرة على تداول الأشياء البسيطة وصعوبة حركة المفاصل حتى مفاصل الفكين مما يؤثر على النطق والكلام .

إن الفهم والتوعية للإكتشاف المبكر لهذا المرض يقلل من درجة الإنتشار ويساعد الحالة على مقاومة المرض بفهم الغذاء المناسب والتمارين الرياضية الملائمة والحركة المستمرة المنتظمة والخضوع للإرشادات الطبية واستمرار التحليل الإيقاعى المنتظم .

إن إعلام الأسرة بأسباب التعرض إلى مرض الزوموتويد يقلل من الإصابة به إذ أن الوقاية خير من العلاج كما أن الوقاية تساعد على تحديد التعرض للمرض والعمل على الحصاة .

إن فهم الوالدين وتبصرهم بالمتطلبات الإرشادية التأهيلية بمهد إلى التباطؤ في الوصول إلى حالة الإقعاد والعزلة والإنطواء والإنسحاب من الظهور أمام الأقربين ، والزائرين .

إن إحجام المريض والأسرة من مقابلة الزائرين أو الخروج من المنزل يزيد آثار المرض إذ أن من أولى الإرشادات التأهيلية :

١ - تدريب الأسرة على تقبل حالة العجز وذلك بتقبل المريض نفسيا إن تدريب المعوق على الاعتماد على الذات فى الحركة والانتقال وتداول الأشياء ومواجهة الصعوبات والتغلب عليها خطوة أولى .

إن اشفاق المجتمع المحيط به عليه والإسراع برفع العقبات المواجهة له يساعده على التواكل والاعتماد على الغير وبطء الإستجابة والحركة مما يزيد من فعل المرض لديه .

٢ - الاهتمام بتعرض الحالة إلى أشعة الشمس مع عدم التركيز المستمر وذلك ليس فى الأماكن المغلقة أو خلف النوافذ ولكن فى المنتزهات وخاصة على شواطئ البحار للتعرض إلى عنصر البود .

٣ - الإهتمام بتدريب الأسرة للمبادئ الأولية للعلاج الطبيعى

وخاصة التمارين الحركية الصحيحة وطريقة مساعدة المعوق على القيام بها وتكرار التمرين . إن تدريب العضلات الصغيرة والأوتار يساعد في رفع المستوى الشخصي ويزيد المقاومة للحالة كما أن خضوع الحالة لتوجيه ممارسي العلاج الطبيعي داخل مراكز العلاج الطبيعي أفضل من زيارة المعالج الطبيعي للحالة منزليا . إذ يساعد الحالة للخروج من المنزل والسير لفترة يمهد لتقبل العلاج الطبيعي كما أن داخل مراكز العلاج يوجد أجهزة الشمع والأجهزة الملائمة للتدريب الحركية التي تساعد في العلاج .

٤- تجنب عزل المعوق عن المجتمع وذلك بإظهار ما لديه من قدرات ومواهب فنية يمكن أن يبرز تفوقه فيها .

إن التوجيه للعلاج بالعمل مع هذه الفئة يكسبها درجة كبيرة من تقبل الذات والخروج من العزلة والتأهيل التعويضي عن العجز ويتطلب العلاج بالعمل أن تبرز القدرات الخاصة أو المواهب لدى المريض وقد يصل الأمر إلى إعداد الخضر الطازجة أو المحفوظة بالتدريب على نظافتها وإعدادها ثم تكييفها في قراطين من البلاستيك وغلقتها إن هذه العمليات المتعددة تحتوي على تدريبات للأصابع وحركات مفاصل الجسم وتستند إلى قوة حركية عضلية بسيطة ولكن النسبة للمريض هي كبيرة جدا . ومثل هذه الأعمال كثيرة جدا يمكن أن توجه هذه الحالات لها وتصبح أفرادا منتجين من خلال العلاج بالعمل .

إن أهداف العلاج بالعمل كثيرة جدا ومن أهمها إظهار الثقة بالنفس والتعويض عن النقص والعمل على نسيان الألم والبعد عن التفكير المتمركز في الذات وتحقيق الاندماج الاجتماعي في ظل التنمية الفردية الاجتماعية الشاملة .

٥- تفهم الأسرة دور المتابعة العلاجية وخاصة التحليل المستمر للدم تحت إشراف طبيب خاص لتعديل الجرعات العلاجية بما يتناسب مع الحالة وبالتالي تحديد أنواع الطعام الملائم .

٦ - يلعب العلاج الجمعى دورا كبيرا فى نجاح هذه الحالات فإن إدماج المريض فى جلسات جماعية يطرح فيها مألديه من صعوبات ويعبر فيها عن ذاته وعن مشاعره وأحاسيسه بل أيضا وتاريخه وطرق مواجهته للضغاب التى قابلته والتعبير عن الذات داخل جماعة منها من يعانى من مثل هذه الحالة، بدرجاتها المختلفة فإن الشعور بالمشاركة من الآخرين يهون الكثير من الأمر هذا من جانب المريض ..

أما من جانب الأسرة فإن لقاء الأسر التى يعانى بعض من أفرادها هذا المرض يوجد الوعى الأسرى ويحقق التخفيف للأعباء النفسية الأسرية ويشعر الأسرة أن هناك حالات تحسنت فى خطة معينة قد يتدرب عليها. إن شعور الأسرة بالترابط مع أسر أخرى يهيم المناخ لتقبل المريض وتحسين ظروفه واندماجه فى المجتمع. والبعد عن إخفاء هذه الحالات .

٧ - يجب أن نعى الأسرة أن ظهور حالات الروماتويد فى أعمار زمنية صغيرة لا يعنى الحالة عن التعليم ولكن يجب تشجيع المريض على التواصل التعليمى وتعزيز تفوقه ولو بدرجة بسيطة وإشعاره بأنه أفضل من كثيرين ومازرتة على النجاح المتواصل فى اكتساب المعلومات .
ثالثا : الأسرة وحالات سيولة الدم :

الدم هو السائل المعجزة الذى خلقه الله ليحمل الغذاء والغازات والهرمونات وغيرها إلى جميع أجزاء الجسم. وعن طريقه تتبادل الغازات فتأخذ منه الأنسجة جميعها الأكسجين والغذاء وتعطى العضلات ثانى أكسيد الكربون ليتخلص منها الجسم بطرق مختلفة. ونظرا لأهمية الدم فإن الله سبحانه وتعالى جعل فيه حركة دائمة فيظل سائلا يجرى فى أوعية كثيرة وهى الشرايين والأوردة والشعيرات ولا يتجمد فيها أبدا ما دامت الحياة تنبض .

وقد وهب القدير الدم خاصة أخرى هامة وهى احتوائه أنزيمات وعوامل مختلفة فى حالة سكون ولكن بمجرد أن يجرح الفرد ويخرج

الدم من مجراه الطبيعي فإن تلك الأنزيمات والعوامل تنشط وتتفاعل لتكون ما يسمى بالجلطة التي تسد الجرح وتمنع مزيدا من النزف وتحافظ على الدم من الإنسكاب والضياع .

أما في حالة مريض النزف الوراثي (الهيموفيليا) أو مريض سيولة الدم فإن أحد الإنزيمات أو أحد العوامل إما أن يكون غير موجود أو موجودا ولكن بكمية أقل من الطبيعي أو موجودا بكثرة ولكنه غير ذي فعالية فإذا جرح المريض فإن تلك الإنزيمات والعوامل لا تعمل ولا تنشط لأنها مرطبة ببعضها البعض وبالتالي لا تحدث التجلط التي تسد الجرح بل يستمر النزف . وقد يظل هذا النزف لمدة طويلة مما يفقد المريض جزءا كبيرا من دمه .

إن وعي الأسرة لطبيعة مريض نزف الدم تقلل من الأخطار التي يتعرض لها لذا من أهم النصائح التي يجب أن تقدمها وسائل الاعلام للأسرة :

١- المحافظة على المعوق من حيث التعرض للألعاب الخطرة وخاصة الأطفال من التداول واللعب بالألعاب مديية الحرف وحماية المعوق من الاضطرابات العنيفة أو اللعب بالأدوات الحادة وما شابه ذلك .

٢- عدم تعريض الطفل حديث الولادة لأي عمليات جراحية أو إصابات بالرأس أو البطن فهذه مواطن الخطر ولكن إذا كانت هناك ضرورة لإجراء جراحة مهما صغرت فالواجب عمل تحاليل للتأكد أولا من أن الطفل غير مصاب بحالة سيولة الدم .

٣- في حالة الإصابة بالنزف سواء خارجيا أو داخليا خصوصا بالمفاصل فيجب على الفور التوجه إلى مركز العلاج لمنع استفحال الحالة فالعلاج المبكر لا يترك أثارا سقيمة إذ من الملاحظ أنه في حالة العلاج السريع فإن الجزء المصاب يرجع إلى حالته الطبيعية بأقل النفاقات والمجهود .

٤- كلما كبر المصاب بنزف الدم كلما قلت إصابته بالنزف ويرجع ذلك إلى :

أ- إما أنه يبتعد عن الأفراد وأصبح قادرا على أن يحافظ على نفسه من الأخطار .

ب - أم لاقترب الحالة من الشخص الطبيعي فلا ينزف وهذا يتأتى غالبا بعد سن الرابعة عشر .

٥- إذا أحدث النزف بالمفصل أى ورم أو ألم المفصل يجب ألا يعمل أى محاولة لتحريك المفصل المؤلم بل يجب تثبيته فى الوضع الذى يريح الحالة . وإذا حدث النزف داخل العضلة فإن الكمادات الثلجية تخفف من الألم لحين الوصول إلى أقرب مركز للعلاج .

أما الإصابة بالرقبة - الفم - اللسان - الوجه أو العين فهذه الأماكن خطيرة وتحتاج إلى علاج مباشر داخل المركز دون تدخل أحد إلا المختصين .

٦- يجب أن لا يحصل حالة النزف على مركبات السلسلات ولا حقن فى العضل مطلقا أو فى الجلد أو تحت الجلد .

٧- أن يهتم إهتماما خاصا وبعنى بالأسنان عناية تامة حتى يتجنب ضرورة الخلع . ولا يخشى عليه من الحشو إلا أنه لا يعطى بنج موضعى بالحقن إلا إذا علم أن المريض سبق أن حصل على حقن .

٨- من الملاحظ أن مريض الهيموفيليا إذا أصيب بنزف المفاصل أو العضلات فقد يصعب عليه تحريك العضو المصاب لمدة طويلة . لذلك فقد ينتج عن ذلك ضمور فى العضلات وتيبس وتورم بالمفصل ولتفادى ذلك ينصح بأن يعالج المريض فى الحال وبالكمية الكافية من العنصر وأن يعرض على مركز نزف الدم بعد كل إصابة وبعد كل شفاء حتى يمكن عمل العلاج الطبيعى الملائم لتلك الأعضاء إذا لزم الأمر وذلك تجنباً للتشوهات أو لتيبس المفاصل والإعاقة الأخرى .

٩- يجب ألا يمارس مريض النزف الشديد الرياضة العنيفة أو الخطرة مثل كرة القدم وركوب الدرجات أو الخيل ولكن يفضل له ممارسة السباحة إذ هي رياضة محببة ويجب تشجيع مريض النزف على القيام بها كذلك رياضة المشي ولكن دون عناء أو تنس الطاولة أو ألعاب التسلية المفيدة الداخلية كالشطرنج وغيرها .

١٠- التعليم هام جدا لمرضى النزف حيث يؤهلهم للأعمال الإدارية أو المكتبية أو التخطيطية لذا على الأسرة ضرورة إلحاق أبنائها بالتعليم وتشجيعهم ومتابعتهم. فمريض النزف على درجة كبيرة من الذكاء لذا يجب أن يهتم أولياء الأمور به من حيث الرعاية ضد الحوادث والعلاج السريع عند حدوث النزف فإن تغيب عن المدرسة يعوض بما تركه من أعمال ودروس مدرسيه حتى يمكن أن يظل على مستواه التعليمي ولا يتخلف عن باقي أقرانه وبالتالي كلما أظهر تفوقا كلما ارتفعت درجة روحه المعنوية وبالتالي يتحقق لديه التفوق والنجاح.

١١- تجنب النزف المتكرر في الطفولة إذ تكرر النزف يساعد على تدهور القدرة العقلية العامة ويقلل من مستوى التركيز والتذكر والاستيعاب .

١٢- إن التدريب المهني على مستوى الهواية المهنية دون بذل الجهد الحركي العنيف تكسب مريض النزف درجة من الثقة بالنفس والاهتمام بالذات والشعور بالأنا الإجتماعي والاحساس بالوجود وإمكان الاندماج والمشاركة .

ويقوم التأهيل الإجتماعي لمرضى نزف الدم باكتشاف المواهب الفنية وتعزيزها والتقدم بها إلى تكوين فرد منتج متخصص في المهنة. ويفضل التدريب على مهن لا تحتاج إلى أخطار مهنية مثل تربية زهور الظل أو النباتات الداخلية والتصوير والتحميض وطبع الصور والمستندات وصناعة البلاستيك والتغليف وصناعة إطارات الصور والبراويز . وإن حصوله على مؤهل دراسي يتيح له العمل في المهن الكتابية والتخطيطية

ويساعده على تحقيق الذات .

رابعا: الأسرة وحالات الشلل المخي الكلى :

يصاب الفرد بالشلل المخي نتيجة إصابة المخ بشكل ما . وكلمة مخ هنا تعنى المخ Brain بينما كلمة شلل أن هاك مشاكل فى أداء العضلات لوظائفها- ومن أهم وظائف المخ أن يمنح أجزاء الجسم المختلفة الأوامر بالعمل والحركة ويتم ذلك عن طريق إعطاء الأمر للعضلات بالحركة. والعضلات هى التى تحرك الأذرع والساقين والرأس والعينين والفم وسائر أجزاء الجسم .

وإذا أصيب المخ فإننا قد نواجه مشاكل مع مختلف أجزاء الجسم. وتأثر أى جزء من أجزاء الجسم يعتمد على الجزء الذى أصيب من المخ. وفى حالة الشلل المخي نجد أن الجزء الذى يتحكم فى المخ يكون هو الذى قد أصيب .

ويحدث الشلل المخي نتيجة بعض الحوادث أو الأمراض التى أدت إلى إصابة المخ وفى بعض الأحيان يتعرف الأطباء بيسر سبب إصابة المخ وفى أحيان أخرى لا يعرفون الأسباب . فقد تحدث الإصابة أثناء الحمل أو إذا تمت الولادة مبكرا وفى وقت مبكر من الحياة أثناء فترة نمو المخ .

وقد تكون الإصابة بالشلل المخي إصابة شديدة ويحدث ذلك إذا كان الجزء المصاب من المخ جزءا كبيرا والتلف الذى أصابه تلف كبير. وقد لا يستطيع الفرد فى هذه الحالة القدرة على المشى والكلام وقد يحتاج المساعدة فى ارتداء ملابسه أو تناول الطعام والشراب . ويمكن أن تكون الإصابة بسيطة ونجد ذلك عندما يكون الجزء الذى أصيب فى المخ جزءا صغيرا وإصابته بسيطة وقد يعانى فى هذه الحالة من مشاكل بسيطة فى المشى أو الكلام أو استخدام يديه وفى بعض الأحيان قد تكون هناك أجزاء من المخ قد أصيبت بالإضافة إلى الأجزاء التى تتحكم

فى العضلات وعندما يحدث ذلك فإنه قد توجد مشاكل فى التعلم والرؤية ونوبات مرضية أخرى .

وهناك أنواع كثيرة من الشلل الحفى يمكن التحدث عنها بطرق مختلفة إذ كل حالة تختلف عن الأخرى كما أن إصابة كل فرد بالشلل الحفى يختلف عن الآخر . ومعرفة أى نوع من الشلل الحفى أصيب به تمكن من معرفة كيفية المساعدة بشكل أفضل . ومن الأنواع الرئيسية للشلل الحفى :

١- شلل مخى قشنجى :

وهى أكثر الأنواع شيوعا وقد تبدو العضلات كأنها مشدودة ويشعر الفرد بتيبس زراعيه وساقيه وباقى أجزاء جسمه ومن الصعب تحريكها .

٢- شلل مخى إرتعاشى :

يعنى أن تتحرك الزراعين والساقين والرأس أو أى أجزاء من الجسم بشكل لايتحكم فيه الشخص ولايمكن من السيطرة على حركة الجسم .

٣- شلل مخى إرتعاشى :

وتكون العضلات خفيفة ومرتخية .

٤- شلل مخى إختلاجى :

وهو أقل الأنواع شيوعا فى الشلل الحفى وينتج عن إصابة جزء من المخ يتحكم فى التوازن .. ويعنى هذا أن الشخص يمشى بدون اتزان أو يسقط أثناء المشى .

٥- شلل مخى تصلبى :

وفيه تكون العضلات يابسة ومقيدة الحركة وهو يشبه الشلل الحفى التشنجى من نواح كثيرة .

٦- شلل مخي مختلط :

ويحدث عندما يصاب الشخص بأكثر من نوع من أنواع الشلل المخي . ويمكن أن يصنف الشلل المخي كذلك على حسب الجزء المصاب من الجسم إلى :

١- شلل طرف واحد :

أى الشلل يصيب الذراع أو الساق .

٢- شلل طرفين :

تكون فيه الإصابة للساقين وقد تكون هناك أيضا إصابة للذراعين ولكن عادة ما تكون إصابة الساقين أكثر من الذراعين .

٣- شلل ثلاثي :

تكون فيه الإصابة لثلاثة أطراف كالساقين وذراع واحدة .

٤- شلل رباعي :

وتكون فيه الإصابة للأربعة أطراف (الساقين والذراعين) .

٥- شلل نصفي :

وتكون فيه الإصابة للذراع والساق اليميني أو الذراع والساق اليسرى وعادة ما تكون إصابة الذراع أكثر من الساق .

إن حالة المصاب بالشلل المخي لا تتطور أكثر مما هي عليه ، كما أن التلف الذى يحدث لا يسر أو يتحسن . ويحصل معظم المصابين على تحكم أكثر فى عضلاتهم نتيجة للعلاج الخاص . ويساعد هذا العلاج الخاص فى تحسين القدرة على المشى أو الكلام أو استخدام الذراعين بشكل أفضل .

لذا من واجب الأيبر أن تقي حالة الشلل المخي الذى قد يصيب أحد أفرادها وذلك بالتشخيص الدقيق المناسب للحالة وأن تتدرب على

التمريض الملائم وذلك بالحصول على العلاج الطبي فى حينه وتحت التوجيهات الطبية السليمة .

إن حصول الحالة على تدريبات العلاج الطبيعى فى مراكز العلاج الطبيعى غير كفاية لمثل هذه الحالات ولكن وعى الأسرة بالتمريينات وطرق ممارستها تعين على إعادة التدريب مرات بالمنزل لمساعدة العضلات على الحركة ولتقوية الأوتار العضلية لذا يجب أن تتدرب الأسرة على طرق القيام بالتمريينات الحركية التى لا تقلل من الحصول على توجيهات المتخصصين .

لذا يجب عدم حجب حالات الشلل الخفى عن الاندماج الاجتماعى إذ أن الشلل الخفى ليس من الحالات التى تنقل بالعدوى فيخشاه الآخريين ويتباعدون عنه ولكن خروج البالة من المنزل والتعرض إلى أشعة الشمس والتدريب على المشى فى بعض الحالات يساعد المريض على المقاومة والعمل على بذل الجهد .

العلاج بالعمل له دور كبير فى مثل هذه الحالات إذ يمكنه من تعديل السلوك واكتساب درجة من الثقة بالنفس والشعور بالوجود . لذا يعتمد على الوقوف على القدرات الخاصة لدى الحالة وهوياته والإستعدادات المتبقية لديه وطموحه وقدرته على الإبتكار وبيداً أخصائى العلاج بالعمل على وضع الحالة على طريق المهنة بالتشجيع على ممارسة مهنة ولو ضئيلة وبخطوات محدودة ويزداد بها تدريجيا كلما تحسنت الحالة وذلك واضفا أنواع الشلل الخفى فى الإعتبار .

إن الوصول بالحالة إلى إجادة مهنة معينة يكسبها الكثير مما يزيد من الإندماج والتلاقى الجمعى . إن مشاركة الأسرة للحالة فى العمل يدفع المريض إلى التقبل المهنى وشعوره بأنه أصبح مقبولا أسريا ومشاركا فى عمليات التنمية الأسرية مما يزيد البهجة للمريض .

يحتاج مريضى الشلل الخفى لعلاج النطق والكلام حيث يقوم

المعالج بالآتى :

١ - التشخيص الأولى فى حالة الكلام وذلك للوقوف على مدى نطق الحروف والتشوهات الواقعة وأثر نطق الحروف على تكوين الكلمة وارتباط التلاقى الفكرى للكلمة ومدى مطابقة الكلمة المنطوقة إلى الفكرة .

٢ - وضع التخطيط العلاجى الفردى والجماعى . فلكل حالة من حالات عيوب النطق وأمراض الكلام تدريبات خاصة فى إتباعها سواء من جانب فردى أى فى جلسة فردية ما بين المعالج والفرد أو فى جلسة جماعية ما بين المعالج وجماعة الأفراد المتشابهين فى حالاتهم إلى حد ما . وهنا يكون دور الأسرة مع المعالج حتى تتدرب الأسرة وبالتالى تمارس تكرار التدريب .

٣ - المتابعة العلاجية وهذه عملية المراقبة الغير محسوسة وغير ملموسة من الأفراد من جانب المعالج وهى مرحلة متقدمة من مراحل العلاج .

وتقوم الأسرة بمساعدة الحالة فى عمليات الترفيه وخاصة بممارسة بعض الألعاب الرياضية وخاصة السباحة مما يكون له أثر فعال فى تدريب العضلات بالإضافة إلى الإلتقاء مع الآخرين .

إن ممارسة الألعاب الإيقاعية أيضا لهذه الحالات ترفع من الروح المعنوية فالرقص الإيقاعى الحركى سواء الذاتى أو الإعتماد على الكراسى المتحركة يشير البهجة والإنشراح ويرفع درجات الإكتساب والإنعزالية .

إن تلاقى أسر المصابين بحالات الشلل المخى فى مركز متخصص، أو نادى يشعر الأسرة بوجود آخرين يعانون من مشاكل مشابهة لذا يرفع من درجة التقبل للحالة. وبالتالى تبادل الخبرات الموجودة مع الأسر

وتحت توجيه وإرشاد متخصصين ينعكس أيضا صدها على الحالات
للتحسن والاندماج وممارسة أعمال التنمية الشاملة .

خامسا : الأسر وحالات النوبات النفسية الحركية (الصرع) Epilepsy
يعانى مريض الصرع دائما من أمرين :

الأول : موقف المجتمع بنظرته المتخلفة حيث لم تنزل معلومات
العامة عن طبيعة ذلك المرض مشوهة. إذ يسود الاعتقاد بأن مريض
الصرع تسيطر عليه قوى شريرة وهناك من يخلط بين مرض الصرع
والأمراض العقلية الذهانية .

الثانى : بأن مريض الصرع قد يحتاج إلى الحماية والعطف
والمساعدة من الوالدين .

والصرع مرض يتميز بحدوث تغيرات فيزيائية وكيميائية فى خلايا
مخ المريض الأمر الذى يحدث اضطرابات مؤقتة ولكنه متكرر فى أى
مجال من المجالات النفسية أو الحركية الحشوية. وقد يصحب هذا
الاضطراب تغير فى الوعى أو لا يصاحبه كما قد يكون تغير الوعى هو
الظاهرة الوحيدة للمريض . إذ يسقط المريض على الأرض وتنتابه
تقلصات عضلية فى جميع أطراف الجسم وتخرج الرغاوى من الفم
وبعد فترة يعود المريض إلى حالته الطبيعية .

وللصرع أنواع أربعة هى :

١- النوبة الصرعية الكبرى :

وهى نوبة فجائية تشنجية تكرر كل مدة معينة يقع فيها المريض
على الأرض ويصاب بتقلصات شديدة وتمتاز النوبة الكبرى بوجود
جرس تنبيهى قبل النوبة بساعات أو بأيام ويكون فى صورة قلق حركى
أو صراع أو آلام جسمانية أو إكتئاب أو شبه هلوسة سمعية أو بصرية أو
يشعر المريض بظاهرة الألفة أى يرى اشخاصا فيعتقد أنه شاهدتهم من

قبل وكذلك جفاف الريق وصغير الأذن أو إصفرار الدنيا أو تنميل الكشف أو اضطراب دقات القلب . ويسبق التشنج صيحة عالية أو صرخة فيفقد المريض بعدها وعيه ويقع على الأرض . وتقلص عضلات جسمه كلها حوالى ١٠ ثوان إلى ٢٠ ثانية يبدأ التشنج الإرتخائى وأحيانا قد تطول هذه الفترة ويعقب التشنج الإرتخائى عودة التنفس فى صورة شخير ويظهر ريم حول الفم وتكون العينان مقلوبتان لأعلى وقد يفرغ المريض المثانة أو الأمعاء . ويعقب ذلك إنتظام التنفس وبعد النوبة قد يدخل المريض فى نوم عميق أو يشكو من صداع أو من ذهول واختلاط وقد يعقب النوبة ظهور نوبات هياج وغضب وقد تظهر بعض العلامات الذهانية الموقته .

٢- النوبة الصرعية الحنفية :

وهى النوبة التى يضطرب فيها وعى المريض لفترة قصيرة (ثانية أو ثانيتين) ولايسبقها أى علامات منذرة فيتوقف عن الكلام وتثبت عيناه فى محجرها ولايرى ولايسمع وقد يتوقف التنفس ، ونادرا مايسقط المريض على الأرض أو يترنح وقد تتكرر فى اليوم أكثر من مرة وهى تحدث للأطفال ولل كبار .

٣- النوبة الصرعية النفسية الحركية :

وهى النوبة التى يضطرب فيها وعى المريض ويحدث تشنج ويقع فيها المريض على الأرض ويصاب بتقلصات شديدة إلا أن المريض لا يؤذى ذاته ولذا تمتاز بحماية الذات والرغبة فى إستجداء عطف الآخرين .

٤- الحالة الصرعية :

حيث تتميز شخصية مريض الصرع بخصائص معينة يمكن

إجمالها فى :

أ- سهولة الإثارة .

ب - الإعتداد بالرأى .

ج - الميل فى الإغراق فى التدين ويزداد هذا السلوك مع نوبات الصرع .

د - الميل الزائد للنظام مع حب الرقابة المملة .

هـ - تقلب العواطف .

و - الميل المتشككة .

وقد يرتبط أحيانا بالشخصيات الهستيرية والعصائية والسيكوباتية من حيث الأعراض .

فإذا أصيب أحد أفراد الأسرة بالصرع فإنه يشيع جو القلق والإضطراب داخلها وخصوصا فيما يتعلق بمستقبل المريض وشفائه . وإمكانات الأسرة الإقتصادية فى مواجهة نفقات العلاج .

وحيث تتعرض الحياة الوجدانية والعاطفية والسلوكية للمريض الصرع للإضطرابات فإن ذلك ينعكس على المحيطين به . من أفراد الأسرة . فيكون أحيانا مشاعر عدوانية من المريض تتوجه نحو أفراد أسرته والآخرين إذا ما شعر بوجود مشاعر سلبية نحوه .

دمج المعوق فى المجتمع :

إن قضية دمج المعوق فى المجتمع اندماجا كليا هى قضية إنسانية قبل كل شئ آخر . فهى ليست قضية إدارية تتوقف عند استصدار قرار أو لائحة أو تشريع ، كما هو الحال فى بعض القضايا التنفيذية التى يبدأ تحقيقها فور صدور قرار التنفيذ ، ولكنها تتعلق بالمجتمع ككل ، وتحتاج الى كامل جهوده حتى يتحقق الاقبال الجماهيرى على تبني قضية المعوق واحتضانها ، ويرى بعض العلماء أن هناك عوامل تفسر أسباب

وجود المعوقات التى أخرت مسيرة اندماج المعوق فى المجتمع ، ومنها :

١- أن الناس بطبيعتها تخشى مالا تفهمه وتهاب من الشيء الجديد أو غير المفهوم والمألوف ، فمن يشاهد مريضاً صرعياً أثناء النوبة الصرعية لأول مرة فى حياته ، أو مضطرباً بالشلل الخفى وهو يعانى من التشنجات والتخلجات واضطراب قدرته الى القيام بعمليات التوافق العضلى والحركى ، قد يشعر بردة فعل سلبية تجاه مايرى ، لأنه لا يفهم له تفسيراً أو تعليلاً . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد يقتصر فهمه على ما يعرفه من الخرافات السائدة عن مس الجن وتخطيط الشياطين مما يجعله يقف موقف العاجز الذى لا يدري مايفعل ، وقد يسارع بالابتعاد عن الموقف توخياً لحدوث مالا تحمد عقباه .

٢- أن الناس تكره المواقف التى تؤثر فيها انفعالياً وتجعلها تشعر بعدم الراحة ، وغالباً ما تكون ردة الفعل هى الابتعاد عن مصدر الضيق والقلق مع مراقبة الموقف عن بعد ، فى أحسن الظروف ، وكثيراً ما يصادف الناس حالات متعددة من الاعاقات ولا يملكون إلا أن يشعروا حيالها بالرثاء دون أن تسمح لهم خبرتهم بعمل شيء إيجابى تجاه المعوق .

٣- أن الناس لم تتعلم بعد كيفية التفاهم مع المعوق ، وكيفية قيام اتصالات متبادلة معه بشكل سليم ومقبول بدلاً من البعد عنه وتجاهله .

وترجع أسباب المواقف السابقة الى أن الناس قد تعودت على العيش فى عالم السوء وتطبعت بكيفية التعامل مع بعضها البعض على مستوى معين من التوقعات وأنماط الأداء والعلاقات المبنية على تكامل أعضاء الحس والحركة ، وأن دخول الشخص المعوق الى هذا العالم يحتاج من أفراد المجتمع إلى إعادة توافقهم مع مقتضيات الحال وماتفرضه ظروف الاعاقة ، ولا تختلف هذه الحالة كثيراً عن تعرض

الإنسان لحالة انعدام الوزن حيث يكون التوافق في البداية صعباً للغاية قبل أن يصبح أمراً سهلاً بعد مضي بعض الوقت .

أن الاتجاهات السائدة تعزز المفاهيم الاجتماعية الخاطئة التي ترى في الإعاقة مصدراً من مصادر النقص التي تخط من قدر صاحبها ، ومن تحليل العوامل السابقة يتضح لنا أن الموضوع ذو صلة بالاتجاهات الاجتماعية التي يتبناها أفراد المجتمع ، وأن هناك ضرورة لتغييره مما يحتاج إلى وقت وجهود مكثفة وخطط مدروسة لتثقيف الناس وتصحيح أخطائهم ، وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم السليمة اللازمة والتي من شأنها أن توضح الغموض وتزيل اللبس المحيط بقضية المعوق والذي يحول دون فهمه وعودته إلى مكانه الطبيعي في المجتمع .

ويرتبط بموضوع الدمج عوامل أخرى ذات علاقة بالمعوق نفسه ويمتد استعداده لمد جسور العلاقات الاجتماعية لترطبه بغيره من الأفراد ، فإذا ما توفر لدى المعوق الدافع ووجد من ميوله سندا لتحقيق الاتصال ، فسوف تنتج محاولاته لتحقيق أهدافه ، ومع ذلك ، فلا بد من القول بأن ما يقوم به المعوق لا يمثل سوى نصف المطلوب ، حيث يقع النصف الآخر على عاتق الأطراف الاجتماعية الأخرى التي ستتولى مهام استقبال المعوق والتعرف عليه ، وصحبته ومصادقته ، واستكمال مد جسور الاتصال من ناحيتها هي أيضاً ، ومن أجل ذلك ، فإنه يجب علينا مساندة المعوقين سواء كانوا مقيمين مع أسرهم أو نزلاء بالمؤسسات ودور العلاج أو التأهيل على تنمية مهاراتهم الاجتماعية ، وعلى اكتساب الثقة في انفسهم وفي غيرهم من البشر ، والعمل على التخلص من الشعور بالنقص مع تقوية روح التعاون والانتماء والصداقة التي تسهل من سرعة إزالة الحواجز .

ومن القضايا المرتبطة بقضية دمج المعوقين في المجتمع أيضاً ، ضرورة العمل على نشر جمعيات أصدقاء المعوقين ، لأن مثل هذه الجمعيات

تقوم بأغراض متعددة فى العادة، فبى تعمل كملتقى يساعد المعوق على تحقيق الاندماج التدريجى عن طريق الاختلاط المحدود بالمعوقين من أمثاله وغير المعوقين من أصدقاء الجمعية مما يضمن توفير بيئة محمية وآمنة لتجربة أدواته ووسائله وطرقه وأساليبه الخاصة فى الانتماء للغير ومحاولة التوافق معهم. كما تعمل تلك الجمعيات كمراكز لالتقاء آباء المعوقين وأولياء أمورهم لتبادل الآراء ومناقشة مشاكلهم المشتركة، وتنظيم جهودهم لتحقيق ما فى شأنه مساعدة المعوق على تحقيق الاندماج، هذا، كما قد تعمل تلك الجمعيات على تسهيل الحصول على الخدمات التخصصية وتقديم المعلومات والارشاد.

. ولا تذكر قضية دمج المعوق فى المجتمع إلا وتذكر معها قضية تشغيل المعوق وتوفير مواقع العمل المناسبة له، ونظرا لأن المعوق قد أثبت قدرته على القيام بكثير من الأعمال فى المجالات المهنية وغير المهنية، فإن الواجب يحتم أن نعمل على تخطيط باقى الحواجز التى مازالت تحول دون الاستفادة بشكل عام من الطاقات المعطلة بسبب عدم توفر العدد الكافى من أماكن العمل لاحتواء جميع القادرين عليه من المعوقين الذين أتموا تعليمهم أو تدريبهم أو إعادة تأهيلهم^(١).

دور الاسرة مع المعوق لأدماجه فى المجتمع^(٢):

لاشك أن الاسرة تقع عليها مسئولية كبيرة تجاه الفرد المعوق بها، فالإنسان يولد فى أسرة، وينشأ فى كنفها، وتتحمل أسرته تربيته واعداده للحياة العادية بالمجتمع، والتى يعيش فيها كل أفراد المجتمع. وكذلك تعمل الاسرة على توفير كافة الامكانيات لهذا الاعداد، من الحاق بالمدارس، واستكمال التعليم على مراحل المختلفة، والعمل

(١) رمضان القدانى، سيكولوجية الاعاقة، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨.

(٢) مصطفى المسلمانى، دور الاسرة فى ادماج المعوق فى الحياة العامة، الحياة الطبيعية حق للمعوق، اتحاد هيئات الفئات الخاصة، العدد الخامس، السنة الثالثة، ١٩٨٦، ص ٩، ١٠.

على تدبير فرص العمل التي تتاح ، أما على الوجه العام الذي تقوم به الدولة أو القطاع العام ، أو الوجه الخاص الذي يحصل فيه على تدريب أو عمل بقطاع خاص غير الحكومي ، أو على حسابه الخاص ، ويجرى كل ذلك بمعاونة وتوجيه من الأسرة نفسها كجزء من مسؤوليتها في الاعداد للحياة .

وإذا ما تعرض الفرد خلال مراحل حياته منذ الولادة أو دخوله مراحل الاعداد ، أو بعد تمام الاعداد والعمل الفعلى وبالمشاركة في مسئوليات الحياة بالمجتمع ، إذا ما تعرض الى ما يعوقه على السير في الحياة العادية ، بسبب عاهة خلقية ، أو مرضية ، أو نتيجة لمرض أو حادث عارض ، فإن الأسرة تقع عليها مسئولية أكبر في معاونة الفرد لتخطي مشكلة في الاعاقة ومحاولة معاونته للحصول على ما يواجهه هذه الظاهرة من خدمات من ناحية ، بل أكثر من ذلك محاولة المواجهة الجادة والواقعية للمشكلة من ناحية أخرى .

ويعنى ما سبق أنه إذا ما تعرض الفرد لعاهة من العاهات فإنه يجب ألا تخضع الأسرة لعوامل الضيق والإلم ، والنحيب والبكاء ، والقنوط والاستسلام فحسب ، بل يجب أن تتذرع بالواقعية والقبول لارادة الله فيما تعرض له الفرد من عائق ، والصبر في المواجهة - والانطلاق نحو المستقبل للعلاج والاعداد للمعاونة في المواجهة الايجابية للمشكلة وآثارها المترتبة عليها ، وكيف يمكن تخطي نتائجها المعوقة والسير في سبيل تحقيق حياة عادية ، الى أقصى قدر يمكن الحصول عليه ، بدلاً من الخضوع والاستسلام للعجز - وحتى لا يكون عالة على أسرته أو المجتمع الذي يعيش فيه .

ويتطلب كل ذلك أن تقوم الأسرة من جانب بالقبول والرضا وتهوين الأمر على نفسها أولاً ، وعلى الفرد المصاب أو المعوق بها ثانياً ، ثم اتخاذ الخطوات الايجابية للمواجهة المناسبة في هذا الشأن .

فمن ناحية ، فإن هناك من التطورات والتغيرات العلمية والفنية والتكنولوجية ما قد أصبح يواجه الكثير من العاهات والاصابات واسباب العجز الجسمى والعضوى ، والعقلى ، والبصرى والحسى ، سواء كان ذلك بالعلاج الطبيعى والتعويض كما ان هناك من سبل العلاج النفسية والطب النفسى ، والتي تعتمد على قياس القدرات والامكانيات والمهارات والاتجاهات ، بحيث يمكن استخدامها فى تخطى المعوقات الحسية والنفسية ، واستغلال الطاقات والقدرات المتوافرة والمتبقية لدى المعوق ، فى القيام بأعمال والمشاركة فى جهود يمكن استغلال الفرد المعوق لها ، طبقاً لبرامج وأعمال التأهيل الاجتماعى والنفسى والطبى والمهنى ، والتي نمت وتزعت منذ أواخر الحرب العالمية الأولى (فى بداية القرن العشرين) . والأسرة لها الدور الفعال فى هذه العمليات ، فهى وراء الفرد المعوق تكتشف نواحي عجزه منذ أن يكون طفلاً اذا نشأ على هذه الصورة خلقياً أو مرضياً ، وهى التى تسانده فيما يحصل عليه من خدمات علاجية تأهيلية، وهى التى تسانده وتشجعه على السير فى الحياة والكفاح فيها، والاجتهاد وتحقيق النجاح وتخطى الصعاب والعقبات التى يتعرض له فى سبيل التكيف والتوافق ، والاستفادة من كل الخدمات العلاجية والتأهيلية التى تتوافر له فى هذا السبيل ، بل هى أكثر من ذلك التى تعاونه منذ بداية حياته للوقاية مما قد يتعرض له من أسباب أو عوامل للإعاقة .

أن الأسرة الصالحة هى البيئة والتربة التى يعيش فيها الفرد ، ويتربى ويتزعرع فى كنفها، وتسانده لمواجهة أخطارها ، وتقوية لبقى قادراً على مسيرة الحياة فهى الوعاء الذى يجب أن تعمل على تقوية بنائه ليكون وعاء قادراً على تحمل مسؤولياته، وأن تعدها وأن تعد أفرادها إعداداً سليماً للقيام بدورها كاملاً كفتاً، ومن الواجب أيضاً أن تتعاون الأسرة فى توفير كل الامكانيات والخدمات الفنية والعلمية والعلاجية،

ومتابعة التطورات والتغيرات المهنية والتكنولوجية فى الخدمات التأهيلية للمعوقين وأن تتحمل كافة المؤسسات المعنية عامة والاتحاد النوعى لهيئات المعوقين خاصة مسؤولياتها فى هذا النطاق والتعريف والاسهام بما يتوافر فى المجتمع من مواد متخصصة .

الخدمات الطبية وآثرها على المعوقين وأدماجهم فى المجتمع :

يقدم المجتمع بتوفير خدمات متعددة لتأهيل المعوقين واعدادهم لأن يعيشوا حياة طبيعية وينالوا قسطاً وفيراً من وسائل الترفيه وممارسة الالعاب الرياضية المختلفة والاشتراك فى مسابقات بطولاتها المحلية والعالمية مما يسكبهم الثقة فى انفسهم وثقة المجتمع بهم، ولاشك أن الخدمات الطبية عامة هى الخطوة الأولى على طريق ادماج المعوقين فى الحياة الطبيعية وتنمية قدراتهم مما يخفض مقدار مايصيبهم من عجز الى أدنى قدر مستطاع .

فعلم طب المجتمع الذى يدرس الآن فى كليات الطب يختص بدراسة كل ما يوفر الأمان للأفراد وحمايتهم ووقايتهم من مختلف الحوادث والأمراض ويحقق سلامتهم البدنية والنفسية .

والواقع أن الخدمات الطبية باختلاف أنواعها ومواقعها تشترك فى تحقيق هذه الأهداف ولكن لاشك فى أن الخدمات الطبية العاجلة وفى مقدمتها خدمة الاسعاف الأولية تنصدر هذه الخدمات فى هذا المجال وخاصة بعد ما طرأ عليها من تطورات حديثة. فقد انتشرت مراكز الاسعاف فى جميع المواقع وجهزت بأحدث المعدات وزودت بالطاقات البشرية ذات كفاءة عالية لاسعاف المصابين وزودت سيارات الاسعاف بـ أجهزة اللاسلكي للاتصال بغرف عمليات الاسعاف وبالمستشفيات المختصة بالحوادث وكثير منها يتوفر بها طبيب معالج أو طاقم من الاطباء لاجراء مايلزم المريض من علاج سريع بمكان الحادث بما فى ذلك

بعض العمليات الجراحية بل استخدم أيضا بعض طائرات الهليكوبتر لاداء خدمات الاسعاف للمصابين فى الأماكن النائية أو التى يصعب الوصول اليها بطرق المواصلات العادية أو لاسعاف القتالين وقت الحرب، واستكمالا لفوائد هذا العلاج المبكر وهو العامل الهام لشفاء المريض وحمايته من أى آثار ضارة بعد الشفاء فقد جهزت أقسام استقبال الحوادث بما يكفل حسن الرعاية واعطاء الخدمة العلاجية اللازمة للمصابين على أعلى مستوى - بل أن بعض المستشفيات بأكملها خصصت لاستقبال أنواع معينة من مصابى الحوادث مثل مستشفى الهلال الأحمر أو معاهد الحروق وغيرها، وتقدم الخدمات الطبية بالاعمال الوقائية لمنع الأمراض ومنع انتشارها والحد من مضاعفاتها وآثارها وخاصة الأمراض التى قد تسبب عجزا جزئيا أو كليا للمرضى مثل شلل الأطفال والحمى الخفية الشوكية والتهاب المخ وغيرها .

ومن المراكز الطبية الهامة العاملة فى مجال الوقاية والاكتشاف المبكر والرعاية والعلاج ومعاونة المعوقين نذكر بعضها ليس على سبيل الحصر ولكن بيانا لبعض ما تقوم به فى هذا السبيل :

١- أجهزة الأمن الصناعى : أصبح ركنا هاما فى المؤسسات والمصانع ومراكز الانتاج المختلفة ولها دور كبير فى حماية ووقاية العاملين بها من حوادث العمل واططار الأمراض المهنية المختلفة وعلاج المصابين .

٢- مراكز رعاية الطفولة : تقوم برعاية الطفل فى اطار نموه المختلفة ووقايته من الأمراض بأعطاء التحصينات اللازمة، ومن أمراض سوء التغذية والاكتشاف المبكر للمصابين بالأمراض الوراثية أو التى تصيبهم اثناء الولادة أو عقب ولادتهم .

٢- مراكز رعاية الأم : فى جميع مراحل الحمل : وتحسينها
صد الأمراض التى يتأثر بها الجنين أثناء الحمل أو بعد الولادة وحمايتها
وحماية الجنين من آثار ما قد تتناوله من عقاقير أثناء الحمل والرعاية
وحماية الطفل مما قد يصيبه من أمراض أثناء عمليه الوضع

٤- مراكز فحص واختبي الزواج : للموقاية من انجاب اطفال
مشوهين أو معوقين بدنيا أو فكريا بسبب الأمراض الوراثية

٥- عيادات الصحة المدرسية : الكشف المبكر عند التحاق
الطفل بالمدرسة الاكتشاف المبكر للمعوقين وفحصهم والحاقهم
بالفصول الدراسية التى تناسب حالتهم البدنية والفكرية : العلاج وصرف
الأجهزة الطبية المعاونة من عدسات طبية أو أجهزة السمع وغيرها :
تحسين التلاميذ ضد الأمراض ، تعاون الاطباء والمدرسين وأولياء أمور
الطلبة فى التعرف على مدى طاقات المعوق والعمل على تنمية قدراته
فى حدود امكانياته البدنية والفكرية .

٦- العلاج الجراحي : له دور هام فى علاج المعوقين وادماجهم
فى الحياة العامة (جراحة العظام) جراحة العيون ، جراحة الأذن
وعمليات نقل الاعضاء والمفاصل الصناعية وغيرها .

٧- العلاج الطبيعي : يهدف الى استفادة المريض بالاعضاء
المصابة بأكبر قدر ممكن وله دور فعال فى ادماج المعوق فى الحياة
الطبيعية .

٨- تعمل بعض الهيئات الصحية الدولية : مثل الهيئة الصحية
العالمية على الوقاية من الأمراض والحوادث والعمل على علاج المعوقين
وادماجهم فى المجتمع ، وتقديم جميع المعونات لتحقيق ذلك وفى
الواقع ان الخدمات الطبية تقدم كل يوم الجديد فى هذا المجال مواكبة
التقدم العلمى المستمر .

الفصل الثامن

تطبيقات لبعض المداخل النظرية

في رعاية المعوقين

تطبيقات المداخل النظرية فى مجال رعاية المعوقين

إن اهتمام الخدمة الاجتماعية بتنمية وتطوير المداخل النظرية للممارسة يمثل محاولات علمية جادة لبناء نظرى متكامل يعتمد على معرفة علمية متطورة تستند اليها الممارسة بهدف تحقيق فاعلية الممارسة لهذه الطريقة (١).

ووجود نظرية أو مدخل واحد للممارسة المهنية قد يفيد التخصص والتعمق، إلا أنه غير مرغوب فيه فى الوقت الحاضر ذلك أن تعدد المداخل والنظريات واحتكاكها معا يثرى الممارسة المهنية ويرفع مستويات الأداء، ويزيد من معدلات اجراء البحوث لمعرفة أوجه التشابه أو الاختلاف بين النظريات وجدوى كل منها وقيمتها العلاجية فى المجالات أو الثقافات المختلفة أو تحت الشروط المعينة (٢).

ويحاول أخصائى الخدمة الاجتماعية أن يحقق أهدافها من خلال التزامه بأساليب المنهج العلمى فى الممارسة- هذا الأسلوب الذى يعتمد فى أساسه على المعرفة العلمية التى تمثل الأطار النظرى المرجعى الموجه للممارسة والذى يتضمن دراسة المجتمع والبيئة والفرد والانساق الأخرى، ويقوم الاخصائى بتوظيف المعرفة العلمية سعياً وراء تحقيق الأغراض التى يهدف اليها من الممارسة، ويقوم اخصائى الجماعة بتوظيف تلك المعرفة العلمية، كأساس لتفسير السلوك وتحليل العوامل التى تتضمنها المواقف الجماعية مع التزامه بأساسيات الممارسة فى هذه

(1) Francis Turner, Some Consideration on the place theory in current social work practice, Boston, Houghton Mifflin, 1974, p. 118.

(٢) عبد العزيز النوحى : نظريات خدمة الفرد (خدمة الفرد السلوكية) القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٤ ، ص ١٥ .

الطريقة، وقد بدأت وتطورت المداخل النظرية لممارسة الخدمة الاجتماعية نتيجة مجموعة الأبحاث والدراسات التي قام بها علماء الاجتماع، وعلماء علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس، والتجارب الميدانية التي قدمها رواد الخدمة الاجتماعية^(١).

وفعالية ممارسة الخدمة الاجتماعية تتوقف على كم وتنوع مصادر المعرفة العلمية الخاصة بالمجتمع والانسان والبيئة والخدمة الاجتماعية تحاول أن تنمي عددا من المداخل والنظريات توجه الممارس في عمله، وقد اهتمت الخدمة الاجتماعية بأبحاث ودراسات الانسان والمجتمع والبيئة سعيا وراء المعرفة العلمية المتعمقة والشاملة لجوانب الحياة الاجتماعية والجماعات. لانساق اجتماعية وفي علاقتها بالأنساق الاجتماعية بالمجتمع وقد استمدت تلك المعرفة من مصادر العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وديناميات الجماعة، وكذلك بحوث ودراسات الخدمة الاجتماعية، فالمداخل النظرية للخدمة الاجتماعية تشير الى البناء الفكري الذي نستخدمه في مساعدة العملاء لانجاز مهامهم وكذلك في عمليات التخطيط، والتدخل والتقويم، وقد سمي كوهين Kuhn هذا البناء الفكري الذي يمثل المعرفة النموذج أو المدخل وقد حدد بأنه خليط من النظريات، والمناهج، والوسائل والطرق، والتي يمكن استخدامها لتحديد المشكلات وتقديم الحلول لها. فالمداخل النظرية تساعدنا في تحديد التغيرات التي تحدث في الأنساق الاجتماعية، ونسق الشخصية، والعلاقات بين الأنساق البيئية^(٢)

(1) Margaret E. Hartford, op. cit., p. 32.

(2) Max siporin, op. cit., pp. 118 - 121.

وقد لاحظ هنرى ماس Henry Maas أن أهمية المداخل النظرية تكمن فى أنها يمكن أن تقابل وتتعامل مع قضايا مختلفة مثل « ماذا يفعل الأخصائى الاجتماعى فى المواقف المختلفة، وماهى الظروف التى يعمل فيها؟ وماذا يحكم التفاعل بين العميل والاختصاصى ، وبعبارة أخرى فأن المداخل النظرية تقابل المهام الفعلية فى ممارسة الخدمة الاجتماعية، ومقابلة المبادئ القيمية والأخلاقية فى ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، كما أنها توجد درجة عالية من الثبات والصدق للمعرفة العلمية، وتوجه الممارس لطبيعة السلوك المحدد للممارسة بطريقة موضوعية، كما أنها توضح توقعات العميل للمشاركة والعمل، وتقدم المداخل النظرية معارف كثيرة يمكن تطبيقها حتى مع تعدد وتداخل المواقف . إذ أن الأساليب الفنية والتكتيكية لايمكن أن تحدد كل الحالات أو كل النماذج أو كل الطرق للمساعدة. فالمداخل النظرية تجعلنا قادرين على اختيار الاجراءات الفنية المحددة (١) .

وهناك مجالات رئيسية يمكن أن يستفيد منها اخصائى الخدمة الاجتماعية من المداخل النظرية سواء أكان فى فهمها أم فى التعامل معها، وهذه المجالات تمثل السياق الذى تتم فيه الممارسة (٢) .

وكل اتجاه نظرى يؤكد قدرته على تناول قضايا وموضوعات دون غيرها، كما يتناول التأثيرات والتغيرات التى تحدث داخل الشخصية والانساق الاجتماعية الأخرى ، فكل مدخل من مداخل الممارسة يستخدم مجموعة من الوسائل لتقوية القدرات المهنية وتكشف عن

(1) Robert D. Vintér, The Essential Components of social Group work practice, in robert D. Vinter (ed). Readin in Group work practice, Michingan. coupers publishers. 1976. pp. 1-7.

(٢) ابراهيم عبد الرحمن ، وآخرون ، نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٢ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

المصادر التي يمكن استخدامها كما تحقق مستويات أفضل لتحقيق التكيف الاجتماعي للأفراد وزيادة أدائهم الاجتماعي ، وزيادة فاعلية الانساق الاجتماعية والمؤسسة - وحتى يحدث التكامل النظري للممارسة لا بد من استخدام مجموعة من المداخل النظرية لتكامل الوسائل لتحقيق أهداف الممارسة وتحقيق مستوى أفضل من الخدمات للمعوقين . فأختلاف المداخل لا يضرب بالممارسة بل يحقق مزيدا من الفاعلية في تقديم الخدمة ⁽¹⁾ .

ويمكن أن نحدد بعض هذه المداخل النظرية في :

١- استخدام المداخل السلوكي في مجال المعوقين : خدمات نمو المعوقين :

الاجراءات السلوكية تستخدم في كل مؤسسات الإقامة الداخلية والمؤسسات المفتوحة التي ترعى المعوقين سواء ، أكانوا أطفالا أم كبارا ، فتصمم البرامج وتركز على مهارات تعلم الرعاية الذاتية مثل : كيف يمكن للمعوق أن يرتدى ملابسه ، وكيف يمكنه أن يتحدث وتعليمه المهارات الاجتماعية وزيادة قدراته فيها ، وكذلك مساعدة العاملين في المؤسسة والوالدين ، وجماعات الرفاق والذين يمكن لهم أن يؤثرؤا في سلوك المعوق ، كما تعمل هذه المؤسسات على نمو قدرات الأعضاء الجدد وبذلك يمكن مساعدة الآخرين من خلال تلك القدرات ⁽²⁾ ، وتستخدم الخدمة الاجتماعية مدخل تعديل السلوك وذلك لعدة أسباب منها : أن المنهج السلوكي هدفه هو زيادة قدرة الفرد على أداء وظائفه

(1) Max Siporin, op. cit., pp. 148 - 150.

(2) Eileen D. Gambrill, Behavior Modification, Hand book of Assessment, Intervention and Evaluation, San francisco : Jossey-bass, 1977, pp. 122- 129.

الاجتماعية والقضاء على ما قد يواجهه من مشكلات تعوق هذا التوظيف وتعمل الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطرقها المختلفة بصفة خاصة فى مجال المعوقين على تحقيق ذلك الهدف ، كآلك يستخدم التعديل السلوكى عشرات الأساليب العلاجية ويمكن للاخصائى أن يتخير منها مايناسب طبيعة البيئة وطبيعة الأعضاء والمؤسسة ، كذلك يصلح مدخل تعديل السلوك مع مختلف الأعضاء مع اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتستخدم الخدمة الاجتماعية التعديل السلوكى فى مشكلات ومواقف مختلفة إذ أتضح صلاحيته لها ، ويقوم التعديل السلوكى على مبادئ اجتماعية بيفية ، ويسعى الى إجراء تغديلات محددة لاتشمل العميل فحسب بل تمتد الى بيئته المادية والاجتماعية لاسيما الأشخاص المحيطين به ، كما يمكن تطبيق ذلك على المستويات الفردية والجماعية والمجتمعية ويتيح المدخل السلوكى عن طريق استخدام أساليبه تعلم وتدريب فئات معينة من الأبناء والمربين .

٢- استخدام مفاهيم نظرية الدور فى مجال المعوقين :

تحاول نظرية الدور تفهم السلوك الانسانى بالصورة المعقدة التى يكون عليها ويصف سلوك اجتماعى يشمل عناصر حضارية واجتماعية^(١) ، وتقدم لنا إطارا نظريا مناسباً فى بعض المواقف يساعد الاخصائى على الموقف الذى يعمل من خلاله ، كما تساعد على القيام بعمليات الممارسة المهنية من التحديد والتخطيط وتنفيذ الخطة ومتابعتها وتقويمها ، كما أنها تفيد تطبيقيا على حالات الفشل فى أداء الأدوار إلا أن هذا المفهوم بالرغم من تضمينه الجوانب البيولوجية واجتماعية ونفسية ، فأن تركيزه الاساسى إنما ينصب على الجوانب

(١) كمال دسوقي ، دنابة الجماعة فى الاجتماع وعلم النفس ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،

الأدائية للوظائف الاجتماعية مع اغفال للفروق الفردية الدقيقة بين الأفراد وعدم توضيح الدوافع الخاصة . التى تكمن وراء السلوك الفردى لكل منهم... وأن أوضح لنا معنى استجابة الفرد بشكل عام ^(١) ، وتقدم نظرية الدور مفاهيم تمكنتنا من إدراك السلوك الاجتماعى فى الموقف ، لیتسنى لنا فهم البناء الاجتماعى ، إذ أنها ترتبط بالمطالب البنائية الاجتماعية، وأفكار العضو وسلوكه واهتماماته، كذلك ترتبط هذه المفاهيم بـ"تقييم" إذ تحدد مجموعة القيم السائدة والمتغيرة فى المجتمع والجماعة، وتوضح عملية الأدوار كما جاء فى رأى بارسونز أن عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية أهم نتائج عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تعلم ^(٢) . كما أن مفهوم الدور يوضح مشاركة العضو فى الجماعة، يساعد على إشباع احتياجاته حسب نظام الجماعة التى ينتمى إليها، كما أنه من العناصر الهامة فى تكوين الدور الالتزامات الاخلاقية، فكل دور يتضمن مجموعة من الالتزامات الأخلاقية، ويؤكد قبول الفرد لهذه الالتزامات خلال عضويته للجماعة، وارتباطه بها، ولكن وقوف الفرد موقفا سلبيا من هذه الالتزامات أو قهره على قبولها، يولد لديه إحساس بالخوف والتوتر، ويقبل العضو الالتزامات الاخلاقية التى تحدد سلوك الدور خوفا من الجزاءات الرادعة فى الجماعة، وتنبع هذه الالتزامات الاخلاقية من مصادر مختلفة منها الإيديولوجيات التى تعبر عن ثقافة المجتمع السائدة وطبيعة العلاقات السائدة داخل بناء الجماعة .

(١) عبد العزيز النوحى ، نظريات خدمة الفرد ، نظرية الدور فى خدمة الفرد ، النظرية الوظيفية ، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ ، ص ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) محمد سميد فرح ، البناء الاجتماعى والشخصية، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ، ص ٣١٥ .

كما يؤدي تعدد الأدوار فى البناء الاجتماعى وتباينها إلى نشأة مجموعة من العلاقات الاجتماعية الجديدة التى يواجهها العضو مع الأفراد الآخرين وتكون مجموعة من نماذج السلوك المتباينة التى يؤديها العضو فى الجماعة كلما اتسعت علاقاته، وخلاصة القول أن نظرية الدور لها قيمتها بالنسبة لاختصاصى الخدمة الاجتماعية من زاويتين : الأولى أنها تقدم لها المحددات الاجتماعية للأنماط السلوكية للأعضاء ولشاغلي المراكز الاجتماعية، كما أنها فى نفس الوقت تقدم له مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التى تساعده فى تحليل ألوان السلوك الاجتماعى، كما تساعده أيضا فى إدراك الكيفية التى توجه بها ثقافة معينة سلوك المعوق فى مواقف الحياة مما يجعل السلوك قابلا للتنبأ به بشكل أو بآخر ومن هذا المنطلق يستطيع الاختصاصى أن يتوقع سلوك المعوقين فى المواقف المختلفة، وكيف يسير التفاعل فى الجماعة ولهذا فإن الاختصاصى يستطيع أن يوجه الأدوار بما يلائم توقعات الأعضاء وعلاقاتهم فى الانساق الاجتماعية، ومن جهة أخرى فأن مفهوم الدور يستخدم أيضا فى تحليل سلوك الاختصاصى نفسه أثناء قيامه بعمله مع المعوق، وهذا يجعل الاختصاصى قادرا على استيعاب أدواره مع المعوقين، وعلى ذلك فإنه بإمكاننا تحليل الكثير مما يواجه الاختصاصى من مشكلات خلال عمله المهنى مع المعوقين على أساس فكرة توقعات الدور وصراع الدور .

٣- استخدام نظرية اللعب مع المعوقين :

تتيح الألعاب ضروريا منوعة من النشاط، ومجالا فسيحا من درجات التعقيد الذى يشبع رغبات المعوقين من مختلف الأعمار، وتحتاج الألعاب إلى درجات متفاوتة من القدرات الجسمية والعقلية

والتعاون. فهناك ألعاب لتكوين تنمية الجسم والتوافق العضلي العصبي ، كما أن هناك ألعابا لتنمية بعض القدرات العقلية، والبعض الأخرى يهتم بالتعاون والعمل الجماعي، وللألعاب فوائد متعددة منها أن المعوق يظهر واضحا عند ممارسته للألعاب، وتعتبر هذه فرصة لأخصائي الخدمة الاجتماعية لملاحظة المعوقين ودراساتهم، كما تعتبر الألعاب وسيلة للتعبير عما في نفوس المعوقين وتدريبهم على ضبط النفس ومقابلة حاجاتهم الانفعالية، كما يساعد اللعب على التخفيف من حدة التوتر الذى يترزح حول بعض الخلافات بين المعوقين وكذلك بعض الحوادث التى تحدث بعض المضايقات أو المناقشات العنيفة بينهم، كما يمكن أن تستخدم الألعاب للمعوق كمنفذ لنزعات الأفراد العدوانية والحرمان والكراهية وحب المقابلة وحب السيطرة لديهم، كما تظهر بوضوح درجة تقبل المعوق لمعرفة الآخرين عند ممارسة الألعاب المختلفة، وقد نجد بعض المعوقين ممن يقولون أنهم لا يريدون أن يلعبوا ويودون فى قرارة أنفسهم أن يشتركوا فى اللعب ، ألا أنهم يخشون عدم تقبلهم واختبارهم بمعرفة زملائهم لعدم مهاراتهم فى اللعب أو غير ذلك من الأسباب ، والحقيقة أن المهارة فى الألعاب غالبا ماتعطى الشعور بالتقبل وتزيد الثقة بالنفس وتشجع على الاشتراك فى بعض الميادين الأخرى للحياة الجماعية، كما تظهر من خلال الألعاب ظهور قيادات حتى فى الأشخاص الذين يمكن لأخصائي الخدمة الاجتماعية تشجيعهم وتدريبهم على تحمل بعض المسؤوليات وكسب الثقة بالنفس ، وتستخدم بعض الألعاب الخاصة كوسيلة لاكتشاف قدرات الأعضاء وحاجاتهم ورغباتهم عن طريق سلوكهم فى أثناء ممارسة هذه الألعاب وكذلك للكشف عن القدرات واحتياجات عملية التأهيل والعلاج (١)، ومن العرض السابق يتضح أن أهمية اللعب للمعوق تظهر فى :

(١) محمد شمس الدين أحمد ، العمل مع الجماعات، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

أولاً : أنها مجالاً لممارسة القيادة وتعلم أصولها .
ثانياً : يمكن من خلال الألعاب تحقيق التقبل للمعوق في الجماعة .

ثالثاً : يمكن من خلال الألعاب ظهور السلوك العدواني للأعضاء كما تعتبر مجالاً لعلاج مثل هذا السلوك .

رابعاً : يعتبر اللعب مجالاً لدراسة الاختصاصي للمعوقين والتعرف على قدراتهم وإمكانياتهم .

خامساً : تساعد الألعاب المعوقين في تكوين علاقات اجتماعية مع المعوقين الآخرين ومع أفراد من المجتمع، كذلك يمكن الكشف عن الاحتياجات التأهيلية .

ويلجأ الاختصاصي سواء كان بمفرده ، أو مع العميل بتحديد الأشخاص الآخرين في البيئة الخارجية الذين يمكن الاتصال بهم لمساعدة العميل مثل : الوالد - المدرس - صاحب العمل - اختصاصي التدريب - اختصاصي التأهيل .. الخ ، وتؤكد مداخل تعديل السلوك على أن تغير سلوك بيئة العميل يكون له أهمية سابقة لاستجابة العملاء لوسائل التغير وتؤكد النظريات السوسيوولوجية على أهمية تعديل البيئة، وتعديل بيئة المؤسسة كمطلب أساسي لتقديم الخدمات بوسائل أكثر فاعلية للناس من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية (١) .

٤- أهمية التدخل التفاعلي للعمل مع المعوقين :

يرى هذا التدخل أن الناس هم جزء من الكيان الاجتماعي ويتفاعلون اجتماعياً من خلال تحولات جماعية في البيئة، فالبيئة تتكون من مواقف الحياة مجتمعة، وتشمل الأسرة ، والجماعات الصغيرة، والجيرة المحلية، ومن خلال هذه المواقف يتفاعل الناس تفاعلاً رمزياً ،

(1) Ibid., P. 1270.

ويتبادلون الاصطلاحات والأدوار والمعايير تلك التى تقابل احتياجات كل فرد منهم وتساعدهم فى زيادة ادائهم الاجتماعى ، ويتبادلون المصادر لينمو الوعى الاجتماعى وزيادة الروابط الاجتماعية (١) ، والأهمية التى يقدمها المدخل التفاعلى فى مجال الاعاقة هو أنه يساعد الإحصائى فى فهم سلوك الأعضاء المعوقين ، وتحليل عمليات الجماعة، وتحليل علاقات المعوقين ، كما يساعده فى فهم السلوك الذى ينتج عن تفاعل معوق مع معوق آخر أو مع شخص آخر ، وتحديد أنماط السلوك واتجاهات السلوك .

كما يساعدا هذا المدخل فى فهم غرضية السلوك للمعوق إذ أن فهم غرضية السلوك من الموضوعات الهامة التى تساعدنا فى تفسير وتوجيه السلوك كما يوضح إتجاه العلاقات ، والمناطق التى تتركز فيها هذه العلاقات (٢) ، وفى هذا المدخل يعطى الممارس اهتماماته الخاصة للنسق ، ولظواهر البيئة الصغرى Microenvironment أو لنسق الخدمة ، وهذا يجعله قادر على فهم معانى الموضوعات والأهداف التى يعتقها الأفراد فى مواقفهم الاجتماعية، كما يفهم التغيرات التى تحدث فى العلاقات المتبادلة بين المعوقين هذه المعانى التى تظهر لردود الأفعال والتحولات التى تتصل بالمشكلات التى تظهر فى أداء أدوارهم الاجتماعية، وهذا يجعل الإحصائى قادر على تناول الصعوبات والمشاكل التى تنشأ من خلال عمليات الاتصال، والصراع التى تظهر من خلال توقعات الأدوار والعلاقات خاصة فيما يتعلق بعملية التوحد الاجتماعى (٣) ، ويحاول الإحصائى أن يساعد المعوقين من خلال وضوح التوقعات ، إذ أن وضوح التوقعات أمر لازم وضرورى لتنظيم

(1) Max Siporin, Op. Cit., P. 140.

(٢) محمود حسن ، مرجع سابق ، ص ٥٥٥ .

(3) Max Siporin, Op. Cit., P. 142.

السلوك الاجتماعي أثناء التدخل . ويؤدي استقرار سق التفاعل بين المعوق وغيره في موقف الى تكوين توقعات واضحة للسلوك المرتبط بالأدوار ، كما يؤدي عدم استقراره الى غموض التوقعات وتعارضها ، وتفسر التوقعات متبادلة الطريقة التي تناسب السلوك المتوقع من الدور . فوضوح التوقعات يؤدي الى تنظيم السلوك الاجتماعي أثناء التفاعل (٣) فالمعوق لا يستطيع أن يؤدي دور معين دون حساب ردود الفعل المتوقعة من الأفراد الآخرين تلك التوقعات التي ترتبط بالمعايير الاجتماعية . كما أن توقعات المعوق لسلوك الآخرين ليست عملية ارجالية بل أنها توقعات تخضع للنسق الاجتماعي ، ويعتمد تحقيق التوقعات على درجة التماسك الاجتماعي (٣) ، ويفيد المدخل التفاعلي الإحصائي في فهم توقعات السلوك والادوار وعادة بناء الجماعات حتى يشبع كل معوق احتياجاته وتحقق أهدافه وبالتالي تتحقق أهداف الجماعات التي ينتمي إليها ككل

٥- استخدام المدخل التأهيلي الوقائي مع المعوقين :

يستخدم الإحصائي هذا المدخل لمقابلة الأهداف العلاجية للفرد والتي يمكن دراستها وتشخيصها بدقة لكل معوق من أعضاء الجماعة ، وتلك من خلال معالجة الجماعات وأعضائها لتحقيق الأهداف العلاجية المختلفة والتميز للمعوقين ، يستخدم الإحصائي هذا المدخل لتحقيق نتائج علاجية ووقائية لأعضاء الجماعة من خلال تنمية الجماعة ذاتها .

ويمكن أن يستخدم هذا المدخل لاشباع احتياجات المعوقين

(1) Herbert S. Strean, Role Theory, in Francis J. Turner, social work treatment, N Y., The Free press. 1978. P. 314

(2) Ibid., P. 315.

(3) Ibid. P 316

للعلاج والوقاية وذلك من خلال دراسة تلك الحاجات وتشخيصها، وهو بذلك يناسب طبيعة ذوى العاهات إذ يحتاجون للعلاج من المشاكل المتصلة بالاعاقة وآثارها المرتبطة بالسلوك والعلاقات الاجتماعية. كما يستخدم هذا المدخل أيضا لاحتاد أنوار من التغيرات فى شخصية المعوق والبيئة الاجتماعية المحيطة وهو بذلك يحقق هدف هام من أهداف الخدمة الاجتماعية، ويستخدم الاختصاصى فى هذا المدخل وسائل مختلفة لتغيير بعض الخصائص فى الجماعة لمساعدة المعوقين فى تحقيق أهدافهم، ومن هذه الوسائل البرنامج، وأساليب تعديل السلوك، وأسلوب حل المشكلة واستخدام بناءات الجماعة ثم نمو الجماعة، وكل هذه الوسائل تعتبر أهداف تحقيقها الخدمة الاجتماعية - كما يركز هذا المدخل على الجماعة الخارجية كوسيلة من وسائل التأثير إذ يقوم الاختصاصى بتعديل اتجاهات السلوك فى البيئة الخارجية للمعوق، كما يقوم بذلك مع النسق الاجتماعى الأكبر.

ونرى فى النهاية أن هذا المدخل يقدم كثير من الحلول لممارسة الخدمة الاجتماعية وخاصة فى تحقيق الأهداف الوقائية والعلاجية، وتظهر أهمية المدخل الوقائى والتأهلى فى الخدمة الاجتماعية خلال :
وسائل التأثير :

يقسم فينتر Vinter وسائل التأثير طبقا للمدخل الوقائى والتأهلى الى سلتين :

الأولى : وسائل التأثير المباشرة :

ويحدد أربع وسائل للتأثير المباشر هى :

أ- الاختصاصى باعتباره شخص مركزى هدف لعملية التوحد والقيادة تتصل أفعاله وأعماله ومشاعره بمشاعر أعضاء الجماعة من المعوقين .

ب - الأخصائي بأعباءه رمز ومثل حقيقى للأنماط والقيم وقدوة لأعضاء الجماعة من المعوقين .

ج - الأخصائي كمحرك ومثير للتفاعل ، يعرف المعوقين أهدافهم وأدوارهم ومسئولياتهم وأعمالهم ، كما يستخدم النصح أحيانا ، وأحيانا يقوم بتفسير الأسباب السيكولوجية للسلوك .

د - الأخصائي كأدارى ومنفذ لأعمال الجماعة ، حيث يتحكم فى أدوار العضوية فى الجماعة ، ويقوم بتصنيف وأعطاء المسئوليات ، ويزود الأعضاء كذلك بخبرات الترويح ، والنشاط الاجتماعى .

الثانية - وسائل التأثير الغير مباشرة :

تستعمل الوسائل الغير مباشرة للتأثير مع الجماعة باعتبارها نسق للعمل يميز طريقة العمل مع الجماعات ، يستخدم الأخصائي الوسائل الغير مباشرة لتغيير بعض الشروط والخصائص فى الجماعة لمساعدة الأعضاء فى تحقيق أهدافهم ، وهذه الشروط قد تتمثل فى تكوين الجماعة ، وتحديد حجمها ، وأغراضها وبناءها ، وعملاتها والأدوات غير المباشرة التى يستعملها الأخصائي سواء مع الجماعات السوية أو ذوى الاحتياجات الخاصة هى :

أ - استخدام بناء الجماعة : يتكون بناء الجماعة من المراكز المتميزة فيها ، وترتيب بعضها بالنسبة للبعض الآخر ، ويمكن من هذه الناحية ، وبين الجماعات على أساس المقارنة بين الأفراد من حيث المراكز والمكانات ، ودرجة التوحد مع الجماعة ، وكذلك مركز المعوق فى شبكة الاتصال فى الجماعة وكما يقول كارترايت وزاندر « أن تنظيم بناء الجماعة يؤدي إلى أقصى درجات الكفاءة ، بحيث تحدد وظائف كل مركز من المراكز ، ومسئولياته نحو المراكز الأخرى ، وسلطاته عليه ، وطرق اتصاله ببعض المراكز الأخرى فى شبكة الاتصال .

ويحاول الاختصاصي أن يستخدم بناء الجماعة، كوسيلة لتحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد والجماعة، كما يحاول أن يساعد في تعديل ذلك البناء حتى يساعد المعوق والجماعة بطريقة أفضل ومن الوسائل التي يستخدمها لكي يعمل من بناء الجماعة هي :

أولا - البرنامج : يقصد بالبرنامج كل الأنشطة التي تقوم بها الجماعة بما فيها الأنشطة الترويقية والأنشطة الاجتماعية التي يستعملها الأعضاء في الجماعة ، ويستخدم البرنامج كوسيلة لتحديد الأدوار، وتغيير البناء ويحدث هذا التغيير من خلال أنماط الاتصال التي يحددها البرنامج ^(١) .

ثانيا - تعديل السلوك : يتم تعديل السلوك من خلال تعديل وتغيير بناء الجماعة حتى يلائم المواقف الجديدة التي تواجه الجماعة، فمثلا يغير القائد من سلوكه ليلائم الموقف الجديد الذي تمر به الجماعة .

ثالثا - حل المشكلة : فيقصد بنموذج حل المشكلة هو أن أي فرد أو أي نسق اجتماعي يتحرك حركة مؤثرة في اتجاه التغيير وقد يحدث ذلك التغير من خلال النسق نفسه، وقد يحتاج الى من يساعده على احداث ذلك التغيير، من خلال التفكير المنطقي ومعرفة النشاط وتقسيمه الى مراحل، كل مرحلة تحتوى على نوع خاص من أهداف العمل ، فتستطيع الجماعة أن تواجه مشاكل البناء ، من خلال عمليات تحليل الصراع والتفكير المنطقي ، وتستخدم الجماعة وسائل فيها الجاذبية لتغيير سلوك أعضاء الجماعة ^(٢) .

رابعا - التغيير في تكوين الجماعة : تختلف الجماعات في

(١) لويس كامل ملكه ، سيكولوجية الجماعة والقيادة ، القاهرة ، مكتبة العالم العربي ، ١٩٦٤ ،
ص ٢٢٧ - ٢٢٩

(2) William Schwartz. Interactionist Approach. Op. Cit.. P. 1269.

عضويتها، فمنها الجماعات المفتوحة والمغلقة، فمن العوامل التي تحدد الجماعة إذا كانت مفتوحة أم مغلقة هو غرض الجماعة، والأعضاء الداخلين في عضويتها، وهناك من العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تكوين الجماعة، مثل الجنس، والسن، والطبقة الاجتماعية، والقيم الاجتماعية، وجماعة الأصدقاء، وكل هذه العوامل تؤثر في تغيير تكوين الجماعة⁽¹⁾. فقد يتأثر تكوين الجماعة بأضافة عضو جديد أو انسحاب أعضاء آخرين من الجماعة كذلك فإن تغير حجم الجماعة يغير من تكوين الجماعة⁽²⁾.

خامسا - نمو الجماعة : لقد ذكر علماء العلوم الاجتماعية والممارسين للخدمة الاجتماعية، الذين قاموا بالعمل مع الجماعات وجماعات المعوقين أن الجماعات تمر بمراحل للنمو وقد يظهر ذلك النمو في جلسة أو اجتماع واحد، وقد يأخذ ذلك وقتا أطول من وقت الاجتماع ومن خلال عدة اجتماعات وقد يتوقف هذا النمو على مجموعة من الأنشطة التي تقوم بها الجماعة، مثل تكوين الجماعة، وحجمها، وعلاقات الأعضاء، والأنشطة التي تقوم بها الجماعة، وطرق اتخاذ القرار في الجماعة، وطرق تحقيق الأهداف، وأهداف المؤسسة⁽³⁾ فعندما تستمر الجماعة لوقت طويل، تتغير أشكال التنظيم الاجتماعي في الجماعة، وعمليات الجماعة، وثقافتها، ويحاول الاختصاصي أن يتابع الجماعة بالرجوع الى التغيير ويساعد الجماعة وأعضائها في تحقيق أهدافها.

سادسا - استخدام عمليات الجماعة : تعتمد عمليات الجماعة على مجموعة من الأسس والأبعاد التي حددها روسماری Rosemary

(1) Margaret Hartford Op. Cit., P. 96 - 97.

(2) Op. Cit., P. 1271.

(3) Margart E. Hartford, Op. Cit., P. 63.

وجلانسكى Glanisky منها : العمليات تتصل بالتغيير فى التنظيم الاجتماعى ونظام العمل والاختصاصى ، والعمليات تتصل بالنشاط ، والمهام والأعمال والعمليات تتصل بنمو ثقافة الجماعة ، فعلى سبيل المثال يحدد ثيودور ميلز Theoder Mills أن العاطفة : تحرك الحاجة للخدمة ، والحاجة للخدمة فى المقام الأول تسبب تكوين الجماعة ، ثم بعد ذلك يتحقق الاشباع والرضا نتيجة الخبرات الجماعية من خلال الجماعة ودور الاختصاصى هنا هو أن يدرك الأهداف المناسبة ، ثم يحدد من العمليات التى تزيد أو تقلل من عمليات الجماعة وتحقيق أهدافها .

الجماعة الخارجية كوسيلة من وسائل التأثير :

نعنى بالجماعة الخارجية تعديل السنوك والاتجاهات فى بيئة المعوق أو فى النظام الاجتماعى الكبير الذى يشترك فيه العملاء والأفراد الآخرين ومن خلال استخدام مكانة الأعضاء الاجتماعية والتي تؤدي الى تغيير ايجابى لسلوك العضوية فى الجماعة .

٦- أهمية المدخل الايكولوجى للخدمة الاجتماعية مع المعوقين :

عند مناقشة المفاهيم التى تقع تحت المدخل الايكولوجى نجدها تزودنا بالاحساس الذى يجعلنا نفهم معنى حيلة المعوقين وعلاقتها بالبيئة ، والهدف الأولى للخدمة الاجتماعية هو ايجاد نوع من التوازن بين الأعضاء وبيئاتهم الاجتماعية ، ويوضح المدخل الايكولوجى المفاهيم التى تستخدمها الخدمة الاجتماعية مثل بيئة المعوق : توجد لأي بيئة مجموعة من المصادر ومعرفة بيئة المعوق يجعلنا نطلع على هذه المصادر إذ أن المصادر تجعلنا قادرين وتزيد من معارفنا ، وإذا كان تنظيم الفرد يتكون من القدرات التى تشمل المعرفة ، والسلوك ، والعاطفة ، والجوانب الاجتماعية الأخرى ولا تتكون هذه القدرات الا من خلال تفاعل المعوق مع بيئته الاجتماعية ومعرفة بيئته تجعل الاختصاصى قادر على تجنب

كثير من الصراع الذى يحدث بين المعوقين وبيئاتهم . هذا الصراع الذى يحدث نتيجة لاختلاف القيم والعادات والعزف والأخلاق فى البيئة، والمفهوم الآخر الذى يقدمه المدخل الايكولوجى ويعتبر هام للخدمة الاجتماعية هو مفهوم : حدود الجماعة، فالجماعة ليست مستقلة ذاتيا بل أنها تقع بين التأثيرات الداخلية للجماعة والتأثيرات الخارجية، وتوجد كثير من الأشكال التى توجد عليها العلاقات الداخلية والخارجية والتى ينتج عنها التأثيرات فهناك تداخل فى عضوية الجماعة يحدث نتيجة وجود المعوق بين الماضى والحاضر، وعضويته لكثير من الجماعات الأخرى رغم وجود حدود الجماعة، فعندما يصبح الشخص عضوا فى الجماعة فإنه رغم عضويته لهذه الجماعة فإنه ينقل الى عضويتها ومعها كثير من العادات والقيم والسلوكيات التى تعلمها فى أسرته وجماعته الأولية، وتفيد هذه المعلومات الاختصاصى عندما يتعامل مع المعوق ويفسر سلوكه .

ومفهوم آخر هام للخدمة الاجتماعية هو : مصادر البيئة : تعتبر المصادر هامة للبيئة، إذ توضح القدرات والمهارات التى يأتى بها الأعضاء، بالإضافة لمعرفة القيم والمعايير، ويستخدم الاختصاصى القدرات والمهارات والقيم لخلق مناخ ملائم يؤدي الى احداث التغيير، وتوجد هذه المصادر بين الأعضاء ، وتعنى بها المعرفة، والادراك الحسى والمحبة، والعلاقات المتداخلة، ويحاول الاختصاصى من خلال معارفه ومهاراته أن يغير من طبيعة القدرات فى البيئة، من خلال العلاقات بين الأعضاء بعضهم وبعض ، وتتحرك الجماعة من خلال هذه العلاقات نحو العمل، فالجماعة تعتبر وحدة متكاملة مترابطة .

والمفهوم الأخير هو : تغير الجماعة : يتضمن تغير الجماعة التحولات والتفاعل بين الاختصاصى وبين اعضاء الجماعة، ومن خلال عنصر الوقت الذى توفره البيئة هناك ثلاث عمليات ديناميكية

يتضمنها تغير الجماعة، الأولى الديناميكية الداخلية وتشير الى العلاقات بين الأعضاء ، والثانية الديناميكية المتولدة أو الناتجة -Generative Dynamic وتتجدد بالعلاقات بين الأعضاء وبين الاختصاصي ، وتشمل أهداف الأعضاء، وأهداف الجماعة ، وسياسة المؤسسة ، وقيم المهنة، ومعلومات الاختصاصي ومهاراته الديناميكية الخارجية ويقصد بها العلاقة داخل الجماعة من خلال معطيات البيئة الخارجية والتي تظهر مباشرة في وظيفة الجماعة، فلا يستطيع الاعضاء أن يكونوا في صراع ، وفي نفس الوقت لا يستطيعون أن يكونوا في سلام. فلا يستطيع أن يعبر الأعضاء عن حبههم وعدوانهم في نفس الوقت ، وتستطيع الجماعة أن تتدرب على السلطة من خلال الحكم في عمليات الصراع، والتحولت بين الأعضاء والجماعة تحددها ثقافة الجماعة والتي تنشأ من خلال العلاقة التي تنظمها هذه التحولات .

فالاداء الجيد هو نتيجة للتفاعل والتوازن بين النسق الانساني الايكولوجي وبين الوحدة الانسانية والبيئة. فتحدث عملية التوازن والتبادل الايكولوجي نتيجة لتبادل المصادر ، والحاجات ، والتوقعات ، والدوافع ، والمتطلبات ، وسوء الأداء الاجتماعي ينتج نتيجة لضعف التوازن الايكولوجي بين الناس وبيئاتهم الاجتماعية⁽¹⁾ .

وبقدم المدخل الايكولوجي مستوى عام من المفاهيم والاجراءات التي تحتاج لها عملية الممارسة في الخدمة الاجتماعية، كما يعطى تعبيرات ذات قيمة وخاصة فيما يتعلق بالفرد وتحولات الموقف من البناء والوظيفة، وتطور العلاقات ومساعدة الأفراد لتحقيق التوازن بينهم وبين البيئة الاجتماعية .

أما الأهمية النظرية للمدخل الايكولوجي في أنه يوضح المخاطر التي تكتشف ويختبرها كما يساعد في بناء النظرية. كما أنه يسهل

(1) Max Siporin, Op. Cit., P. 126.

ويسر عملية التطبيق ويختبر المفاهيم النظرية، والاجراءات التى تعتبر وسيلة لحل عدم الانسجام المعرفى وتكسيبها التلائم، والتكامل النظرى ، وتكون مبادئ الممارسة والاستراتيجيات والاساليب الفنية (١) .

فيؤكد هذا المدخل على عملية المساعدة التى تعتمد على المهام التعاقدية أو الاتفاقية. وتساعد البيئة من خلال التدخل فى النسق . فيحسن الأداء والقدرة لنسق خدمات المؤسسة، ويتناول قدرات الأفراد كأفراد وكمجموعات (٢) .

٧- أهمية نظرية المجال للمعوقين :

ترجع أهمية نظرية المجال للخدمة الاجتماعية إلى أنها تقدم مفاتيح لتحليل العمليات التى تحدث فى اجتماعات جماعة المعوقين وتقدمها بكفاءة عالية. كما تحدد معايير الاختصاصى والأعضاء مستوى الاحاسيس والمشاعر فى الجماعة وتشمل عملية الرءراك ومن خلال التحليل البناء للظواهر الجماعية، وهى التى تمثل موضوع التحليل، وفنى العمل مع المعوقين يساعدنا هذا المنهج فى النظر لأفعال الأعضاء فى علاقاتهم التفاعلية، ومن ثم فإن كلا من النظرية والممارسة العملية تساعدنا فى أن ننظر الى السلوك الجماعى نظرة نعرف بالحالة الفردية، وبالقوانين العامة فى نفس الوقت ويكون تحليل بناء الجماعة والبيئة ديناميا بالقدر الذى تستخدم فيه تكوينات، تيسر تنظيم البيانات الامبيريقية فى نظام متماسك، والسلوك نفسه سواء كان فرديا أو جماعيا؛ دينامى ، اذا كان التغير فى جزء يتبعه تغير فى كل الأجزاء الأخرى ، ومن ثم فالبيئة كيان مادى وكل دينامى ، وتظهر اليها على أنها كل متفاعل الأجزاء ، أو توحد متبادل بين الأفراد فى علاقات تعاونية تفاعلية، والجماعة الدينامية فى ضوء هذه النظرية ليست مجموعة من الأفراد يعتمد كل

(1) Max Siporin, Op. Cit., P. 152.

(2) Ibid., P. 153.

منهم على الآخر، ولكنها جماعة من الأشخاص الذين يدركون سيكولوجيا بالعلاقات بينهم، والذين يتحركون نحو هدف اتفقوا عليه جماعيا، وتفيد نظرية المجال الاختصاصي في تكوين بعض مفاهيم الممارسة منها :

أ- يتأثر مستوى طموح العضو المعوق في تنفيذ مسئولية ما في محل بمعايير الجماعات التي ينتمي إليها .

ب - إن مواقف النجاح والفشل التي يواجهها المعوق لها تأثير على توقع العضو بمستوى إنجاز المقبل .

ج - النظرة للمعوق نظرة كلية من خلال تفاعله مع المجالات التي ينتمي الى عضويتها .

د- إن الاشباع الجزئي لحاجات المعوق لا يحقق النمو له، بل أن الاشباع الكلي لحاجة العضو تؤدي به لعملية النمو وتحقيق الأهداف ..

محتويات الكتاب

٩	 مقدمة الكتاب
١٣	 الفصل الأول : الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين
١٥	 مقدمة :
١٦	 أولا : نظرة تاريخية لتطور رعاية المعوقين
٢١	 ثانيا : مفاهيم ومصطلحات
٣١	 ثالثا : الخدمة الاجتماعية الطبية وتأهيل المعوقين
٣٨	 رابعا : مفهوم وفلسفة الخدمة الاجتماعية للمعوقين
٤٠	 خامسا : حجم مشكلة المعوقين
٥٤	 سادسا : تصنيف المعوقين
٥٨	 سابعا : أسباب الاعاقة
٧٧	 الفصل الثاني : الاعاقات الجسمية
٧٩	 مقدمة :
٧٩	 أولا : شلل الأطفال
٨٤	 ثانيا : الاقعاد
٨٧	 ثالثا : أمراض القلب
٩٢	 رابعا : الدرن
٩٩	 خامسا : السرطان
١٠٥	 الفصل الثالث : الاعاقات الحسية
١٠٧	 مقدمة :
١٠٧	 أولا : المكفوفين
١١٨	 ثانيا : الصم
١٢٤	 ثالثا : البكم
١٢٧	 الفصل الرابع : الاعاقات العقلية
١٢٩	 مقدمة :

١٣١	 أولاً: الفصام
١٣٥	 ثانياً: البراتويا
١٣٧	 ثالثاً: ذهان الهوس والاكتئاب
١٣٩	 رابعاً: ذهان الشيخوخة
	الفصل الخامس: احتياجات ومشكلات ذوى الاحتياجات
١٤٣	 الخاصة
	الفصل السادس: متطلبات الدمج الاجتماعى لذوى
٢١٧	 الاحتياجات الخاصة
٢٥٧	 الفصل السابع: دور الأسرة مع الأطفال شديدي الإعاقة
	الفصل الثامن: تطبيقات لبعض المداخل النظرية فى رعاية
٢٩١	 المعوقين



مع تبيان

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفون : ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية

